المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الجغرافيا

الجموم
النمو والتطور العمراني

إعداد الطالبة
فاطمة مطلق معيوض الجميعي العتيبي

إشراف الدكتور
خضران بن خضر بن مصلح الثبيتي

دراسة مقدمة إلى قسم الجغرافيا
بكلية العلوم الاجتماعية - جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الجغرافيا

١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

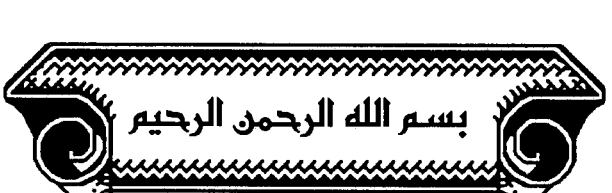

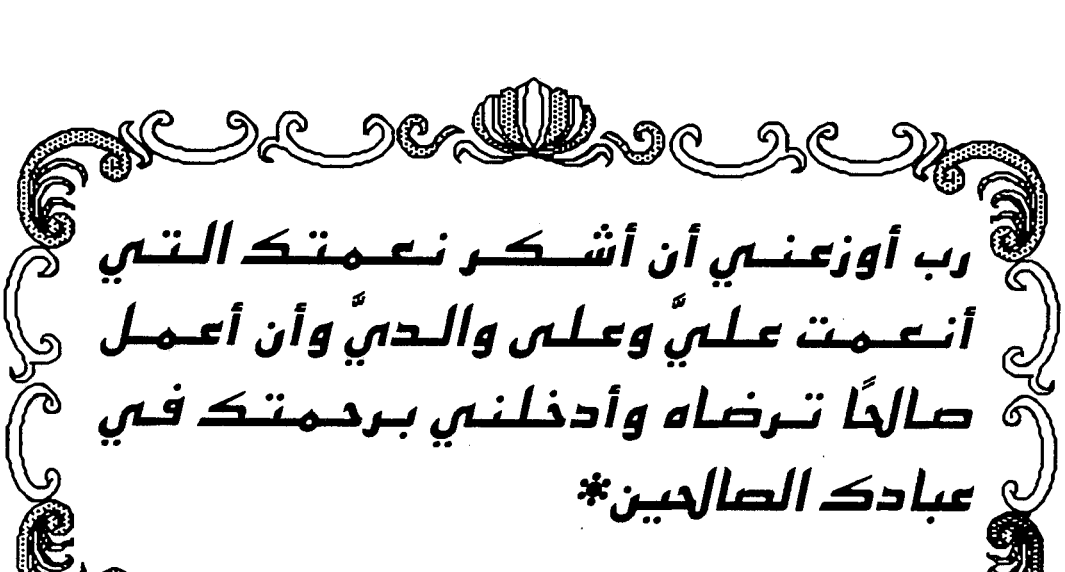

(سورة النمل، الآية ١٩)

خلاصة

الجموم. النمو والتطور العمراني

١٤١١ هـ - ١٩٩٠م

إعداد الطالبة. فاطمة مطلق الجميعي

تدور هذه الدراسة حول نمو مدينة الجموم وتطورها وذلك من خلال استعراض المراحل التي مرت بها المدينة واستعراض لسكان الجموم نموهم وأحوالهم والأنشطة الاقتصادية التي يمارسونها وكذلك استعراض للخصائص العمرانية التي تميزت بها الجموم بالإضافة إلى دراسة العلاقات التي تربط الجموم بما حولها سواء كانت تلك العلاقات اجتماعية أو اقتصادية.

وللوصول إلى تلك المعلومات تم صياغة مايلي من الأهداف وهي:

١ - دراسة نمو وتطور الجموم مكانًا وزمانًا مع محاولة رصد اتجاهات ومحاور ذلك النمو والتطلعات المستقبلية له.

٢ - الكشف عن الأنماط المكانية لتوزع السكان ومعرفة السمات والخصائص العامة لهم والأنشطة الاقتصادية التي يمارسونها.

٣ - دراسة الخصائص العمرانية المميزة للجموم.

٤ - إبراز العلاقات المكانية بين الجموم والمناطق المحيطة بها.

ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على الدراسة الحقلية كوسيلة أساسية لجمع المعلومات حيث تم تصميم ثلاثة أنواع من الاستبانات أولها يهتم بدراسة الوحدات السكنية والثاني اهتم بدراسة العاملين في الإدارات الحكومية والثالث اهتم بدراسة العاملين في الأنشطة الاقتصادية الحرة. وقد تم تحليل المعلومات المستقاة من تلك الإستبانات بمجموعة من الأساليب الإحصائية منها الجدولة، مربع كاي، تحليل التباين وقد مثلت هذه البيانات في رسومات بيانية بالإضافة إلى الخرائط بأنواعها المختلفة.

ومن خلال الدراسة والبحث توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها في الآتي:

١ ـ أن الجموم في نموها وتطورها مرت بثلاث مراحل كان لكل منها خصائصها المميزة لها.

٢ ـ أن سكان الجموم يتوزعون بصورة غير متساوية على أحياء الجموم وأن أكثر من نصف هؤلاء السكان هم من المهاجرين الذين وفدوا إلى المدينة حيث إن أغلبيتهم يمارسون أنشطة غير زراعية.

٣ ـ يسود النمط الشعبي بصورة كبيرة بين الوحدات السكنية في الجموم ويلاحظ ارتفاع نسبة الوحدات السكنية ذات الأحجام المتوسطة كما أن الوحدات السكنية ذات المواصفات البنائية الجيدة تمثل أكثر من نصف مجتمع العينة. ويمكن تقسيم أحياء الجموم إلى ثلاثة أنماط وهي أحياء ذات خصائص عمرانية عالية، أحياء ذات خصائص عمرانية متوسطة، ثم أحياء ذات خصائص عمرانية منخفضة.

٤ ـ ترتبط الجموم مع مدينة مكة المكرمة ارتباطًا وثيقًا اجتماعيًا واقتصاديًا مقارنة بماحولها من المدن أو القرى.

هذا وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات المختصة بنشر الدراسات والإحصاءات السكانية عن الجموم وكذلك توفير الخرائط والمعلومات والصور الجوية والقيام بالأبحاث والدراسات العامة عن الجموم بما يتناسب مع مكانتها التاريخية ثم الاهتمام بتنظيم المدينة وتشجيع السكان على ذلك بما يتناسب مع النهضة العمرانية التي تشهدها المملكة بالإضافة إلى إنشاء العديد من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في تزويد السكان بمايحتاجونه دون اللجوء إلى خارجها.

إلى من أنار لي دربي بدعواته الصادقة

إلى التي ذللت العقبات بكلماتها الحانية

إلى أبي وأمي .

فاطمة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي قال في محكم كتابه « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هادي البشرية ومعلمها .

أتقدم بالشكر والثناء لسعادة الدكتور خضران بن خضر الثبيتي المشرف على البحث والذي بذل من وقته وجهده الكثير في سبيل إخراج هذا البحث بالصورة المطلوبة . كما أتقدم بالشكر والإمتنان لكل من ساعدني في الحصول على المعلومات والصور الجوية والخرائط وفي مقدمتهم الشيخ عبد المحسن هاشم الهاشمي مدير مكتب أمير الجموم سابقاً . والمهندس مقداد البركاتي مدير المجمع القروي بالجموم . والأستاذ أنور البركاتي مدير مكتب كهرباء الجموم سابقاً . وسعادة الدكتور محمد علي علوش رئيس قسم البيئيات والإستشعار من بعد بكلية علوم الأرض بجامعة الملك عبد العزيز . وسعادة الدكتور عبد الله التلمساني الأستاذ بكلية الهندسة وتصاميم البيئة بجامعة الملك عبد العزيز. كما لايفوتني أن اتقدم بالشكر للمسئولين بوزارة الشئوون البلدية والقروية وعلى رأسهم الأستاذ عبد الله الشديد مدير إدارة المساحة.

كما أن شكري وتقديري واردين لسكان الجموم والعاملين بها الذين قاموا بالإجابة على بنود الاستبانات التي طرحت عليهم.

كما يسعدني أن أوجه الشكر لأفراد أسرتي عرفاناً مني بدورهم الكبير في تهيئة الظروف الملائمة لمتابعة البحث وإتمام الدراسة.

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
خلاصة	ب
إهداء	د
شكر وتقدير	هـ
فهرس المحتويات	و
فهرس الجداول	ي
فهرس الأشكال	م
فهرس اللوحات	ص
الفصل الأول	
تمهيد للدراسة	٢
مقدمة	٢
التعريف بمنطقة الدراسة	٦
مشكلة الدراسة وأهدافها	١٣
اسئله وفرضيات الدراسة	١٤
الدراسة الميدانية وجمع المعلومات	١٥
اجراءات القيام بالدراسة	٢١
تحليل المعلومات وتنظيم البحث	٢٢
الفصل الثاني	
العمران من المنظور الجغرافي	٢٧
مقدمة	٢٧
العمران مفهومه وطبيعته	٢٧

الموقع والعلاقات المكانية ٢٩

وظائف المدن ٣١

التركيب الداخلي أو مورفولوجية المدينة ٣٢

العمران في المملكة العربية السعودية ٣٦

النمو العمراني للمدينة السعودية ٣٦

عوامل النمو العمراني للمدينة السعودية ٣٨

أهمية الدراسة وعلاقتها بالدراسات العمرانية ٤٢

الفصل الثالث

النمو والتطور العمراني للجموم

مقدمة ٤٤

مراحل النمو العمراني ٤٥

إتجاهات وخصائص النمو العمراني للجموم ٥٧

مستقبل التوسع العمراني للجموم ٦٣

خاتمه ٦٦

الفصل الرابع

أحوال السكان في الجموم ٦٩

مقدمة ٦٩

الهجرة الى الجموم مصادرها ودوافعها ٦٩

خصائص الحجم وتوزيع السكان بالجموم حسب الأحياء ٧٤

الأنشطة الإقتصادية لسكان الجموم ٨١

خاتمه ٨٦

الفصل الخامس

الخصائص العمرانية لأحياء الجموم ٨٩

مقدمة ٨٩

تصنيف الوحدات السكنية بالجموم ٨٩

التباين بين الوحدات السكنية ١١١

خاتمه ١١٩

الفصل السادس

العلاقات المكانية للجموم ١٢٢

مقدمة ١٢٢

العلاقات المكانية الداخلية ١٢٣

أ ـ العلاقات المكانية الداخلية الإجتماعية ١٢٤

ب ـ العلاقات المكانية الداخلية الإقتصادية ١٣١

العلاقات المكانية الخارجية ١٣٤

أ ـ حركات العمل بين الجموم وماحولها ١٣٤

ب ـ الخدمات العامة ١٤٩

ج ـ العلاقات الأسرية ١٦٨

خاتمه ١٧٣

الفصل السابع

نتائج الدراسة والتوصيات

الخاتمه ١٧٦

النتائج ١٧٨

التوصيات ١٨٠

الملاحق ١٨١

المراجع ٢٠٦

فهرس الجداول

الرقم	بيان الجدول	الصفحة
١	معدلات النمو السكاني للمدن والمناطق الريفية في العالم	٣
٢	توزيع الوحدات السكنية حسب أحياء الجموم	١٩
٣	مصارد الهجرة إلى الجموم	٧٠
٤	دوافع الهجرة إلى الجموم	٧٢
٥	حجم الأسرة لعينة الدراسة	٧٦
٦	التوزيع المئوي التراكمي للمساحة والسكان لأحياء الجموم	٧٧
٧	المهن التي مارسها سكان الجموم سابقاً	٨٢
٨	الأنشطة الإقتصادية التي يمارسها سكان الجموم حالياً	٨٤
٩	أنواع الوحدات السكنية بالجموم	٩٠
١٠	العلاقة بين نوعية المسكن ومكان السكن	٩٢
١١	أحجام الوحدات السكنية بالجموم	٩٥
١٢	العلاقة بين حجم المسكن ومكان السكن	٩٨
١٣	مساحات الوحدات السكنية بالجموم	٩٩
١٤	العلاقة بين مساحة المسكن ومكان السكن	١٠٣
١٥	حالة المساكن في الجموم	١٠٤
١٦	العلاقة بين حالة المسكن ومكان السكن	١٠٦

١٧	نوعية مادة البناء للوحدات السكنية بالجموم	١٠٨
١٨	العلاقة بين نوع مادة البناء ومكان السكن	١١٠
١٩	تحليل التباين لمتغيري الخصائص العمرانية وملكية السكن	١١٢
٢٠	تواجد الأقارب داخل الجموم	١٢٤
٢١	العلاقات المكانية الداخلية الإجتماعية في الجموم	١٢٧
٢٢	معدل الزيارات بين السكان لأحياء الجموم	١٣٠
٢٣	حركة العمل الداخلية بين أحياء الجموم	١٣٢
٢٤	رحلات العمل القادمة إلى الجموم	١٣٥
٢٥	رحلات العمل المنطلقة من الجموم	١٣٧
٢٦	مناطق الإقامة للعاملين في القطاعات الإقتصادية الحرة	١٣٩
٢٧	أسباب اختيار الجموم لممارسة الأنشطة الإقتصادية بها	١٤١
٢٨	العلاقة بين مكان الإقامة وكيفية الإشراف على المنشأة	١٤٣
٢٩	مصادر البضائع للمنشآت الإقتصادية الحرة من خارج الجموم	١٤٥
٣٠	مناطق تسويق الإنتاج للمنشآت الإقتصادية الحرة خارج الجموم	١٤٧
٣١	الخدمات ومناطق الإستفادة منها لسكان الجموم	١٥٢

٣٢	العلاقة بين مناطق الإستفادة من الخدمات وبين تواجد الأقارب خارج الجموم	١٥٦
٣٣	العلاقة بين مكان العمل ومناطق الإستفادة من الخدمات	١٦٠
٣٤	العلاقة بين نوع وسيلة النقل ومناطق الإستفادة من الخدمات	١٦٥
٣٥	تواجد الأقارب خارج الجموم	١٦٨
٣٦	أماكن اقامة الأقارب خارج الجموم.	١٧٠

فهرس الأشكال

الرقم	بيان الشكل	الصفحة
١	موقع الجموم بالنسبة لمدينة مكة المكرمة	٨
٢	الجموم، الموقع بالنسبة للملكة العربية السعودية	٩
٣	طبوغرافية الجموم	١١
٤	مصادر الدراسة وطريقة جمع المعلومات	١٦
٥	مراحل النمو العمراني في الجموم	٤٦
٦	إستعمالات الأراضي في الجموم	٥٦
٧	محاور النمو العمراني واتجاهاته بالجموم	٦٠
٨	مصادر الهجرة إلى الجموم	٧١
٩	دوافع الهجرة إلى الجموم	٧٣
١٠	التوزيع النسبي لفئات السن لعينة الدراسة	٧٥
١١	التوزيع المئوى التراكمي للمساحة والسكان لاحياء الجموم	٧٨
١٢	الكثافات السكانية في الجموم حسب الأحياء	٨٠
١٣	التوزيع النسبي للأنشطه الإقتصادية السابقة	٨٣
١٤	التوزيع النسبي للأنشطة الإقتصادية التي يمارسها السكان حاليًا	٨٥
١٥	التوزيع النسبي للوحدات السكنية حسب نوعها	٩١
١٦	التوزيع النسبي لأحجام الوحدات السكنية في الجموم	٩٦

١٧	التوزيع النسبي لمساحات الوحدات السكنية بالجموم	١٠٠
١٨	التوزيع النسبي لحالة المساكن في الجموم	١٠٥
١٩	التوزيع النسبي للوحدات السكنية حسب مادة بنائها	١٠٩
٢٠	الخصائص العمرانية لأحياء الجموم	١١٤
٢١	تواجد الأقارب داخل الجموم	١٢٥
٢٢	العلاقات المكانية الداخلية الاجتماعية في الجموم	١٢٨
٢٣	حجم واتجاه رحلة العمل الداخلية من الأحياء الى مركز المدينة من مجموع العاملين بكل حي	١٣٣
٢٤	رحلات العمل القادمة إلى الجموم	١٣٦
٢٥	رحلات العمل المنطلقة من الجموم	١٣٨
٢٦	مناطق الإقامة للعاملين في القطاعات الاقتصادية الحرة	١٤٠
٢٧	اسباب اختيار الجموم لممارسة الأنشطة الإقتصادية بها	١٤٢
٢٨	مصادر البضائع للأنشطة الإقتصادية الحرة	١٤٦
٢٩	مناطق تسويق الإنتاج للأنشطة الإقتصادية الحرة	١٤٨
٣٠	الخدمات العامة ومناطق الإستفادة منها	١٥٣
٣١	التوزيع النسبي لتواجد الأقارب خارج الجموم	١٦٩
٣٢	نسبة توزيع الأقارب خارج الجموم حسب أماكن تواجدهم	١٧١

فهرس اللوحات

الرقم	بيان اللوحة	الصفحة
١	مسجد الفتح الذي نزل به الرسول الكريم يوم فتح مكه والذي يعتبر من الأثار القديمة بالجموم	٤٧
٢	بعض الأثار المتبقية من عين الجموم التي كانت تمثل مصدراً مهماً للسكان سواء في الزراعة او للأستخدامات المنزلية	٤٩
٣	المبرة الملكية التي أنشأها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز من اجل خدمة سكان الجموم	٥٠
٤	إمارة الجموم التي تأسست عام ١٣٧٤ هـ كنموذج للادارات الحكومية التي ظهرت في تلك الفترة	٥٢
٥	مركز المدينة الجديد وقلبها النابض بالحركة	٥٥
٦	المظاهر العمرانية للمحور الشمالي الشرقي أ ـ نموذج للطرقات غير المرصوفة والمتعرجة في المحور الشمالي الشرقي ب ـ نموذج للوحدات السكنية ذات المساحات الصغيرة التي تظهر بصورة كبيرة في المحور الشمالي الشرقي	٦١
٧	المظاهر العمرانيه للمحور الشمالي الغربي أ ـ نموذج للطرق المرصوفة التي تظهر بكثره في المحور الشمالي الغربي	٦٢

	ب ـ نموذج للوحدات السكنية ذات المساحات الكبيرة التي تسود في هذا الجزء من الجموم	
٨	أنماط المساكن في الجموم	٩٤
	أ ـ نمط المنازل الشعبية	
	ب ـ نمط المنازل الحديثة	
٩	مساحات المساكن في الجموم	١٠١
	أ ـ نموذج للوحدات السكنية ذات المساحات الصغيرة	
	ب ـ نموذج للوحدات السكنية ذات المساحات الكبيرة	
١٠	نماذج للوحدات السكنية في الأحياء ذات الخصائص العمرانية العالية (المجموعة الأولى)	١١٦
١١	نماذج للوحدات السكنية في الأحياء ذات الخصائص العمرانية المتوسطة (المجموعة الثانية)	١١٧
١٢	نماذج للوحدات السكنية في الأحياء ذات الخصائص العمرانية المنخفضة (المجموعة الثالثة)	١١٨
١٣	الأنشطة الإقتصادية الحرة المنتشرة في الجموم	١٤٤
	أ ـ نموذج للمحلات التجارية التي تمثل ٧٠,٥٪ من مجموع المنشآت الواقعة ضمن العينة	
	ب ـ نموذج للورش التي تنتشر بصورة واسعة في الجموم	

الفصل الأول

تمهيد الدراسة

* المقدمة
* التعريف بمنطقة الدراسة.
* مشكلة الدراسة وأهدافها.
* أسئلة وفرضيات الدراسة.
* الدراسة الميدانية وجمع المعلومات
* إجراءات القيام بالدراسة.
* تحليل المعلومات وتنظيم البحث.

الفصل الأول
تمهيد الدراسة

*** مقدمة:**

تعتبر المدينة ظاهرة بشرية، فهي تمثل شكلاً من أشكال الاستيطان التي ظهرت منذ أن استقر الإنسان في تجمعات سرعان ما نمت وتطورت بفعل مجموعة من العوامل الاجتماعية والتاريخية والسياسية "Garter - 1980 -" ويمكن القول إن تطور وسائل النقل من أهم العوامل التي كان لها الأثر الأكبر في ظهور العديد من مدن العالم ونموها. إن لوسائل النقل المختلفة وكذلك الطرق دورًا بارزًا في اتساع المدن ونموها وانتشارها، بل إن تطور طرق المواصلات ووسائلها يؤدي إلى ظهور ضواحي لا تلبث أن تنتشر ثم تنمو «وهيبة - ١٩٨٣». ويرتبط نمو المدن أيضًا بزيادة السكان، "حيث شهد العالم زيادة سكانية هائلة خاصة بعد التطورات الحضارية الزراعية والصناعية مما أدى إلى ارتفاع في معدلات النمو وكذلك معدلات الهجرة المتزايدة من المناطق الريفية إلى المدن" "Renaud- 1979 - 13" ومن الملاحظ أن معدلات نمو سكان المدن على مستوى العالم وأقاليمه المتقدمة والنامية في زيادة مستمرة، تفوق مثيلاتها في المناطق الريفية "جدول رقم(١)" وهذا يعكس بالطبع أثر الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن حتى نهاية السبعينات تقريبًا.

جدول رقم (١)

معدلات النمو السكاني للمدن والمناطق الريفية في العالم

السنة	معدل نمو سكان المدن			معدل نمو سكان المناطق الريفية		
	العالم	الدول المتقدمة	الدول النامية	العالم	الدول المتقدمة	الدول النامية
١٩٥٥	٣,٤٠	٢,٤٩	٤,٨٨	١,٠٧	٠,٠٦	١,٤٠
١٩٦٠	٣,٤٧	٢,٤٠	٥,٠١	١,١٤	٠,١٨	١,٥٠
١٩٦٥	٣,٠٢	٢,١٨	٤,٩	١,٤٢	٠,٢٠	١,٨١
١٩٧٠	٢,٩٣	١,٩٦	٤,٠٧	١,٣٦	٠,٩٣	١,٨٦
١٩٧٥	٣,٠٥	١,٧٦	٤,٣٨	١,٢٥	٠,٨٤	١,٦٥
١٩٨٠	٣,٠٥	١,٦٩	٤,٢٩	١,٢٥	٠,٩٤	١,٦٢
١٩٨٥	٣,٠٢	١,٦١	٤,١٥	١,٢٢	١,٠٥	١,٥٥
١٩٩٠	٢,٩١	١,٤٥	٣,٩٥	١,١٢	١,٢١	١,٤٢
١٩٩٥	٢,٨١	١,٢٩	٣,٧٦	١,٠٢	١,٣٦	١,٣٠
٢٠٠٠	٢,٩٦	١,١٨	٣,٥٣	٠,٨٨	١,٤٧	١,١١

المصدر : بتصرف من

Renaud, Bertrand. National urbanization Policy in developing Countries, Oxford university. 1979.

وكنتيجة للنمو السريع للمدن فقد استرعى ذلك انتباه الباحثين والمخططين للقيام بمجموعة من الدراسات من نواحي متعددة، منها الاجتماعي والاقتصادي أو التاريخي، إلى غير ذلك من جوانب وظائف وتركيب المدن مما سنذكره فيما يلحق من فصول هذه الدراسة.

والمدن السعودية كغيرها من مدن العالم، نمت وتطورت من تجمعات صغيرة في مواقع محددة، إلى مدن ذات أحجام مختلفة.

وقد ساهمت مجموعة من العوامل في نمو وتطور المدن في المملكة العربية السعودية، ويأتي في مقدمة تلك العوامل العامل الديني، كما هو الحال بالنسبة لمكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم الموقع الجغرافي، كما هو الحال في المدن الساحلية أو المناطق المرتفعة، ثم هناك العامل السياسي، والذي يتمثل في توحيد المملكة العربية السعودية، على يد المغفور له، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في٢٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ الموافق ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م، الأمر الذي أدى إلى انتعاش اقتصادي وتجاري، حيث تم استغلال الثروات الطبيعية، وخاصة البترول وعائداته، التي تم تسخيرهالتطوير وتنمية البلاد، والتي ظهرت آثارها جلية في مجالات مختلفة، كالتعليم والصحة والمواصلات والصناعة والزراعة، وما إليها، مما أدى إلى ربط مدن المملكة وأقاليمها بعضها البعض، مما نتج عنه نمو متزايد وسريع لهذه المدن، بل وظهور مدن جديدة.

إن حركة الإنشاء والتعمير التي تشهدها المملكة، تعمل دائما على جذب أعداد كبيرة من الأيدي العاملة الأجنبية، بالإضافة إلى هجرة أعداد كبيرة من سكان المناطق الريفية والبادية إلى المدن.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بالتنمية الشاملة، قد ساهم في زيادة وتوسع العمران، حتى إن قرى كانت في الماضي غير البعيد عبارة عن مستوطنات متناثرة المساكن تحولت إلى قرى كبيرة، أو تجمعات سكنية، أو مدن صغيرة، ويدل على ذلك الكثير من القرى التي تحولت إلى مدن على درجة كبيرة من التطور، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نجد مدن الجبيل وينبع، الخبر، الخرج، الباحة، الخفجي، بحرة، القطيف، بلجرشي، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي لا يتسع المجال لذكرها.

والجموم واحدة من المدن الصغيرة التي تطورت عن قرية صغيرة مالبثت أن نمت حتى أصبحت تمثل مركزًا هامًا لمجموعة من القرى إداريًا واقتصاديًا واجتماعيًا، مما سوف نوضحه فيما بعد.

والجموم بالإضافة إلى ذلك تعتبر بوابة مكة المكرمة الشمالية، وهي بحكم موقعها على ملتقى تقاطع الطرق بين كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومدينتي جدة والطائف، وكذلك موقعها في منطقة زراعية هامة، فقد نمت وزاد عمرانها، وقصدها الناس، سواء من المناطق المحيطة بها أو من المناطق البعيدة عنها، مما ساهم في زيادة سكانها من أقل من ١٠٠٠ نسمة في السبعينات إلى ما يقارب ١٣٠٠٠ نسمة في الوقت الحالي.

ولا شك أن لهذا النمو أبعاده الجغرافية المتميزة، من حيث مراحله واتجاهاته، وكذا الخصائص العمرانية المكانيةللمدينة، وما إليها من معرفة أنشطة السكان الاقتصادية، والعلاقات المكانية بين أولئك السكان وما جاورهم.

ولهذا تجدها الباحثة فرصة علمية للمساهمة بالبحث العلمي والدراسة التطبيقية من أجل الكشف عن تلك الأبعاد والخصائص الجغرافية للجموم، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج، ترجو الباحثة أن يكون لها أبعد الأثر في التخطيط العمراني للمدينة.

ويجدر بنا قبل البدء في مناقشة مشكلة الدراسة وأهدافها أن نورد تعريفًا موجزًا لمنطقة الدراسة، وذلك بما توفر للباحثة من معلومات عنها.

*** التعريف بمنطقة الدراسة:**

تعتبر الجموم موقعًا هامًا من المواقع التاريخية التي ورد ذكرها في بعض المعاجم والكتب المهتمة برصد المواقع، فلقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه حيث قال"أن الجموم ماء بين قباء ومران من البصرة على طريق مكة، وقيل أرض لبني سليم، وبها كانت إحدى غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، أرسل إليها زيد بن حارثة غازيًا"" الحموي ١٣٩٧ ، ١٦٣" أما البكري فقد أشار إلى الجموم بقوله" الجموم بفتح أوله وضم ثانيه على بناء فَعُول، بلد من أرض بني سليم، ويقال ماء آخر في ديار غطفان"" البكري - ١٣٦٦ ، ٣٩٤"، وقد ذكرها صفي الدين البغدادي في كتابه مراصد الاطلاع على أسماء

الأمكنة والبقاع بأنها" ماء بين قباء ومران من البصرة على طريق مكة. أرض لبني سليم"" البغدادي ١٣٧٣، ٣٤٧" ويشير البلادي إلى الجموم بأنها" قرية كانت تقوم على عين الجموم كمحطة للقوافل بين مكة وعسفان، وتبعد عن مكة ٢٥ كم (شكل رقم (١)، يسكنها في الأصل ذوو حسين من ذوي بركات الأشراف الحسينيين"" البلادي ١٣٩٨ ، ١٢".

وتقع الجموم في الجزء الغربي من المملكة على دائرة عرض ٣٧-٢١ْ وخط طول ٤٢ ، ٣٩ "شكل رقم(٢)" وتشغل الجموم نهى واسع يجري فيه وادي مر الظهران من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ويشرف عليها من الغرب جبل سدر ومن الشمال أضلع صفار تضرب إلى الحمرة تسمى موقدات، ومن الشمال الشرقي حرة النهمية تقابلها من الجنوب بينهما وادي مر حرة تسمى العجيفاء، أما في الجنوب فسلسلة جبلية هي امتداد للهضبة اللحيانية"البلادي ١٣٩٨، ١٢، ١٣" واستكمالاً لتعريف القاريء بمنطقة الدراسة فقد وجدت الباحثة أنه من الأيسرتحديد هذا التعريف بسمات رئيسية هي السمات الطبيعية والبشرية للمنطقة، وهي على النحو الآتي:

أ- السمات الطبيعية للمنطقة:

تتبع الجموم في تكوينها الجيولوجي منطقة وادي فاطمة، حيث يشتمل هذا الوادي على ثلاثة نطاقات تشغل الجموم النطاق الثالث منها وهو تكوين وادي فاطمة *Fatima Formation* والذي يتكون من صخور رسوبية من البرشيا المحتوية على الكوارتز والفلدسبار

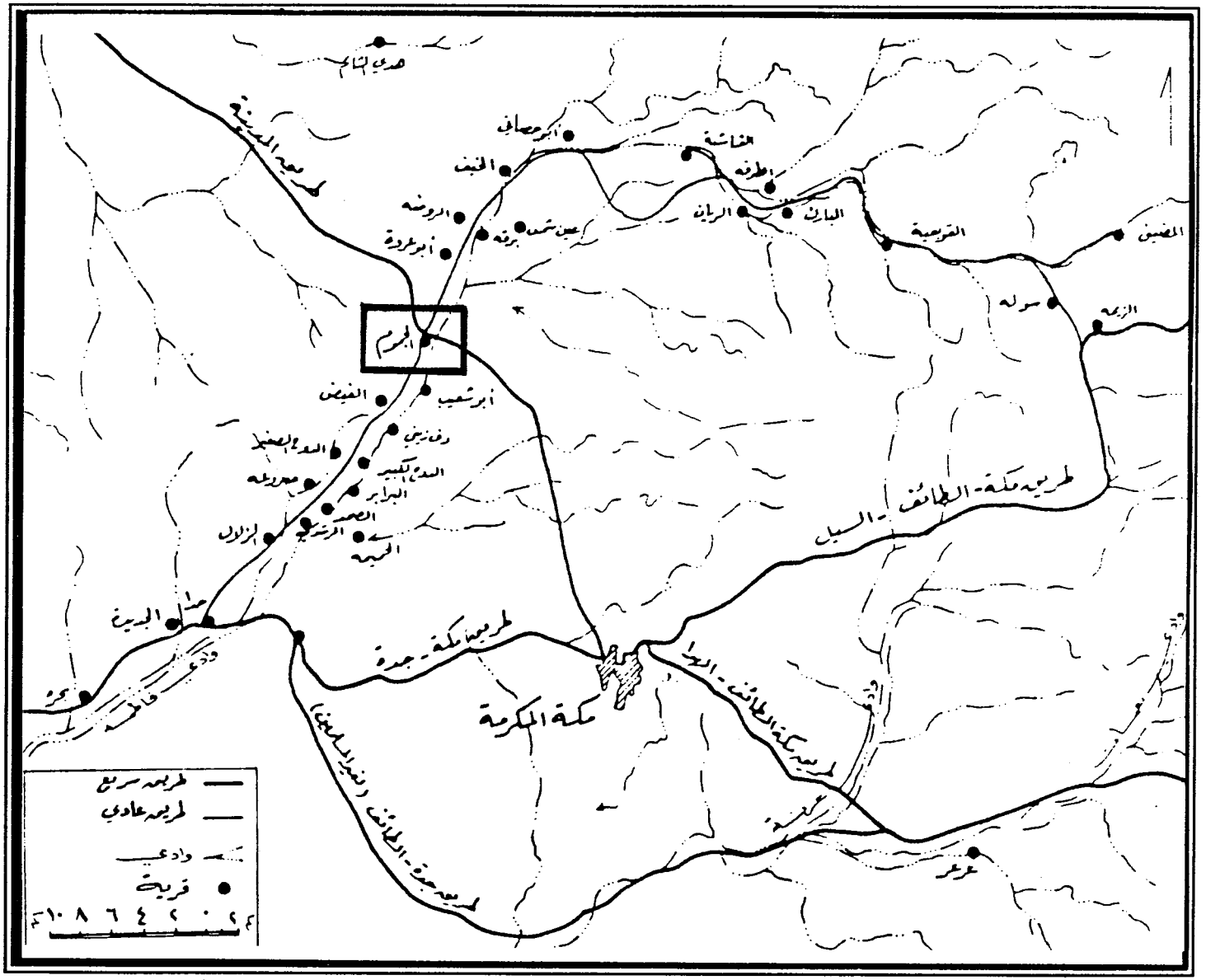

المصدر: السرياني، محمد محمود. ملامح العمالة الزراعية في وادي فاطمة. جامعة أم القرى. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ومركز بحوث العلوم الاجتماعية. ١٤٠٩ هـ ص١٥.

شكل رقم (١)

موقع الجموم بالنسبة لمدينة مكة المكرمة

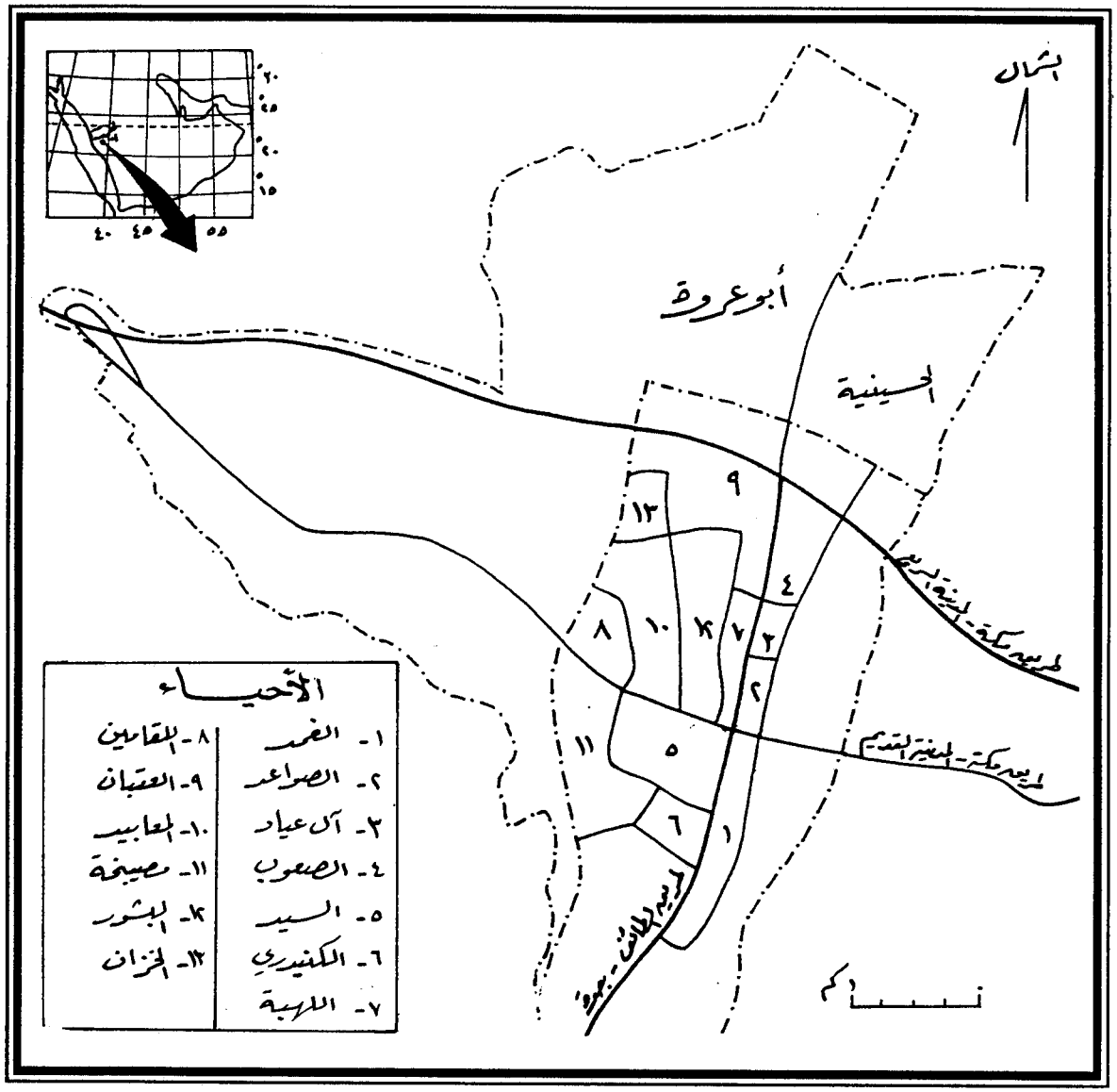

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

شكل (٢)

الجموم.. الموقع بالنسبة للملكة العربية السعودية

والكونجلومريت حمراء وبنية تغطي صخور الدرع العربي بصورة غير متوافقة. وتعلو هذه الصخور لافا بنية تعلوها طبقة من الشست بسمك ١٠٠م، ويتغطى الأخير بصخور نارية بسمك ٥٠م. وتتكون هذه التشكيلة من كتل نشأت بفعل الانكسارات الممتدة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي"«البارودي ١٩٨٦،٢١ »". ومن الناحية الطبوغرافية نجد أن الجموم تحتوي على ثلاثة أنواع من الأراضي "شكل رقم (٣) وهي:

- أراضي منخفضة نسبيًا ما بين ١٤٠ إلى ٢٠٠ متر فوق سطح البحر، وهي تمثل أراضي وادي فاطمة أو السهول الفيضية.

- الهضاب الناتجة عن الانسياب البركاني والتي يتراوح ارتفاعها ما بين ٣٢٥-٤٤٠ مترًا فوق سطح البحر.

- المناطق الجبلية على طول وادي فاطمة وبالقرب من الجموم حيث تتراوح ارتفاعاتها ما بين ٢٠٠-٧٠٠ مترًا«وزارة البلدية والشؤون القروية، مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة ١٤٠٥، ٢٥ »". ونتيجة لموقع الجموم الجغرافي فهي تخضع لصيف حار وشتاء دافىء" وتخضع المنطقة في فصل الصيف لتأثير الجبهات المدارية بالإضافة إلى الجبهات الباردة التي تصل للمنطقة في أواخر الخريف وأوائل الشتاء" « السرياني -١٤٠٠، ٣ »" ويبلغ معدل درجات الحرارة ٤٣° في يونيو و١٧° في يناير" *"Bo Abead-1984-52"*

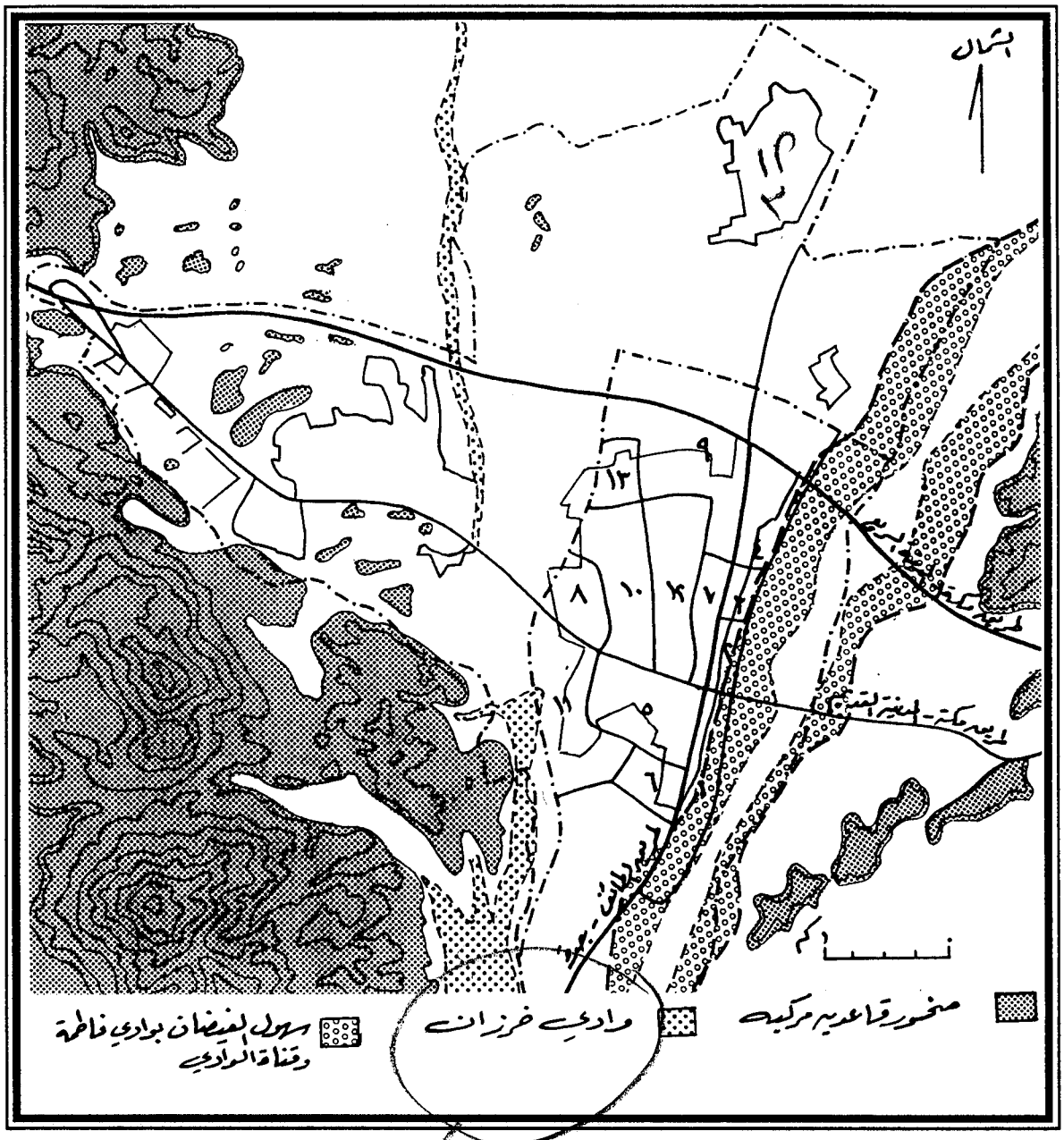

المصدر: المملكة العربية السعودية. وزارة الشؤون البلدية والقروية. وكالة الوزارة لتخطيط المدن. المخططات الإرشادية لمراكز التجمعات القروية. مشروع رقم ٢٠٨. تقرير رقم ٥. ذوالقعدة ١٤٠٥هـ ص.١٥.

شكل (٣)

طبوغرافية الجموم

أما فيما يتعلق بالأمطار" فيبلغ معدل سقوطها ٨٦ ملم سنوياويتساقط معظمها في فصل الشتاء وقليل منها في فصل الربيع، ونادراً ما تسقط الأمطار في فصلي الصيف والخريف"

« وزارة الشؤون البلدية والقروية. مخطط التنمية الشاملة لمنطقة مكة - ١٤٠٥ ».

ب - **السمات البشرية:** إلى وقت ليس بالبعيد لم تكن الجموم سوى قرية صغيرة شيدت مبانيها من المواد المحلية« اللبن » بالإضافة إلى بعض العشش. ولقد كان يسكنها بعض أفراد من ذوي بركات من الأشراف الحسينيين وقبائل حرب. ونجد أن أغلب هؤلاء كانوا من المزارعين بالإضافة إلى اشتغال بعض منهم بالتجارة.

ولقد تطورت الجموم في الوقت الحاضر، وخاصة بعد اختيارها كمركز إداري لمنطقة وادي فاطمة، " حيث قدرت مساحتها بمايقرب من ١٦ كم^{٢} ويقدر عدد سكانها بحوالي ١٣ ألف نسمة" « المجمع القروي بالجموم - ١٤٠٩هـ ». ويلاحظ أن الجموم أصبحت تؤدي وظائف عديدة للمنطقة، الأمر الذي زاد من أهميتها، وبالتالي نموها وتطورها، وتتلخص هذه الوظائف في:

- أنها تمثل مركز خدمات للمنطقة الزراعية المحيطة بها. حيث يلجأ سكان المناطق المجاورة إلى تسويق منتجاتهم الزراعية بها بالإضافة إلى أخذ ما يحتاجه هؤلاء من آلات زراعية أو بذور وما إلى ذلك.

- أنها تعتبر المركز الإداري لإمارة الجموم.

- أنها تعتبر محطة مناسبة لتوقف الشاحنات عبر المسافات الطويلة من وإلى مدن جدة، الطائف، مكة المكرمة، المدينة المنورة.

- أن الجموم تعتبر مركزًا تجاريًا هامًا في منطقة وادي فاطمة.

ولا شك أن هذه الوظائف هي مميزات أوصفات أدت إلى توفير بعض فرص العمل، مما دفع سكان القرى المحيطة بالجموم وحتى سكان المناطق البعيدة إلى الهجرة إليها كما سنرى فيما بعد.

*** مشكلة الدراسة وأهدافها:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها سوف تلقي الضوء على مدينة الجموم من خلال تحليل نموها وتطورها العمراني، والعوامل التي ساعدت على ذلك ، والمشاكل التي تواجه هذا النمو، والعمل على الكشف عن اتجاهات هذا النمو المكانية، والخصائص العمرانية للجموم، وعلاقتها بغيرها من المواقع، وخاصة المدن الكبيرة مثل مكة المكرمة، وعلاقتها بالمناطق المحيطة بها، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١- دراسة نمو وتطور الجموم زمانًا ومكانًا، مع محاولة معرفة أسباب ذلك النمو والتطور.

٢- الكشف عن الأنماط المكانية لتوزع السكان، ومعرفة السمات والخصائص العامة لهؤلاء السكان، والأنشطة الاقتصادية التي يمارسونها.

٣ - دراسة الخصائص العمرانية المميزة لأحياء الجموم.

٤ - إبراز العلاقات المكانية بين الجموم ومدينة مكة المكرمة وجدة من جهة، وبين الجموم والمناطق الريفية المحيطة بها من جهة أخرى.

*** أسئلة وفرضيات الدراسة:**

من أجل تحقيق الأهداف السابقة نطرح الأسئلة والفرضيات الآتية:

١ - كيف نشأت ونَمَتْ الجموم، وماهي الأسباب التي ساعدت على ذلك النمو؟

٢ - ماهي أبعاد النمو المكانية للجموم؟ وما هو مستقبل نمو الجموم؟

٣ - من هم سكان الجموم؟ وماهي أنماط توزيعهم؟ وما نوع الأنشطة التي يزاولونها؟.

٤ - ماهي الخصائص العمرانية لأحياء الجموم؟

٥ - ما علاقة الجموم بمدينة مكة وجدة؟ وما علاقتها بالمناطق المحيطة بها؟

وللإجابة على هذه الأسئلة فقد تم صياغة مجموعة من الفرضيات وذلك من أجل اختبارها وهي كالآتي:

١- أن هناك اختلاف في اتجاه النمو العمراني للجموم في الوقت الحالي عما كان عليه في الماضي.

٢- لا يوجد اختلاف في التوزيع السكاني بين أحياء الجموم.

٣-أن معظم سكان الجموم هم من المهاجرين القادمين من المناطق المحيطة بها.

٤- أن معظم سكان الجموم يمارسون حرفًا حرة أكثر من غيرها.

٥- ترتفع نسبة المباني ذات الطراز التقليدي بين أحياء الجموم.

٦ - لا تختلف الخصائص العمرانية بين أحياء الجموم.

٧ - تلجأ الغالبية العظمى من سكان الجموم للاستفادة من الخدمات الموجودة خارجها.

* الدراسة الميدانية وجمع المعلومات:

يمكن تقسيم مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الباحثة في هذه الدراسة إلى نوعين أساسيين: دراسة مكتبية موثقة، ودراسة حقلية، جمعت مادتها من خلال استبانات خاصة تم بناؤها من قبل الباحثة. شكل رقم (٤)

وتشمل المعلومات المكتبية ما توفر من مصادر ومراجع سواء كانت عن موضوع الدراسة (العمران) أو عن منطقة الدراسة(الجموم)، وبالنسبة لموضوع الدراسة فقد حاولت الباحثة بقدر ما أتيح لها من إمكانيات الاطلاع على الأدب الجغرافي في مجال العمران سواء عن المملكة العربية السعودية، أو عن غيرها من البلدان، وذلك من

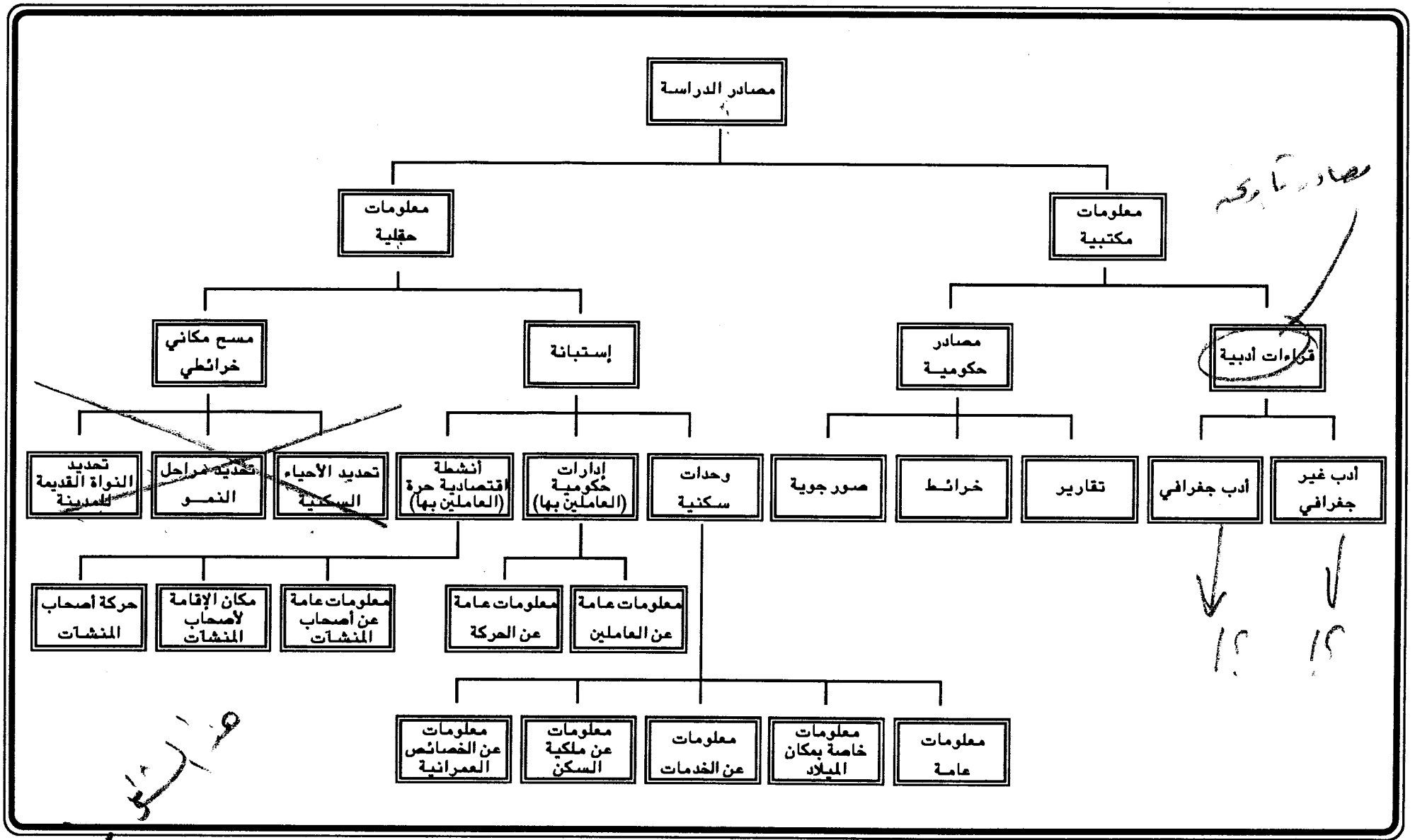

شكل رقم (٤)

مصادر الدراسة وطريقة جمع المعلومات

أجل تكوين خلفية علمية عن اتجاهات البحث العلمي ونظرياته وأساليبه وتطبيقاته فيما له علاقة بنمو المدن وتطورها، وهذا ما خصصت الباحثة له فصلاً كاملاً من هذا البحث. وبالنسبة لمنطقة الدراسة فقد تم الرجوع إلى كل ما أمكن الحصول عليها من معلومات رسمية مستقاة من بعض الدوائر الحكومية أو الجهات الأكاديمية، كالإحصائيات والخرائط والصور الجوية.

أما فيما يتعلق بالمعلومات الحقلية، وهي تلك المعلومات التي تم جمعها من الميدان، والحقيقة أن الدراسة الميدانية تمثل المصدر الرئيسي لكل المعلومات التي تم تحليلها في هذا البحث عن منطقة الدراسة. ومن أجل ذلك فقد تم تصميم ثلاثة أنواع من الاستبانات، وكما هو معلوم فإن الاستبانة تعتبر أداة أساسية لجمع المعلومات، يلجأ إليها الباحث عندما لاتتوفر لديه المعلومات اللازمة لدراسة مشكلة معينة. وبطبيعة الحال فإن لكل دراسة طابع مميز يحدد نوعية الاستبانةأو المعلومة المراد الحصول عليها." فالاستبانة أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين"« عبيدات -١٩٨٣-١١٧ » ولذلك فقد قامت الباحثة ببناء ثلاثة أنواع من الاستبانات (ملحق رقم « ١ ») يناقش كل واحد منها جانبًا معينًا من جوانب الدراسة وهي كالآتي:

١- استبانة خاصة بالوحدات السكنية في الجموم:
نظرًا لارتفاع عدد سكان الجموم ومن ثم كبر حجم العينة مما لا يتوافق مع قدرة الباحثة، لذا فقد تم اختيار الوحدة السكنية كوحدة

للدراسة، وباستقصاء عام لعدد الوحدات السكنية في الجموم وجدأن عددها ١٧٢٥ وحدة. وباختيار ٢٠٪ من مجتمع الدراسة«الوحدات السكنية» اتضح أن حجم العينة ٣٤٥ وحدة سكنية كعينة ممثلة لمجتمع الدراسة. وقد تم التوصل إلى هذا الرقم عن طريق تطبيق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{عدد الوحدات السكنية الفعلية}}{٥} = \frac{١٧٢٥}{٥} = ٣٤٥ \text{ وحدة سكنية}$$

وقد اعتمدت الباحثة في حصرها لعدد الوحدات السكنية على بيانات بأسماء أصحاب الوحدات السكنية موزعة حسب الأحياء، ومن ثم قامت بتصنيف كل حي على حدة، واستخراج العينة الممثلة لكل حي(جدول رقم ٢)

ولاستخراج عدد مفردات العينة في كل حي من أحياء الجموم اتبعت المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{عدد المساكن في الحي}}{\text{مجموع المساكن في الجموم}} \times ١٠٠ \frac{\text{ناتج المعادلة الأولى}}{١٠٠} = \text{مفردات العينة}$$

وقد بلغ عدد صفحات هذه الاستبانة تسع صفحات اشتملت على ثمان وخمسين سؤالاً مقسمة إلى خمسة أجزاء هي كالتالي:

أ - الجزء الأول: عبارة عن معلومات عامة عن السكان، ويشتمل على الأسئلة من ١-١٥.

ب - الجزء الثاني: ويختص بمعلومات عن مكان الإقامةالدائم وعن حركة السكان، وينحصر هذا الجزء بين الأسئلة ١٦-٢٢.

جدول رقم (٢)

حجم العينة وتوزيع الوحدات السكنية حسب الأحياء

الأحياء	عدد الوحدات السكنية الفعلية	عدد الوحدات السكنية المختارة للعينة
١	١٠٥٠	٢١
٢	٢٣٠٠	٤٦
٣	٨٠٠	١٦
٤	٤٥٠	٩
٥	٦٥٠	١٣
٦	٧٥٠	١٥
٧	٨٥٠	١٧
٨	٦٠٠	١٢
٩	٢١٥٠	٤٣
١٠	٢٩٠٠	٥٨
١١	١٧٠٠	٣٤
١٢	٢٩٠٠	٥٨
١٣	١٥٠	٣
المجموع	١٧٢٥٠	٣٤٥

المصدر : جمعت هذه الأرقام وصنفت بواسطة الباحثة عن شركة كهرباء الجموم ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

جـ - الجزء الثالث: ويشتمل على معلومات تختص بالخدمات ومناطق الاستفادة منها ويشمل الأسئلة ما بين ٢٣-٤٤.

د - الجزء الرابع: وهو عبارة عن أسئلة تختص بالخصائص العمرانية للوحدات السكنية بالجموم وتمثله الأسئلة من ٤٥-٤٩

هـ - الجزء الخامس: وهو الخاص بمعلومات عن ملكية السكن، وتشتمل على الأسئلة من ٥٠-٥٨.

٢ - استبانة خاصة بالعاملين في الإدارات الحكومية: وقد تم اتباع طريقة الحصر الشامل، وذلك بتوزيع الاستبانات على جميع العاملين في الدوائر الحكومية، وقد بلغ عددهم ٨٧ شخصًا من أصل ١٠ إدارات حكومية وهي" إمارة الجموم - البريد - مركز التنمية الاجتماعية - الدفاع المدني - شرطة الجموم - المجمع القروي - المركز الصحي - مرور الجموم - كهرباء الجموم - اتصالات الجموم".

وتشتمل هذه الاستبانة على جزءين من الأسئلة، الأول: ويختص بمعلومات عامة عن هؤلاء العاملين في تلك الإدارات، وينحصر في الأسئلة من ١-٧. أما الجزء الثاني: فهو يختص بمعرفة حركة العاملين في الدوائر الحكومية ما بين مقر عملهم ومناطق سكنهم، وذلك من خلال الأسئلة من ٨-١٧.

٣ - استبانة خاصة بالعاملين في الأنشطة الاقتصادية الحرة: حيث تمكنت الباحثة من الحصول على إحصائية تشير إلى

أعداد المنشآت الاقتصادية من قبل شركة كهرباء الجموم، ووجد أن عددها ٣٤٠ منشأة وباختيار نسبة ٢٠٪ لتحديد حجم العينة وبتطبيق المعادلة الآتية:

عدد المنشآت الاقتصادية الحرة / ٥ = ٣٤٠ / ٥ = ٦٨ منشأة، وهي عدد وحدات العينة

وتشمل هذه الاستبانة على ثلاثة أجزاء، يتعلق الأول منها بمعلومات عامة عن أصحاب المنشآت، ويشمل الأسئلة من ١-٥. أما الجزء الثاني فيشتمل على أسئلة تختص بمكان الإقامةمن ٦-٩. في حين أن الجزء الثالث يختص بمعلومات عن حركة أصحاب المنشآت ومصادر البضائع ومناطق تسويقها وذلك من خلال الأسئلة ما بين ١٠-١٧.

* اجراءات القيام بالدراسة:

أما فيما يتعلق بإجراءات القيام بالدراسة فقد تم توزيع الاستبانات على الوحدات السكنية بعد تصنيف الأسماء حسب كل حي من أحياء الجموم كما أسلفنا مسبقًا، ثم تم اختيار اسم بعد أربعة أسماء أي الاسم الخامس ثم العاشر فالخامس عشر، وهكذا إلى أن تنتهي الأسماء، ثم بعد ذلك استعانت الباحثة بمندوبين للقيام بعملية توزيع الاستبانات. وقد بدأ ذلك في يوم ١٤٠٩/١١/٧هـ واستمر التوزيع حتى يوم ١٤١٠/١/٧هـ ، وقد ساهم بعض سكان الجموم في توزيع الاستبانات لبعض الأحياء، خاصة الحي رقم (٥)، وفيما يختص باستبيان الدوائر الحكومية، فقد استعانت الباحثة بمندوب لتوزيع تلك الاستبانات على جميع العاملين بتلك الإدارات،

ومن ثم جمعها بعد الإجابة عليها. وقد اتبعت نفس الطريقة في الاستبانات المتعلقة بالمنشآت الاقتصادية، وقد تم ذلك وفقًا لكشوفات تضمنت أصحاب تلك المنشآت ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحثة استخدمت طريقة العينة المنتظمة في توزيع الاستبانات الخاصة بالوحدات السكنية والمنشآت الاقتصادية وذلك لكبر حجمها. ولقد قامت الباحثة بعدة زيارات ميدانية استطلاعية لمنطقة الدراسة منذ بداية الفصل الدراسي الأول من عام ١٤٠٩هـ وذلك للاطلاع على المنطقة ومعرفة أحيائها، من أجل التخطيط السليم لعملية توزيع الاستبانات الخاصة بالدراسة.

*** تحليل المعلومات وتنظيم البحث:**

لقد تم استخدام المنهج الوصفي الكمي لتحليل المعلومات التي تم جمعها من الحقل عن منطقة الدراسة بواسطة الاستبانة المخصصة لذلك، حيث عمدنا أولاً إلى تحويل المعلومات الخام إلى بيانات رقمية على هيئة جداول إحصائية تكراريةمطلقة ونسبية"والتي من أهم مزاياها تلخيص البيانات وإيجازها بشكل مبسط، ويمكن كذلك بواسطتها ملاحظة تشتت المعلومات بسرعة"« أبو عياش ١٩٨٤، ٥٨ » وقد مثلت هذه الجداول في رسومات بيانية أو خرائط، وقد اشتملت الرسومات على أعمدة بيانية أو دوائر نسبية بينما اشتملت الخرائط على الأسهم النسبية التي استخدمت لأغراض معينة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن خريطة الأساس التي وقعت عليها جميع بيانات البحث قد تم الحصول عليها من المجمع القروي، ويلاحظ

أن المعلومات الموقعة على الخريطة كانت بسيطة مما استدعى الباحثة إلى الخروج إلى الحقل وتوقيع أسماء الأحياء على الخريطة، وقد تم ذلك بمساعدة بعض العارفين بالمنطقة.

وبالإضافة إلى الجداول التكرارية فقد تم استخدام أسلوب مربع كاي *Chi square* "الذي بواسطته يمكننا معرفة مدى التطابق بين توزيعين أحدهما فعلي والآخر نظري"«أبو عياش ١٩٨٤-١٨٥» ويساعدنا هذا المقياس على الكشف عن العلاقة بين متغيرين من المتغيرات وتأثير العوامل الأخرى في هذين المتغيرين. وقد حددت الباحثة (٠,٠٥) كمستوى دلالة للتعرف على قوة العلاقة بين هذين المتغيرين، ومقارنة القيمة الفعلية مع القيمة النظرية، ومن خلال مربعات كاي النظرية لاختبار صحة أي فرضية لقبولها أو رفضها بالإضافة إلى ذلك فقد تم استخدام أسلوب التباين *Analysis of Variance* لمعرفة مقدار التباين بين مجموعة من المتغيرات، ويعتمد تحليل التباين على حساب التباين بين المجموعات*Variance between groups* والتباين داخل كل المجموعات *Variance With in groups* ثم اختبار هذا التباين إحصائيًا بواسطة اختبار (ف) *(F-test)* حيث نقارن قيمة (ف) المحسوبة بقيمة (ف) النظرية، فإذا كانت قيمة (ف) المحسوبة أقل من (ف) النظرية فإننا نقرر قبول الفرضية، والعكس صحيح.

وقد حددت الباحثة مستوى دلالة (٠,٠١) كحد لقبول الفرضية أو رفضها. كما تمَّ استخدام *Spss* الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل المعلومات إحصائيًا عن طريق الحاسب الآلي بجامعة أم القرى.

إن تنظيم وتحليل المعلومات في هذا البحث جاء في سبعة

فصول، وكما هو واضح من التمهيد السابق فإن الفصل الأول عبارة عن مدخل للبحث حيث اشتمل على تعريف بمنطقة الدراسة، وتحديد لمشكلة الدراسة وأهدافها، ثم أسئلة وفرضيات الدراسة، وكيفية جمع المعلومات وتحليلها.

أما الفصل الثاني فقد عرضت فيه الباحثة بعض الدراسات عن مفهوم العمران ونظرياته، وعن العمران في المملكة العربية السعودية، وكذلك علاقة هذه الدراسة بالدراسات العمرانية الجغرافية بالإضافة إلى تحديد أهمية هذه الدراسة.

وجاء الفصل الثالث ليمثل النمو والتطور العمراني للجموم، وقد حرصت فيه الباحثة على إيراد مقدمة، تناولت بها الطريقة التي تم بها الحصول على المعلومات المختصة بتاريخ الجموم، والمراحل التي مرت بها كمدخل لموضوع هذا الفصل، يلي تلك المقدمة استعراض للمراحل التي مرت بها المدينة في نموها واتجاهات ذلك النمو وخصائصه،ثم مستقبل النمو، وأخيراً ألحقنا ذلك بخاتمةعبارة عن ملخص للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال معالجة المعلومات لهذا الفصل.

أما الفصل الرابع فقد ركزنا فيه على تحليل أحوال السكان بالجموم وتوزيعهم، وكذا الهجرة إلى الجموم، والنشاط الاقتصادي للسكان، ثم أتبعنا ذلك بخاتمة لخصنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج في هذا الفصل.

ويأتي الفصل الخامس مكملاً للفصول السابقة حيث حللت فيه الخصائص العمرانية لأحياء الجموم، ثم تصنيف الوحدات السكنية لهذّه الأحياء، وأنماط توزيعها والتباين بينها، ثم تم بعد ذلك تدوين ما توصلنا إليه من نتائج في خاتمة موجزة للفصل.

أما تحليل العلاقات المكانية للجموم الداخلية أو الخارجية فقد خصصنا لها الفصل السادس، ثم لخصت النتائج التي توصلت إليها الباحثة في خاتمة في نهاية الفصل.

ويأتي الفصل السابع والأخير كخاتمة للبحث، وقد عمدت الباحثة فيه إلى وضع تلخيص عام لما ورد من تحليلات في الفصول السابقة، وعرض موجز لما توصلت إليه من نتائج، ثم تقديم مجموعة من التوصيات المتوخى الأخذ بها.

راجين الله العلي القدير أن تكون مفيدة للدارسين والمهتمين بشؤون المدن ونموها وتطورها.

الفصل الثاني

العمران

من المنظور الجغرافي

* مقدمـــــــــــة
* العمران مفهومه وطبيعتـــــه.
* العمران في المملكة العربية السعودية.
* عوامل النمو العمراني في المدن السعوديـة
* أهمية الدراسة وعلاقتها بالدراسات العمرانية.

الفصل الثاني
العمران من المنظور الجغرافي

*** مقدمة:**

إن نشأة المدن من الظاهرات القديمة، المرتبطة بمراحل النمو الحضاري للمجتمعات، وهي تبعًا لذلك تختلف في طبيعتها وتكوينها وتركيبها بتأثير الظروف السائدة.

لقد ارتبطت مراكز التجمع البشري في مناطق الحضارات القديمة من العالم باستقرار الإنسان عندما بدأ يمارس الزراعةالتي أدت إلى ظهور العديد من مراكز الاستيطان، التي سرعان ما نمت وتطورت بأشكال وأنواع مختلفة، ونحاول في هذا الفصل أن نعرض باختصار لبعض الدراسات والمفاهيم العمرانية، ونظريات تركيب المدن على النحو التالي.

*** العمران ـ مفهومه وطبيعته:**

لعل من أقدم الدراسات التي وصلت إلينا عن نشوء المدن ونموها، تلك التي ظهرت إبان الحضارة اليونانية والرومانية، حيث برزت بعض الكتابات التي تناولت مراكز التجمع البشري من حيث التخطيط والعمارة، والتي كانت بمثابة انعكاس لمدى اهتمام أولئك، ببناء المدن وتخطيطها ومعرفة تأثير الموقع في توزيع شبكاتها «اسماعيل-١٩٨٢، ٥٨».

وقد كان للمسلمين أثر كبير في هذا المجال، حيث اهتموا بالمدن وأنشأوا العديد منها وفقا لمعايير محددة لتخطيط شوارعها ومبانيها، ويعتبر المفكر العربي ابن خلدون من أكثر العلماء المسلمين

الذين تناولوا موضوع العمران بالبحث والدراسة"حيث أشار في مقدمته الشهيرة إلى أن الاجتماع الإنساني ضروري، ويعبر الحكماء عن ذلك بقولهم، الإنسان مدني بالطبع أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران. وأردف موضحًا أن البناء واختطاط المنازل إنما هو من منازع الحضارة التي يدعو إليها الترف والدعة.

فالمدن والأمصار ذات هياكل وأجرام عظيمة وبناء كبير، فلا بد من تمصير الأمصار وتخطيط المدن، ولقد أشار كذلك إلى ما يجب توفره في المدينة من منافع تفي باحتياجات قاطنيها"«ابن خلدون -١٩٨٤- ٤٤، ٣٤٢، ٣٤٣»

ومن الملاحظ أن دراسات المدن وحتى وقت قريب اهتمت بوصف مواقع ومواضع المدن، وأهملت العوامل التي ساهمت في إيجاد تلك المواقع، وهذا ما نجده في مقالات راتزل *Ratzel* ١٩٠٦م - وهاسرت *Hasert* ١٩٠٧م.

إلا أنه ومنذ بداية الثورة الصناعية في غرب أوروبا في القرن السابع عشر ظهرت العديد من الدراسات التي اهتمت بمواضيع ومفاهيم عمرانية جديدة، وهذه الدراسات يمكن تصنيفها على أساس أنها ركزت على تحليل العلاقات المكانية والوظائف والتراكيب الداخلية للمدن، وبهذا يمكن مناقشة هذه الجوانب في النقاط التالية:

أ - الموقع والعلاقات المكانية: لقد ظهرت العديد من الدراسات التي ناقشت مواقع المدن وعلاقاتها المكانية"فموقع مدينة عمان المتوسط مثلاً في إقليم يمثل قلب الأردن هيأ لها القيام بدور فعال خلال العصور المتلاحقة، فقد نمت بسرعة وعلى شكل طفرات، وقد نتج عن ذلك أن أصبحت المدينة غير قادرة على استيعاب سكانها، وظهرت العديد من المشاكل المتعلقة بالإسكان والمرافق والخدمات"صالح ١٩٨٠" ويلاحظ أن المدن تنمو وتتوسع في اتجاهات بعيدة عن نوياتها القديمة"، فمدينة حمص تطورت وخرجت من سيطرة الأسوار المحيطة بها مبتعدة عن نواتها الأصلية، ويلاحظ أن الزيادة السكانية أدت إلى زيادة رقعة المدينة، حيث تضاعفت مساحتها إلى ثلاثة أضعاف، كما نجد أن الهجرة الداخلية ساهمت في هذا النمو، وأعطت المدينة شكلها الحالي"«توما - ١٩٨٦»".

ويمكن القول إن الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى المدن تؤثر بشكل كبير في نمو العديد منها" فالقاهرة التي تعد كيان مصر البشري بحكم موقعها في مركز متوسط بين الدلتا والصعيد، نجد أن أكثر من ثلث سكانها من المهاجرين القادمين أصلاً من الأقاليم، وتؤكد العديد من الدراسات عن الهجرة إلى القاهرة أن ٤٦,٩٪ من المهاجرين أتوا من الدلتا مقابل ٤١,٤٪ قدموا من ريف الصعيد.

ويمكن إرجاع أسباب توافد المهاجرين إلى القاهرة إلى توفر فرص العمل وارتفاع مستوى الخدمات، ويلاحظ أن سكان القاهرة يتباينون في توزيعهم في المدينة ذاتها، حيث تنخفض الكثافة

السكانية في المنطقةالتجارية وفي الأطراف، في حين ترتفع بين هاتين المنطقتين"«فرحات - ١٩٨٦ م».

ولقد ساهمت العوامل الاقتصادية هي الأخرى في نمو العديد من المدن وتطورها"فلقد تميزت مدينة الكويت بتطور حضري واسع الانتشار منذ مطلع الخمسينات، ويمكن إرجاع ذلك إلى تزايد تدفق العوائد النفطية ومردوداتها وتأثيرها على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، وعلى التركيب السكاني للدولة. ونظرًا لأن النمو والتوسع الحضري تم بصورة سريعة، فقد نتج عن ذلك ضغوط متزايدة على الرقعة الحضرية، الأمر الذي أدى إلى توسع المدينة وامتدادها"«أبو عياش ـ ١٩٨٦».

ويلاحظ أن طرق المواصلات تساهم في إيجاد مدن أوتطور ونمو مدن أخرى، خاصة إذا كانت تلك المدن تمثل بؤرة تنتهي منها وإليها العديد من طرق المواصلات"فلقد ساعد موقع مدينة بريدة العقدي إلى جعلها همزة الوصل بين مدن القصيم. فقد مكنها موقعها على الطريق التجاري القديم على قيام علاقات إقليمية واسعة، ويمكن القول أن شبكة النقل هي المسؤولة عن وجود الحركة العابرة للسكان، كما تؤثر الأنماط التوزيعية للأنشطة الحضرية للسكان، وبالتالي تؤثر في النمو العمراني للمدينة"«دنيا - ١٩٨٧».

أما فيما يتعلق بالتجمعات البشرية الصغيرة فقد ساهمت طرق النقل في ظهور العديد منها" وتعتبر البدائع من التجمعات الصغيرة التي بدأ الاستيطان بها في نهاية القرن الثالث عشر

الهجري، وقد كانت أول عمارتها عام ١٢٩٩ هـ حيث ظهر بها مجموعة من المزارع التي سرعان ما استوطن السكان بها. ويلاحظ أنه ما بين عامي ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ نمت البدائع بشكل متسارع لم يسبق له مثيل، ويمكن إرجاع ذلك إلى مرور العديد من طرق المواصلات التي من أهمها طريق الرياض - المدينة، فقد عمل هذا الطريق كبؤرة تجذب الأنشطة المختلفة"الهذلول ـ ١٩٨٣ م".

ب - وظائف المدن:"تقوم المدن كل المدن لتؤدي وظائف مختلفة يستشعرها كل غريب"«وهيبة ـ ١٩٨٣ ـ ٨٤» ، ولقد ظهرت الكثير من الدراسات التي اهتمت بالوظائف التي تؤديها المدن لساكنيها أو للدولة التي تقع ضمنها تلك المدينة، ويلاحظ أن تلك الوظيفة تلتصق بالمدينة فتعرف بها وتؤثر على نموها وتطورها. فمدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة على سبيل المثال يرجع الفضل في نموهما إلى وجود الأماكن المقدسة بهما، حيث يفد إليها كل عام آلاف من الحجاج والمعتمرين والزوار".

"فلقد كانت المدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عبارة عن مجموعة من الأكواخ والمنازل البدائية البسيطة التي تنتشر بصورة عشوائية، ولم تكن المدينة في هذه الفترة محاطة بسور، بل كانت محاطة بالأشجار. وبالرغم من التحولات السياسية التي شهدتها الدولة الإسلامية إبان الخلافة الأموية والعباسية، إلا أن المدينة ما زالت مركزًا لجذب العديد من الزائرين، الأمر الذي صاحبه توسع في الرقعة العمرانية بها"«مصطفى - ١٩٨١»".

"إن اختيار مدينة الرياض كعاصمة للمملكة ساهم بصورة كبيرة في نمو المدينة، حيث زادت المساحة العمرانية بها من ٤٥ كم٢ عام ١٣٨٨هـ إلى ١٢٠٠ كم٢ عام ١٤٠٣هـ حيث اتسعت المدينة أفقيًا، وذلك نتيجة لامتداد حركة العمران والبناء إلى أطرافها"«السعدون - ١٩٨٦م - ٣٧٧".

"ولقد ساهم اختيار مدينة الوجه عاصمة ادرية لإمارة الوجه، في نمو المدينة، حيث يعتبر عام ١٩٦٥م بحق فترة التوسع الحقيقي للمدينة، فقد بدأت الأحياء السكنية الحديثة في الظهور، مما ساهم في ازدياد العمران في اتجاهات جديدة"«الرويثي - ١٩٨٤".

جـ - التركيب الداخلي أو مورفولوجية المدينة: وتعتبر دراسات بيرجس *Burgess* وزميله بارك *Park* من أقدم الدراسات في هذا المجال، فمن خلال دراسة طبقت على مدينة شيكاغو خرج بنظرية مفادها أن المدينة تتركب وظيفيًا من عدة مناطق، في المركز تقوم النواة، وإليها تنتقل خطوط المواصلات، والمنطقة الثانية هي منطقة انتقالية تحيط بالنواة، وتتميز بسوء الأحوال، تحتلها أحياء سكنية فقيرة، يسكنها المهاجرون، أما المنطقة الثالثة فهي منطقة سكنية للطبقة الكادحة، في حين أن المنطقة الرابعة هي منطقة سكنية للطبقة الوسطى، بينما تمثل المنطقة الخامسة منطقة الضواحي"«وهيبة - ١٩٨٣ - ١٨٧، ١٨٨».

وقد تبع ظهور هذه النظرية نظريات أخرى انتقدت ما قدمه بيرجس، ففي عام ١٩٣٩م قدم هايوت Hoyt نظريته المعروفة بنظرية القطاعات"التي تفترض أن خطوط المواصلات تصنع قطاعات إشعاعية تمتد عبر المناطق الحلقية، ويؤدي التباين في إمكانية الوصول إلى فروق في أسعار الأراضي، ويؤثر بدوره على استخدامات الأراضي في القطاعات المختلفة.

وفي عام ١٩٤٥م ظهرت نظرية النويات المتعددة *Multiple Nuclei* على يد كل من هاريس وأولمان *Harris, Ulman* فقد لاحظ الكاتبان أن كثيراً من المدن تنمو حول أكثر من نواة أو مركز، وفي بعض الحالات قد ترتبط نشأة هذه النويات بنشأة المدينة، بينما يؤدي نمو المدينة إلى ظهور نويات أخرى"«اسماعيل - ١٩٨٢ - ٢٨٠،٢٨١».

وهناك العديد من الدراسات التي طبقت على المدن العربية من حيث تركيبها ومورفولوجيتها وخصائصها السكنية، بالإضافة إلى دراسة استعمالات الأراضي والخدمات. ولقد حظيت مدينة مكة المكرمة بالعديد من الدراسات المتعلقة بتركيبها ومورفولوجيتها" حيث تتركب مدينة مكة من ثلاثة أقسام، وهي الحارات المحيطة بالحرم أو ما يطلق عليها بالمنطقة المركزية، ثم الأحياء المتوسطة الكثافة التي تحيط بالمنطقة المركزية، ثم الأحياء والمخططات السكنية الحديثة، وتتميز كل منطقة من تلك المناطق الثلاث بصفات خاصة تميزها عن غيرها، حيث تتميز الأولى بتلاصق مبانيها، أما فيما يختص بالطرقات فهي عبارة عن أزقة ضيقة متعرجة، أما المنطقة

الثانية فتتباين نوعية المساكن بها، حيث تضم هذه المنطقة الكثير من القصور والفلل، بينما تتميز المنطقة الثالثة بسيادة المساكن المكونة من طابقين أو ثلاثة، بالإضافة إلى الفلل، وهي أقل المناطق كثافة"«عبد الباقي - ١٩٨٣».

بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من الدراسات التي أجريت حول المورفولوجية الاجتماعية والمناطق الاجتماعية في المدينة" وتقوم المورفولوجية للمدينة على أساس تحديد نطاقات ذات صبغة معينة، وهو مفهوم استعاره الجغرافيون من علماء الاجتماع، ويلاحظ أن مفهوم النطاقات الاجتماعية مبني على تقسيم المدينة إلى مناطق جغرافية تبعًا لأوضاع السكان الاجتماعية والاقتصادية.

وبالنسبة لمدينة مكة، لوحظ أنها تنقسم إلى ثلاث مناطق اجتماعية، المنطقة الأولى وهي المنطقة المركزية، وتضم السكان الذين تنحدر أصولهم من جنسيات قدمت من خارج المملكة نتيجة للهجرة الخارجية، أما المنطقة الثانية فتضم سكانًا قدموا من مختلف بقاع الجزيرة العربية، بينما المنطقة الثالثة وتمثل الضواحي فسكانها في الأصل من المنطقتين الوسطى والمركزية، ولذا فعمران هذه المنطقة يرجع إلى الهجرة المحلية من داخل المدينة إلى أطرافها، وإلى الهجرة الوافدة من خارجها والمستمرة حتى اليوم"«السرياني - ١٤٠٩هـ».

وتمثل دراسة المناطق السكنية جانبًا مهمًا من جوانب دراسة المدينة، حيث عمد بعض الباحثين إلى تقسيم المدينة إلى مناطق

حسب استعمالات الأراضي وأنماط الشوارع أو أنواع المباني مثلSmailes عام ١٩٥٥م، وهناك من اتخذ من أنواع المساكن وسيلة للتصنيف مثل Johnston في دراسته لمدينة مالبورن عام ١٩٦٩م "

"وبدراسة تطبيقية على مدينة الطائف يمكن تمييز ثلاثة أنواع من المساكن، وهي المساكن التقليدية القديمة Traditional والتي تمثل أحياء وسط المدينة، ثم المناطق الشعبية أو الريفية Ruralized وتمثلت في الأحياء الهامشية ثم المساكن الحديثة Modern والتي يغلب عليها طراز الفلل، وتظهر في الأحياء الحديثة"«الثبيتي - ١٩٨٦ - ٤٣٥ ».

أما فيما يختص باستعمالات الأرض في المدينة" فقد أجريت العديد من الدراسات التي طبقت على المدن الأمريكية، منها دراسة Bartholomew عام ١٩٥٥م والتي أجريت على ثلاث وخمسين مدينة مركزية من مدن الولايات المتحدة، وقد ركز الباحث على دراسة أنماط استعمالات الأراضي ومعدل نسبها في تلك المدن، ومنها كذلك دراسة Niedercorn , Hearle عام ١٩٦٤م، الذي وجد أن الاستخدامات السكنية هي السائدة إذا ما قورنت بالاستخدامات الأخرى، أما فيما يتعلق بالمدن السعودية فمن خلال الهيكل العام لاستعمالات الأراضي بها فقد لوحظ أنها تتميز بوجود تشكيلة مختلفة من استعمالات الأراضي"«الشمراني - ١٤٠٨هـ - ١١،٩،٨ ».

وتعتبر دراسة الخدمات العامة في المدن من المواضيع المهمة التي ظهرت في جغرافية العمران"وقد بدأ إسهام الجغرافيين في هذا المجال منذ أوائل الستينات، حيث ارتكزت دراساتهم على توزيع

المراكز التجارية والمصانع وتحليل النواحي الاقتصادية أمثال فون ثونن *Von Thunen* وفيبر *Weber* وكريستالر *Christaller* الذين كان لهم الفضل في إظهار أهمية الموقع الجغرافي من الناحية الاقتصادية. وقد أوضح العلماء *Alber.Adms.Could* أهمية اتخاذ القرار الأخير في الموقع الجغرافي المناسب للخدمات العامة حسب احتياجات الأفراد وتوقعاتهم وكذلك رغباتهم"«الغامدي - ١٩٨٣ - ٢٠١،٢٠٠».

* العمران في المملكة العربية السعودية:

شهدت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة تطوراً ملموساً في جميع القطاعات، وبخاصة القطاع العمراني، حيث نمت المدن بمعدلات متسارعة لم يسبق لها مثيل.

وقد ساهم في ذلك النمو مجموعة من العوامل، لعل من أهمها العوامل الاقتصادية المتمثلة في الطفرة الاقتصادية التي واكبت ارتفاع أسعار البترول، الأمر الذي حدا بالدولة إلى تسخير جزء من عائدات البترول في تطوير المدن الموجودة، مثل مدن: الرياض - مكة المكرمة - جدة - المدينةالمنورة - وغيرها من المدن، أو إنشاء مدن جديدة نتيجة لظروف معينة، ويظهر ذلك جلياً في مدن الجبيل، ينبع، الخفجي.

ولقد مرت المدينة السعودية في نموها وتطورها بمرحلتين أساسيتين:

أ - المدينة السعودية قبل توحيد المملكة:

ويلاحظ أنه في هذه الفترة كانت مدينتا مكة المكرمة والمدينة المنورة تمثلان نموذجًا حيًا للظهور الحضري في الجزيرة العربية، وقد ساهمت مجموعة من العوامل في هذا الظهور، منها، وقوعهما على طريق التجارة القديمة، والمكانة الدينية التي تمتعت بها هاتان المدينتان، وإن كانت مكة أقدم في هذا الشأن من المدينة.

وقد تميزت التجمعات الحضرية في الجزيرة العربية بمجموعة من المزايا، منها التحصينات التي فرضت حول تلك التجمعات بهدف الحماية، بالإضافة إلى التفاف تلك التجمعات حول المسجد، وقد تميزت المساكن في هذه الفترة بأنها مبنية من المواد الأولية كالطين واللبن، وأنها كانت تتكون في شكلها من فناء واسع مع عدد من الغرف التي استعمل الجريد في تسقيفها، كما ظهرت الشوارع في شكل أزقة ضيقة ومتعرجة تصطف المنازل على جنباتها، وذلك لتوفير الظل بها.

ب - المدينة السعودية بعد توحيد المملكة واكتشاف النفط:

لقد كان لتوحيد المملكة العربية السعودية وظهورها كقوة سياسية عام ١٣٥١هـ، ومن ثم اكتشاف النفط عام ١٣٥٨هـ - عام ١٩٣٨م في المنطقة الشرقية من البلاد أثرًا بالغًا في نمو المدن واتساعها، حيث استتب الأمن، وتطور الدخل الوطني السعودي، وظهرت تنظيمات إدارية جديدة تجلت في قيام نظام البلديات عام ١٣٥٧.

ونتيجة لكل ذلك تجاوزت المدينة السعودية الأسوار التي ضربت حولها"ففي عام ١٣٦٧ أزيل سور مدينة جدة، كما أزيل سور مدينة الرياض عام ١٣٧٠ ثم تتابعت بعد ذلك إزالة أسوار باقي المدن"«قاضي - ١٤٠١هـ - ٣٢».

وتعتبر مدينة الرياض من المدن المهمة التي شهدت نمواً وتطوراً سريعًا باعتبارها عاصمة المملكة" فقد قفز عدد سكانها من ١٦٠ ألف نسمة عام ١٩٦٠م إلى ٧٦٠ ألف نسمة عام ١٩٧٨م ثم إلى مليون ونصف المليون عام ١٩٨٦م، وقد يتجاوز العدد عتبة المليونين في أواخر هذا القرن، أما مساحتها فقد زادت من ٥٤٥كم٢ عام ١٩٧٣م ثم إلى ٦٠٠ كم٢ عام ١٩٨٦م"«شالين - ١٩٨٦ - ٢٢٨».

أما مدينة جدة فقد تضاعف عدد سكانها عشر مرات ما بين ١٩٤٧ - ١٩٧١"حيث ارتفع من ٤٣ ألف نسمة إلى ٣٨١ ألف نسمة، ويزيد في نهاية السبعينات عن المليون نسمة"«مصيلحي - ١٩٨٤، ٩٥».

* عوامل النمو العمراني في المدن السعودية:

"تنمو المدن وتوزع مجال خدماتها حتى تلبي كل مطالب السكان الذين يعتمدون عليها، وتختلف درجة النمو من مدينة لأخرى ومن عقد لآخر"(وهيبة - ١٩٨٣ - ٥٢٨).

والمدن السعودية، وكما أسلفنا نمت بمعدلات متسارعة لم يسبق لها مثيل، وعليه نصنف العوامل التي ساهمت في نمو المدينة

السعودية إلى الآتي:

١- عوامل اقتصادية:

تمثلت في الطفرة الاقتصادية التي أعقبت اكتشاف النفط عام ١٩٣٨م، حيث وجهت الدولة اهتمامها إلى تطوير المدن وإنمائها وتسخير عائدات النفط للقيام بذلك الإنماء والتطوير، الأمر الذي ساهم في ظهور العديد من المدن بمظهر حضاري عالي.

٢- عوامل اجتماعية

: تمثلت في الزيادة السكانية الهائلة التي شهدتها البلاد في الآونة الأخيرة"وتعزى هذه الزيادة إلى هدوء واستقرار الأحوال السياسية بالمملكة وتوحيدها والقضاء على الاضطرابات الداخلية وانتعاش الاقتصاد، وباكتشاف وإنتاج البترول واستغلال عائداته في توفير كافة المواد الغذائية، بالإضافة إلى زيادة الاهتمام بالقضاء على الأمراض والأوبئة، وتوفير الخدمات الصحية، وانتهاء فترة المجاعات، والتقليل من آثار القحط والجفاف" (الصالح - ١٤٠٢ - ٤٩).

ومن خلال ذلك يمكن القول إن سكان المملكة مروا بفترتين من حيث نسبة الزيادة السكانية، تميزت الأولى ببطء النمو، وذلك على الرغم من ارتفاع نسبة المواليد، ولكن في المقابل نجد أن هناك ارتفاعًا في نسبة الوفيات، ويرجع ذلك إلى تردي الأحوال المعيشية والصحية، وذلك نتيجة لشح الموارد، بالإضافة إلى انتشار الأوبئة والمجاعات.

أما الفترة الثانية فهي مرحلة النمو السريع التي تلت توحيد المملكة واكتشاف النفط وارتفاع المستوى المعيشي والصحي، والقضاء على الأوبئة، مما ساهم في خفض نسبة الوفيات مع استمرار معدلات المواليد في الزيادة "وتتراوح نسبة الزيادة السنوية لسكان المملكة في الآونة الأخيرة ما بين ١,٧٪ في بداية النصف الثاني من القرن العشرين إلى ٣٪ في نهاية العقد السابع منه"(الصالح - ١٤٠٢هـ - ٤٩).

بالإضافة إلى ما ساهمت به الزيادة الطبيعية المتمثلة في ارتفاع نسبة المواليد وانخفاض الوفيات، نجد أن الزيادة غير الطبيعية للسكان ساهمت هي الأخرى في ارتفاع عدد سكان المملكة. ونقصد بالزيادة غير الطبيعية هنا الزيادة الناتجة عن الهجرة، سواء الداخلية أو الخارجية، ولكل من هذين النوعين تأثير بالغ على ازدياد سكان المملكة.

أ - الهجرة الداخلية: إن المتتبع لأحوال السكان في المملكة يجد أن هناك ميلاً من قبل سكان البادية أو الريف للانتقال إلى المراكز الحضرية، ويلاحظ أن هناك نوعين من العوامل التي تساهم في دفع السكان من تلك المناطق، سواء ما اختص منها بمنطقة الأصل «الريف - البادية» أو منطقة الوصول «المدينة».

أما ما يختص منها بمنطقة الأصل نجد أن الظروف المعيشية المتذبذبة، ونقص الخدمات، والتطلع إلى حياة أفضل، من أهم العوامل التي ساهمت في دفع أعداد كبيرة من سكان تلك المناطق إلى المدن، الأمر الذي أثر بشكل سلبي على حرفتي الزراعة والرعي.

أما الأسباب الجاذبة فتتلخص في المغريات التي تمتلكها المدن والتي تتمثل في زيادة فرص العمل أو توفر الخدمات الاجتماعية، ووجود المرافق، كل ذلك ساهم في جذب أعداد كبيرة من سكان الريف والبادية.

ويلاحظ أن تزايد أعداد المهاجرين إلى المدن وخاصة الكبيرة منها يساهم في خلق الكثير من المشاكل، والتي من أهمها الضغط على الموارد والخدمات.

ب - **الهجرة الخارجية:** "وهي الزيادة الناتجة عن هجرة عناصر سكانية إلى المملكة من خارج حدودها"(الشريف - ١٩٨٤ - ١٠٨) وقد بدأت هذه العناصر في التوافد عقب النماء الاقتصادي الذي شهدته البلاد والمشاريع الضخمة التي تبنتها الدولة، مع النقص الشديد في الأيدي العاملة المحلية، خاصة في مجال البناء والتشييد، لذلك لجأت الدولة إلى الاستعانة بالأيدي العاملة الأجنبية، مما ساهم في تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين للعمل في القطاعات المختلفة"ولقد أظهر استقصاء لأرقام الوافدين في تقارير التعداد لعام ١٣٩٤ على مستوى المناطق الإدارية أن هناك حوالي ٨٠٠,٠٠٠ أجنبي في البلاد"(السرياني - ١٤٠٢ - ١٥١).

ومما لا شك فيه أن الأعداد المتزايدة للمهاجرين تتركز بصورة كبيرة في المدن والحواضر الكبرى، وذلك نتيجة لتوفر فرص العمل المنشودة وارتفاع المستويات الصحية والخدمية. وبطبيعة الحال فإن ذلك يشكل ضغطًا آخر على المدن فيجعلها غير قادرة على مقابلة احتياجات المواطنين والقادمين إليها.

ومن ناحية أخرى نجد أن معظم المهاجرين هم من فئة الذكور، وهذا سوف يساهم في ارتفاع نسبة الذكورة في المجتمع إلى جانب الآثار الناجمة عن اختلاف الأديان والعادات والتقاليد، خاصة للقادمين من مناطق غير إسلامية، مما يساهم في خلق بعض المشاكل الناجمة عن ذلك الاختلاف.

* أهمية هذه الدراسة وعلاقتها بالدراسات العمرانية:

ترتبط هذه الدراسة بالدراسات السابقة في أنها تركز على دراسة النمو والتطور العمراني لمدينة الجموم، ويمكن تلخيص أوجه التشابه بينها وبين الدراسات السالفة في الجوانب الآتية:

أ - أنها تركز على دراسة مدينة الجموم من المنظور الجغرافي - التاريخي من حيث دراسة مراحل النمو العمراني التي مرت بها المدينة خلال السنوات الماضية.

ب - أن هذه الدراسة تبرز تأثير موقع الجموم في نمو المدينة وتطورها، بالإضافة إلى تأثير مجموعة من العوامل الأخرى سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية.

جـ - كونها تمثل ظهيراً زراعياً لمدينة مكة المكرمة.

د- تناقش هذه الدراسة علاقة الجموم بما يحيط بها، خاصة المناطق الريفية المحيطة بها، حيث تعتبر همزة الوصل بين القرى المحيطة ومدينة مكة المكرمة.

هـ- دراسة الأنماط السكنية المميزة للمدينة.

الفصل الثالث

النمو والتطور العمراني للجموم

* مقـدمـة
* مراحل النمو والتطور العمراني للجموم.
* إتجاهات وخصائص النمو العمراني للجموم
* مستقبل التوسع العمراني للجموم
* خاتمة.

الفصل الثالث

النمو والتطور العمراني للجموم

*** مقدمة:**

تقع الجموم في منطقة زراعية قديمة ضمن وادي فاطمة، ولقد ورد ذكرها في المعاجم بهذا الاسم «الجموم» وذلك لكثرة ما تجم به من المياه "وبها مسجد الفتح الذي نزل بمكانه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم سنة فتح مكة المكرمة السنة الثامنة من الهجرة"«الأنصاري - ١٣٨٩هـ - ٢٥٨».

وكما ذكرنا سابقًا فقد كانت الجموم وحتى وقت قريب عبارة عن قرية صغيرة، ولقد زاد من أهميتها، وقوعها على طرق الحجاج والقوافل القادمة إلى مكة، حيث اتخذت كمحطة للنزول فيها.

وفي الحقيقة فإنه لا يوجد كتابات مستفيضة عن الجموم سوى إشارات بسيطة هنا وهناك، مما دعى الباحثة إلى اللجوء إلى الدراسة الحقلية، وكذلك دراسة واستعمال بعض الصور الجوية لسنوات ١٩٥٣، ١٩٨٨ ولا بد أن نشير هنا إلى قلة المصادر، سواء الكتب أو المراجع أو الصور الجوية عن المنطقة، كما تم إرسال مندوبين إلى بعض كبار السن والعارفين بالمنطقة، بالإضافة إلى بعض المسؤولين الذين شهدوا نمو الجموم وتطورها.

وكنتيجة للزيارات الميدانية من قبل الباحثة إلى منطقة الدراسة، وذلك للعثور على شواهد تحكي ذلك النمو، مع إرسال مندوبين إلى الدوائر الحكومية، وبعض العارفين بالجموم وتطورها، وكذا استخدام الصور الجوية، فقد أمكن التعرف على كثير من الأمور

الهامة، والتي أمكن بواسطتها تحديد مراحل نمو المدينة التاريخية أو اتجاهات ذلك النمو.

كما أمكن التعرف على أهم الخصائص العمرانية لكل مرحلة من تلك المراحل، ولقد كان من أهم هذه الأمور تحديد مركز المدينة القديم والحديث، والكشف عن أهم صفات وخصائص الوحدات السكنية قديمًا وحديثًا، وأهم العوامل التي ساعدت أو حدت من التوسع العمراني، ونوع النشاط الاقتصادي السائد، كما أنه أمكن تحديد تاريخ إنشاء وتأسيس المراكز والمرافق الحكومية، أو فتح الطرق الرئيسية، كما تمكنت الباحثة من تحديد المساحات الإجمالية بالكيلومتر لكل مرحلة من مراحل النمو.

*** مراحل النمو والتطور العمراني للجموم:**

لقد تم الكشف عن مراحل النمو الآتية «شكل رقم - ٥».

١- المرحلة الأولى - قرية الجموم القديمة:

أشرنا مسبقًا إلى أن الجموم في السابق كانت عبارة عن قرية صغيرة، ونظرًا لعدم وجود المصادر الموثقة التي تبين بداية تكوينها فإنه يصبح من الصعب تحديد البداية الحقيقية لنشوء الجموم، إلا أننا لا نستبعد وجودها منذ القدم، لا سيما وأن بها أول مسجد في الجموم، وهو مسجد الفتح «لوحة رقم - ١».

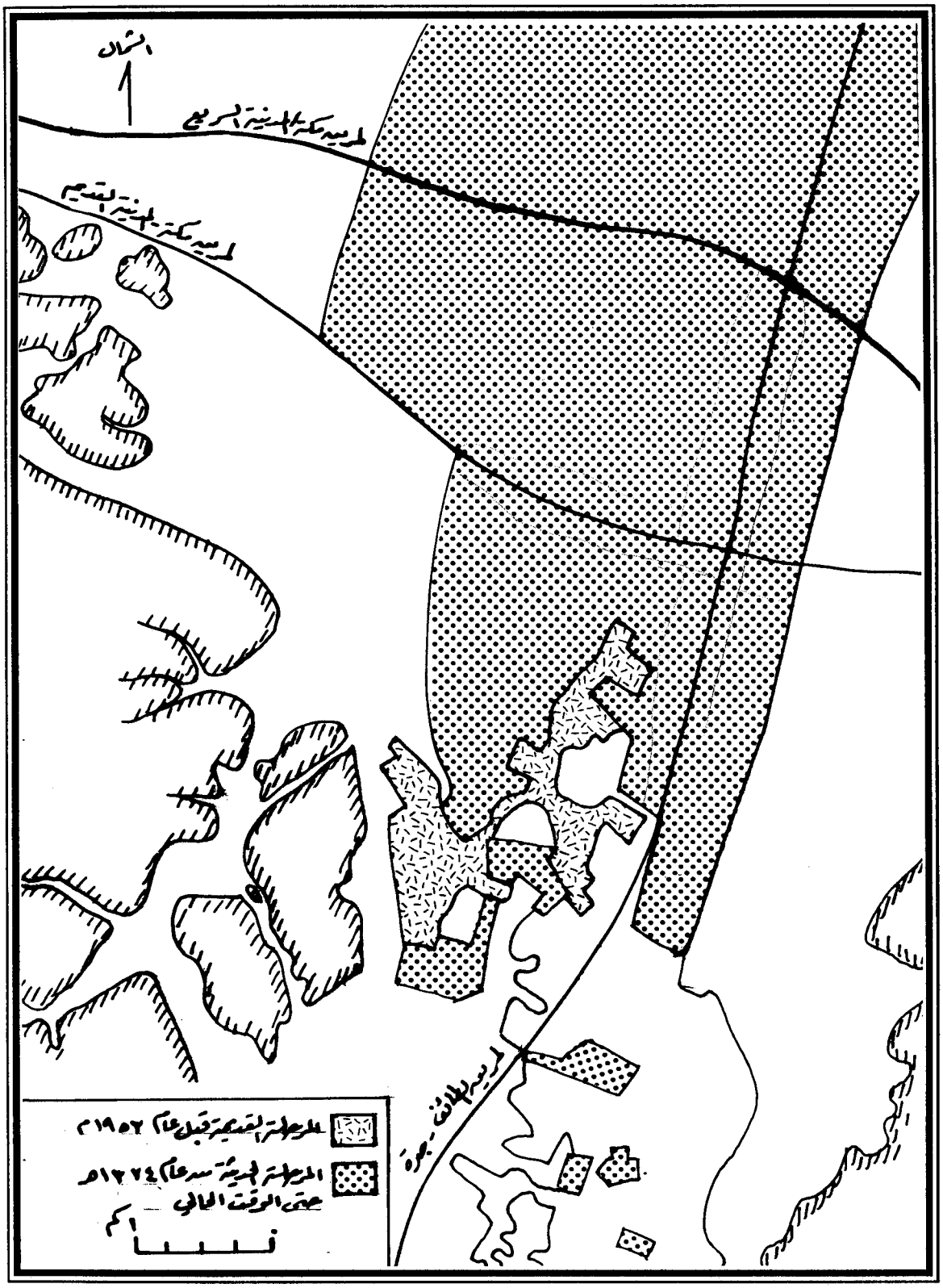

المصدر: الصور الجوية لعامي ١٩٥٣ - ١٩٨٨م.

شكل (٥)

مراحل النمو العمراني للجموم

لوحة رقم (١)

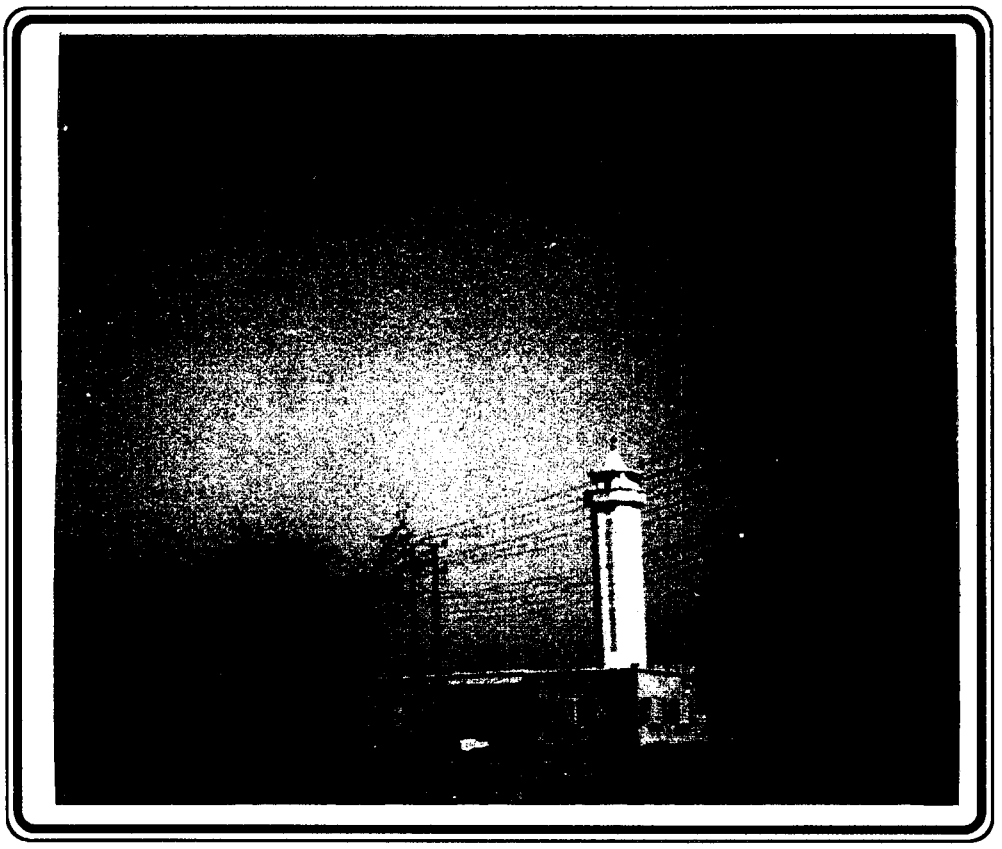

مسجد الفتح الذي نزل به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، والذي يعتبر من الآثار القديمة بالجموم.

في غياب المعلومات التاريخية الموثوق بها فإن من الخطأ بمكان إصدار حكم على الصورة التي كانت عليها هذه القرية القديمة، إلا أنه وبعد الحصول على صورة جوية لعام ١٩٥٣م - عام ١٣٧٣هـ فقد أمكن تحديد النواة الأولى، والتي كان يحدها شرقًا طريق الحاج السلطاني، وغربًا مزارع عين الخضرا، وشمالاً الأراضي الفضاء، وجنوبًا وادي مر الظهران، ولهذا يمكن تسمية هذه المرحلة من نمو الجموم بأنها مرحلة ما قبل عام ١٣٧٤هـ ويمكن وصف النمو في هذه المرحلة بالبطء، ولقد كان العمران متركزًا في الأطراف الجنوبية، والجنوبية الغربية من المدينة الحالية، ويمكن تعليل ذلك التركز بوجود الماء، حيث عين الجموم التي تمثل مصدراً مهمًا للمياه المستخدمة في العمليات الزراعية، أوالاستخدامات المنزلية «لوحة رقم - ٢».

بالإضافة إلى وجود المبرة الملكية التي أنشأها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٦٨، وقد كان الهدف من إنشاء هذه المبرة القضاء على الفقر، والعمل على استقرار السكان حيث كان السكان يقيمون بها، ويقدم لهم الطعام مجانًا، ولا تزال آثار هذه المبرة قائمة حتى الوقت الحالي «لوحة رقم ٣».

ويمكن القول إن هذه البقعة تمثل النواة أو المركز القديم، ويلاحظ أن مركز المدينة القديم كان مرتبطًا إلى درجة كبيرة بنشاط السكان السائد في تلك الفترة، حيث كانت الزراعة تمثل الحرفة الرئيسية للسكان، ولقد انعكس ذلك بطبيعة الحال على النمط العمراني السائد، حيث كانت المنازل تبنى داخل المزارع، ويستخدم في بنائها جذوع النخل أو الطين واللبن.

لوحة رقم (٢)

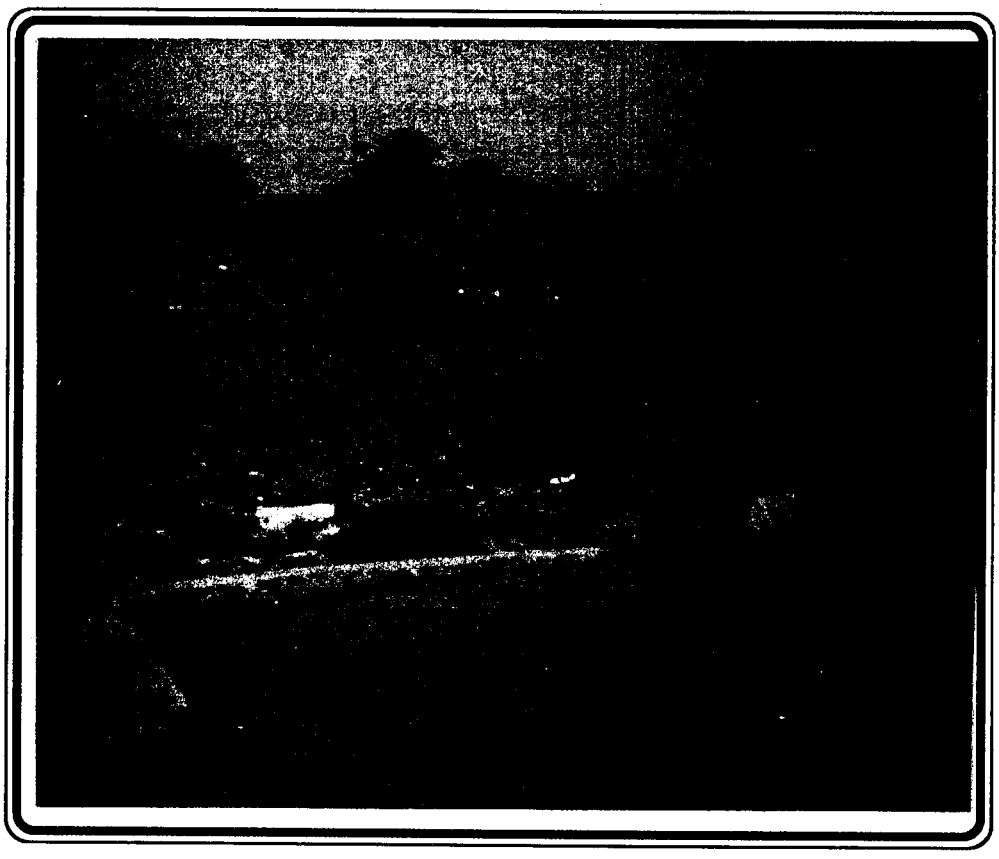

بعض الآثار المتبقية من عين الجموم التي كانت تمثل مصدراً مهمًا من مصادر المياه للسكان سواء في الزراعة أوفي الاستخدامات المنزلية.

لوحة رقم (٣)

بعض الآثار المتبقية من المبرة الملكية التي أنشأها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز من أجل خدمة سكان الجموم والمناطق المحيطة بها.

وقد تميزت المساحة العمرانية في الجموم في هذه الفترة بصغرها حيث بلغت ١,٩كم٢ ويمكن القول إن السمة الريفية كانت تسيطر وإلى درجة كبيرة على الجموم، ويظهر ذلك جليًا في طابع مبانيها أو في الأنشطة التي يمارسها السكان، بل إنه وحتى سنة ١٣٧٣هـ لم تكن الجموم سوى محطة لاستراحة القادمين إلى مكة، ولم يكن يوجد بها أي مركز إداري أو حكومي، وإنما وجد بها مركز مصغر «طارفة» وهو تابع لقائمقام مكة، وبه مأمور مركز، وقليل من الحرس.

٢- المرحلة الثانية:

ويمكن تحديدها بالفترة ما بين ١٣٧٤هـ إلى ١٣٩٤هـ، وتمثل هذه المرحلة البداية الحقيقية لتطور الجموم، وذلك لأسباب أهمها، تأسيس أول إمارة لوادي فاطمة، ومقرها الجموم، وذلك في عام ١٣٧٤هـ، وبهذا أصبحت الجموم المركز الإداري لقرى وادي فاطمة. وقد تبع إنشاءها ظهور العديد من المؤسسات الحكومية، كالشرطة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحكمة الشرعية وفرع لوزارة البرق والبريد والهاتف ومركز التنمية الاجتماعية وكذا المرور والدفاع المدني.

وقد كانت هذه الإدارات في بداية تأسيسها تمثل مبانٍ مستأجرة ما لبثت أن استقرت في مبانٍ حكومية خاصة بها «لوحة رقم ٤»، يلي ذلك إنشاء أول طريق مرصوف بين مكة المكرمة والمدينة المنورة مارًا بالجموم عام ١٣٨٣هـ، وفي هذا العام أيضًا تم فتح أول مدرسة

لوحة رقم (٤)

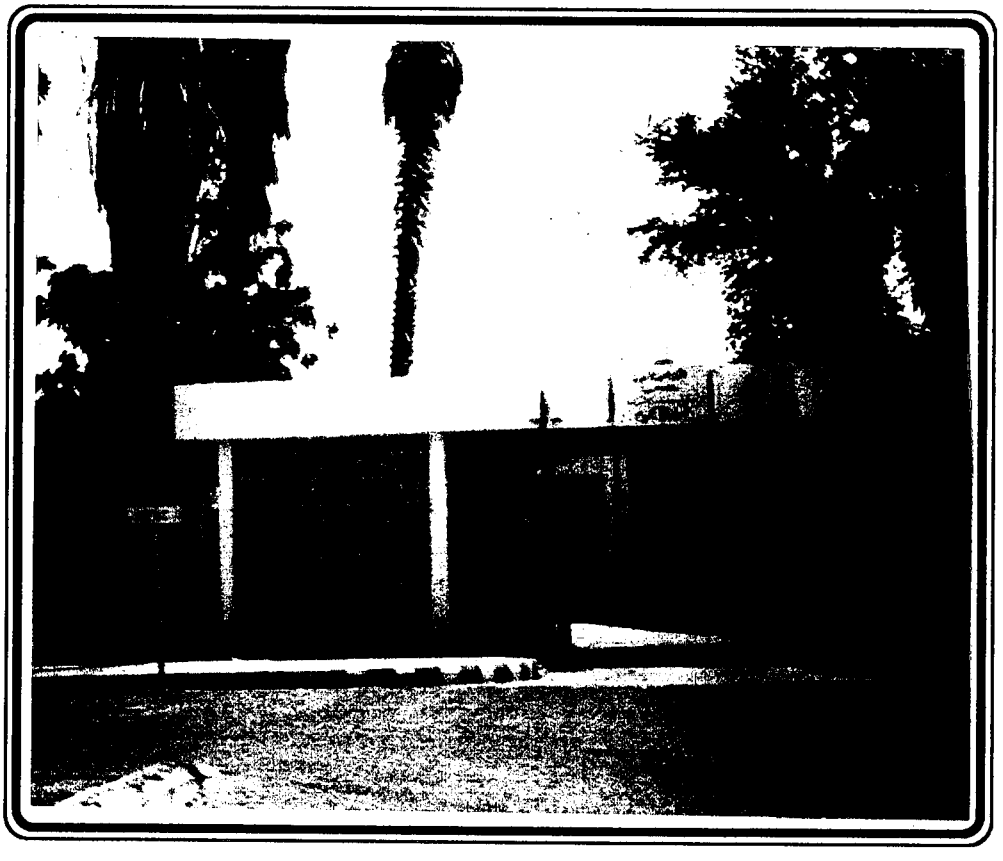

إمارة الجموم التي تأسست عام ١٣٧٤هـ كنموذج للإدارات الحكومية التي ظهرت في الجموم في تلك الفترة.

إبتدائية في الجموم، وفي عام ١٣٨٦ افتتحت أول مدرسة متوسطة، هذا بالإضافة إلى تأسيس عدد آخر من المراكز الحكومية الثقافية والصحية.

من خلال ما سبق يمكن القول إن هذه المرحلة تعتبر المرحلة التأسيسية، أي مرحلة النمو الفعلي، ولقد زاد من عملية النمو في هذه الفترة. تأسيس وفتح المراكز الحكومية وفتح الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث ساعدت جميعها على جذب السكان للاستفادة من مثل هذه الخدمات، فقد بدأ المهاجرون في التوافد إلى الجموم مما أدى إلى توسع العمران.

وفي هذه المرحلة نلاحظ أن العمران بدأ بالاتجاه إلى المناطق الشمالية والشرقية، ومما تجدر الإشارة إليه أن مادة الإسمنت بدأت في الظهور كمادة رئيسية في البناء، وهذا بخلاف ما كانت عليه حالة البناء في المرحلة السابقة.

لقد توسع العمران في هذه المرحلة مما أدى إلى تحول مركز المدينة القديم من الناحية الجنوبية الغربية حول عين الجموم إلى المنطقة الواقعة على خطوط المواصلات ، خاصة مع وجود أنشطة اقتصادية جديدة كالتجارة وتسويق المنتجات، أما فيما يتعلق بأنماط الشوارع فإنها تميل إلى الضيق والتعرج بالإضافة إلى عدم رصفها.

٣- المرحلة الثالثة:

من الفترة ما بين عام ١٣٩٥ حتى الوقت الحالي، من خلال

الدراسة الميدانية، وكذلك الصور الجوية التي أخذت للجموم عام ١٤٠٨هـ نستطيع القول بأن الجموم تمر بمرحلة عمرانية متقدمة، فقد زادت مساحتها العمرانية حتى وصلت إلى حوالي (١٦كم٢) وبالمقارنة مع المرحلتين السابقتين من النمو نلحظ انتشار العمران الحديث، وتوسع أحيائها، فبعد أن كانت الجموم عبارة عن حي واحد قبل عام ١٣٧٤ هو حي السيد «الحي رقم ٥» أصبحت الأحياء ثلاثة عشر حيًا.

ولقد كان لهذا التوسع أثر بالغ في تقلص المساحات الزراعية، حيث انخفضت نسبة المساحات الزراعية من ٢٢,٩كم٢ عام ١٩٥٣ إلى ٤,٣١٤كم عام ١٩٨٨.

إن النمو العمراني في الجموم صاحبه ظهور المنازل ذات المساحات الكبيرة والمبنية من الإسمنت والطوب والخرسانة المسلحة، ولقد امتد العمران على طول خطوط المواصلات الواصلة بين مكة المكرمة/المدينة المنورة.جدة/الطائف، الأمر الذي أدى إلى تركز العديد من الأنشطة الاقتصادية على طول هذه الطرق.

وتمثل المنطقة التي يلتقي بها طريق مكة المكرمة/المدينة المنورة القديم وطريق جدة/الطائف مركز المدينة النابض بالحياة، حيث يوجد في هذه المنطقة أكبر نسبة من الأنشطة الاقتصادية، بالإضافة إلى بعض الإدارات الحكومية «لوحة رقم ٥».

وبهذا نجد أن مركز المدينة القديم فقد أهميته خاصة مع وجود معطيات جديدة تمثلت في الخدمات والأنشطة الاقتصادية «شكل رقم ٦».

لوحة رقم (٥)

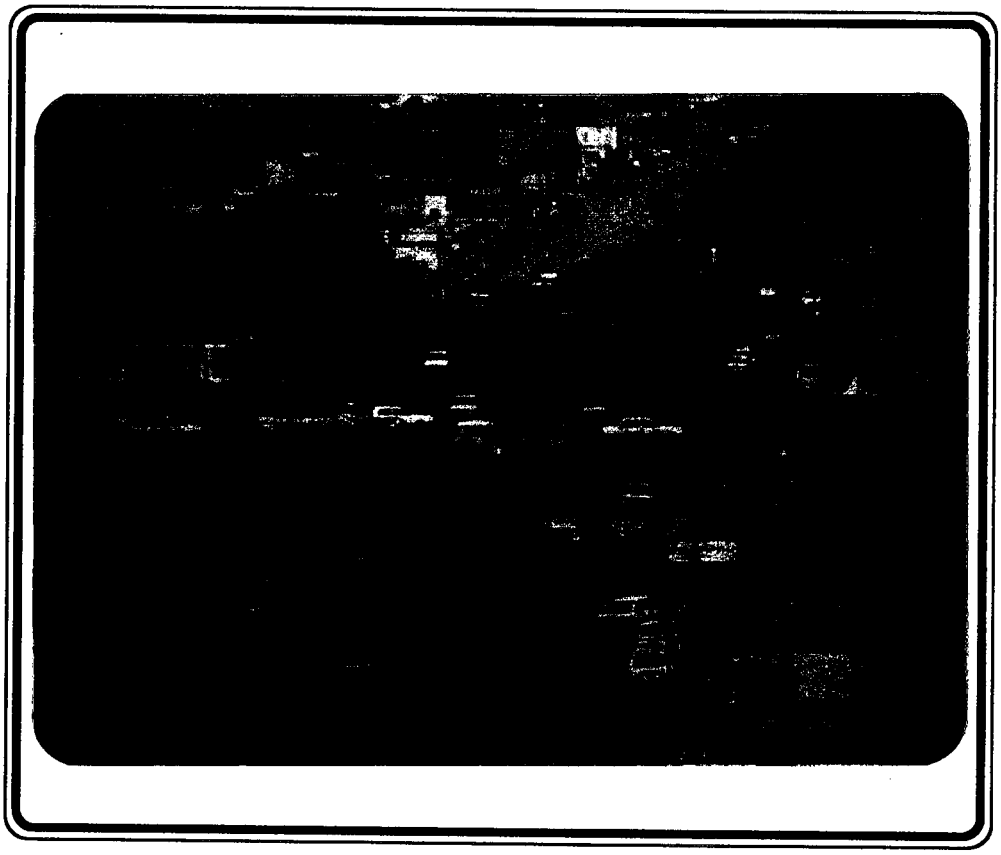

المصدر:

Bo Abead, A. Y. Aljamoum village. King Abdulaziz University, School of environmental design, Jeddah: 1984. P. 104.

مركز المدينة الجديد وقلبها النابض بالحركة

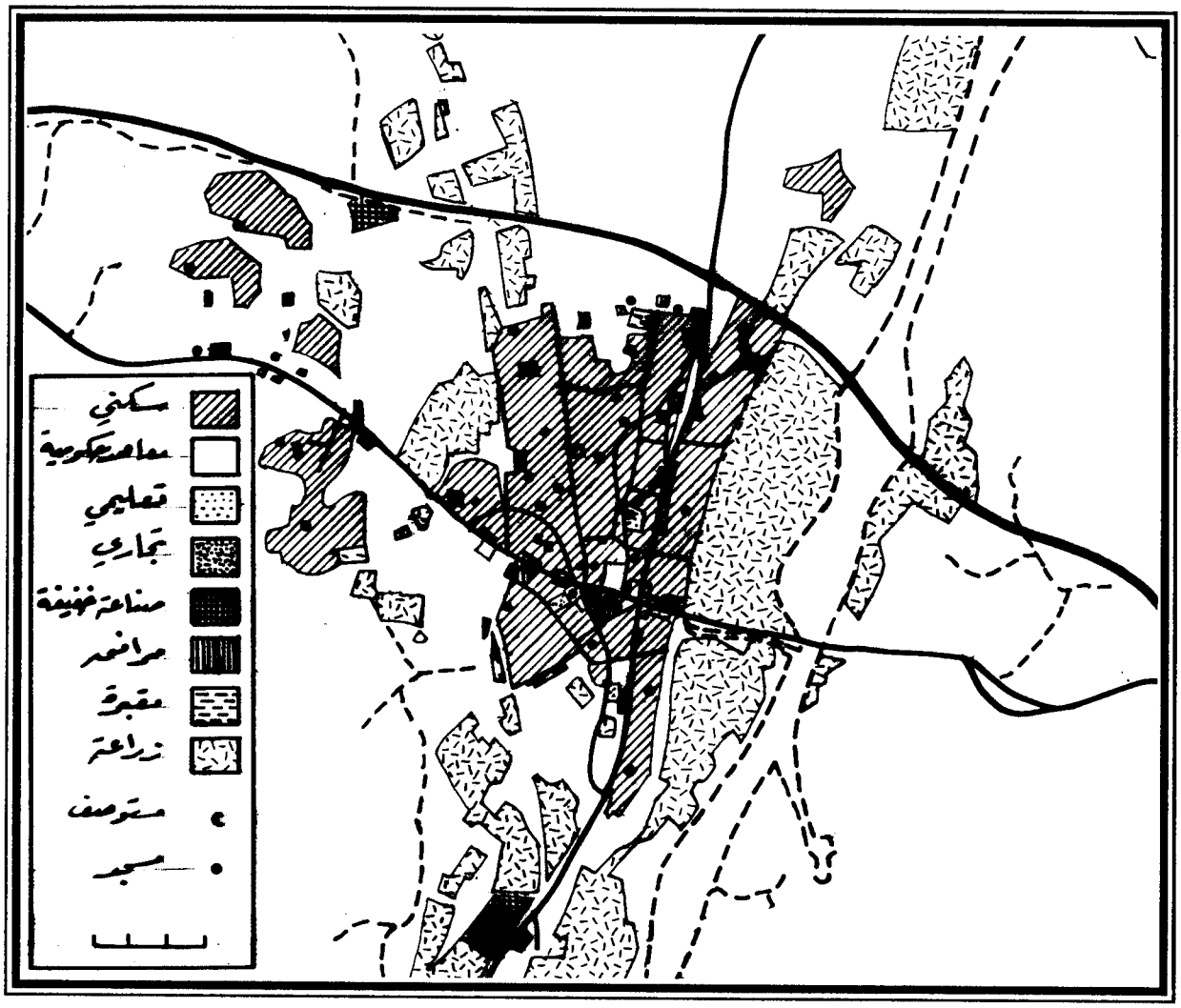

المصدر: المملكة العربية السعودية. وزارة الشؤون البلدية والقروية. وكالة الوزارة لتخطيط المدن. مكتب تخطيط وتنمية منطقة مكة المكرمة. مسح استعمالات الأراضي بالمناطق الريفية. ١٤٠٤هـ

شكل (٦)

استعمالات الأراضي في الجموم

ومن خلال الزيارات الميدانية يمكن القول إن الجموم في الوقت الحالي تنقسم إلى قسمين:

القسم السكني: وبه يمارس السكان الأنشطة العمرانية والاقتصادية، ويتميز بكبر مساحته.

والقسم الزراعي: ويظهر في أطراف المدينة، خاصة في الأطراف الجنوبية الغربية، ويتميز بصغر مساحته.

إن هذه المرحلة من النمو العمراني منذ عام ١٣٩٥هـ تمثل الطفرة الاقتصادية والتنمية الشاملة التي تشهدها المملكة العربية السعودية، وأنه مما زاد في أهمية الجموم بالإضافة إلى كونها المركز الإداري لمنطقة واسعة هي منطقة الجموم، فإنها تمثل مركز التجمع القروي، والذي من أهدافه، التخطيط السليم للجموم وقراها، الأمر الذي سوف يساعد على عملية النمو بل واستمرارها.

* اتجاهات وخصائص النمو العمراني للجموم:

إن النمو العمراني الذي تشهده الجموم حاليًا يمثل تطورًا هائلاً لم يسبق له مثيل في تاريخها، حيث تضاعفت معه الرقعة العمرانية للمدينة أضعاف ما كانت عليه سابقًا، ليس هذا فحسب بل إن اتجاه العمران أيضًا قد تغير ، هذا بالإضافة إلى الاختلاف الكبير في الخصائص العمرانية لتلك المدينة.

إن من الملاحظ أن الكتلة العمرانية القديمة قد تكونت في الركن الجنوبي الغربي من الجموم، وذلك بسبب تركز السكان حول مورد المياه، وتوفر الأراضي الصالحة للزراعة، والتي كانت تمثل أهم مظاهر النشاط الاقتصادي، وكنتيجة لظهور أنشطة اقتصادية جديدة بحكم التوسع العمراني وإنشاء الطرق السريعة، وإمكانية وصول الناس إلى الجموم لتوفر الكثير من الخدمات فقد أخذ العمران يتحول إلى مناطق جديدة تمثلت في الجهات الشرقية والشمالية، خاصة وأن تلك المناطق تميزت باتساعها وانبساطها، مما سهل عملية الاستيطان والتعمير.

ومما تقدم يتضح لنا أن النمو العمراني للجموم قد أخذ محورين رئيسيين وفي اتجاهين مختلفين هما: «شكل رقم - ٧»:

أ - المحور الشمالي الشرقي على طول امتداد الضفة الشرقية للطريق الواصل بين مدينتي جدة والطائف، وتبلغ الكثافة العمرانية بهذا المحور ٢٦,٦٪ من مجتمع العينة، وتقع على هذا المحور الأحياء «١-٢-٣-٤».

وتنقسم الكتلة العمرانية على هذا المحور إلى قسمين، حيث يقسمها الطريق القديم الواصل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، يضم القسم الأول الحي رقم (١) بينما يضم القسم الثاني الأحياء (٢، ٣، ٤).

ويلاحظ أن أنماط الشوارع في هذا المحور تميل إلى الاستطالة

والتعرج، بالإضافة إلى أن معظمها رملية غير مرصوفة، وتتميز مساحات الوحدات السكنية في هذا المحور بصغرها، ويمكن إرجاع ذلك إلى صغر مساحة الأراضي التي يشغلها ذلك القسم «لوحة رقم ٦».

ب- المحور الشمالي الغربي: يشمل الأطراف الشمالية والشمالية الغربية، ولعل أهم ما يميز هذا المحور عن سابقه هو كبر مساحته، حيث تبلغ مساحة الكتلة العمرانية فيه ٥٥.٤٪ من مجتمع العينة، كما أن معظم شوارعه تتميز بأنها مرصوفة، وتتخذ الطابع الشبكي في توزعها بين الأحياء، ويشتمل هذا المحور على الأحياء"٧-٨-٩-١٠-١٢-١٣".

ومما تجدر الإشارة إليه أن مساحات الوحدات السكنية تميل إلى الكبر كما تتميز المساكن في هذا المحور بالبعثرة بعكس ما عليه الحال في المحور السابق «لوحة رقم - ٧».

ومن الملاحظ أنه مع ظهور هذين المحورين إلا أن الكتلة القديمة لم تفقد أهميتها أي أنها ما زالت تشهد وجودًا عمرانيًا، وإن كان هذا التواجد يتمثل في أطراف الكتلة القديمة، وتبلغ نسبة الكتلة العمرانية في المنطقة القديمة ١٨٪ من مجموع العينة، وأغلبية سكان هذا النطاق هم من سكان الجموم الأصليين الذين آثروا البقاء في مساكنهم، خاصة مع وجود بعض المزارع التي ما زالت قائمة حتى الوقت الحالي، بالإضافة إلى تواجد بعض المهاجرين الذين استوطنوا المدينة منذ فترات بعيدة تصل إلى أكثر من نصف قرن، وتضم هذه

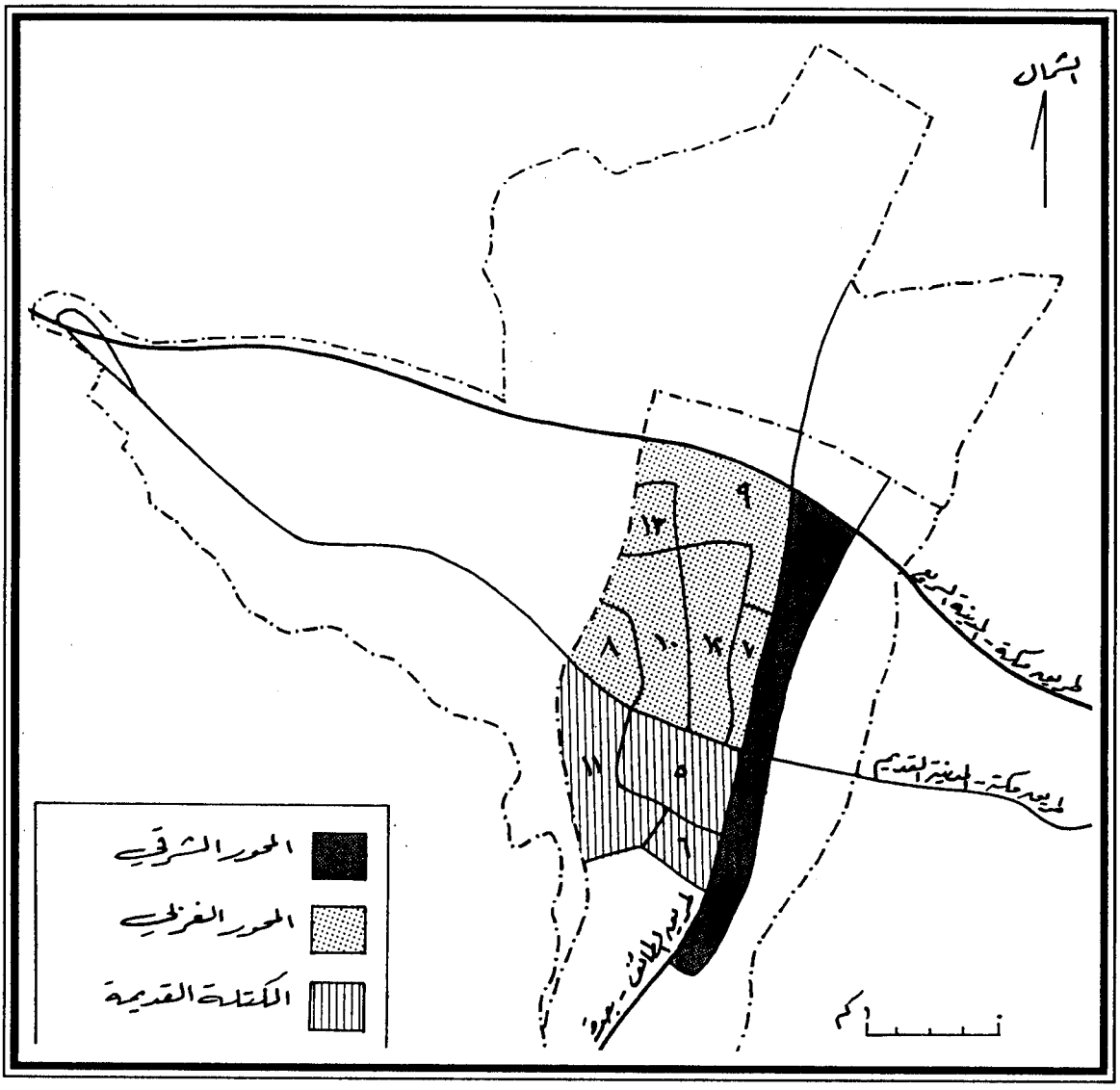

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

شكل (٧)

محاور النمو العمراني واتجاهاته بالجموم

لوحة رقم (٦)

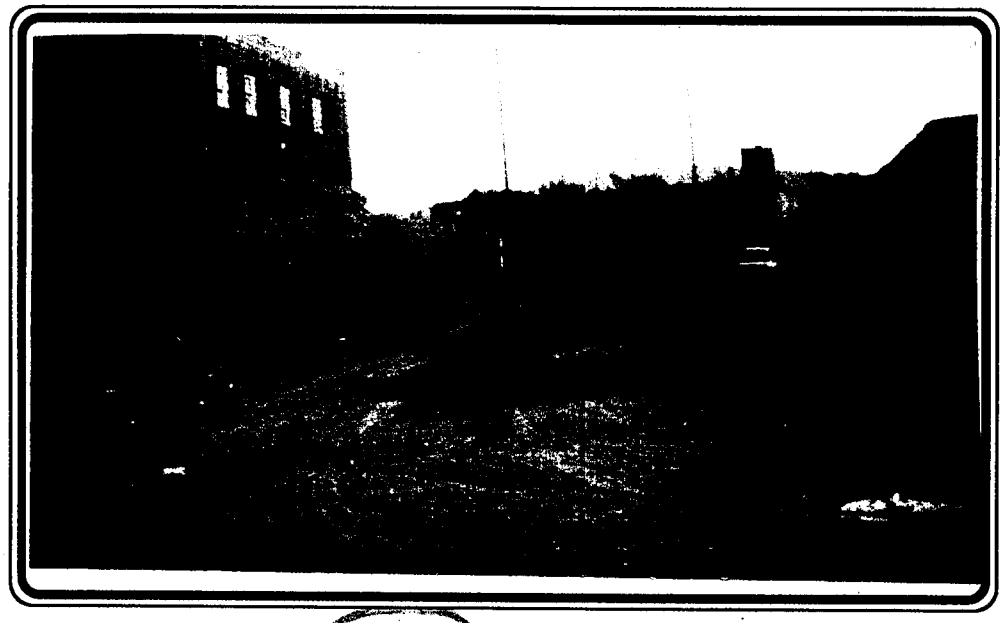

نموذج للطرقات غير المرصوفة والضيقة السائدة في المحور الشمالي الشرقي

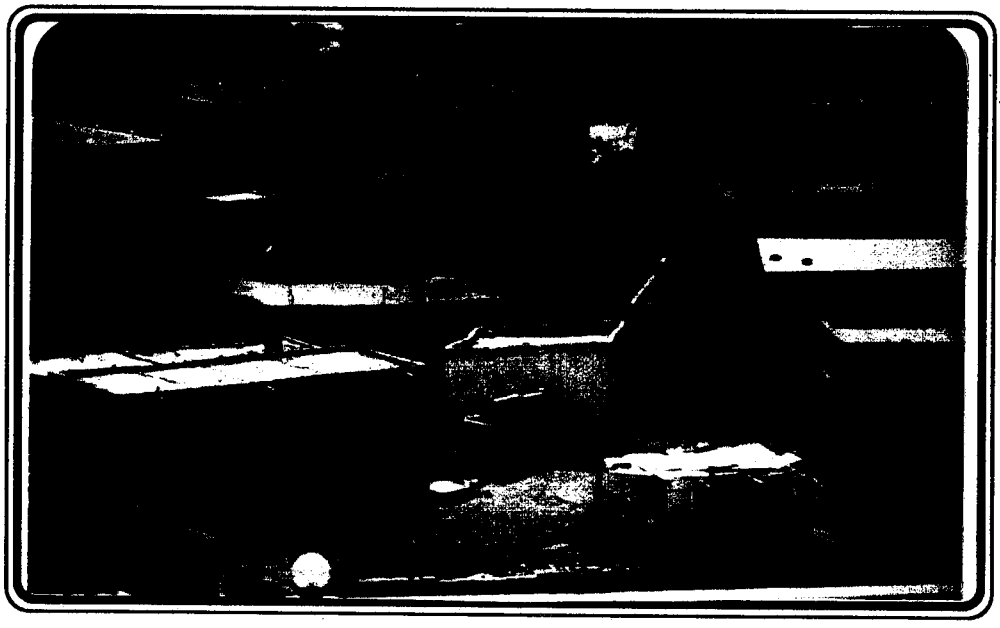

المصدر:

Bo Abead, A. Y. Aljamoum village. King Abdulaziz University, School of environmental design, Jeddah: 1984. P. 102.

نموذج للوحدات السكنية الصغيرة التي تظهر بصورة كبيرة في المحور الشمالي الشرقي

لوحة رقم (٧)

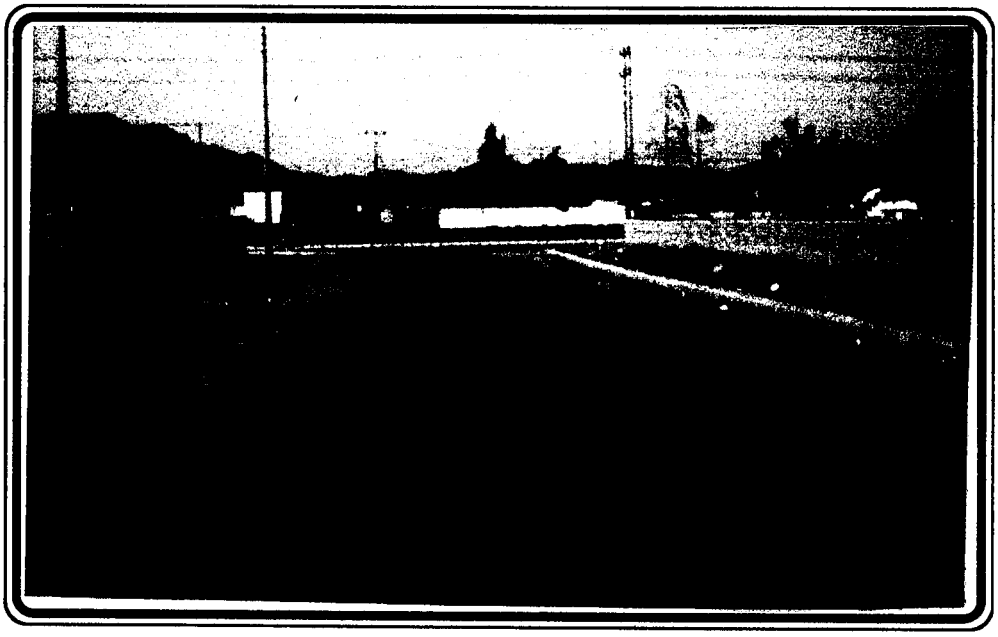

نموذج للطرق المرصوفة التي تظهر بكثرة في المحور الشمالي الغربي من الجموم

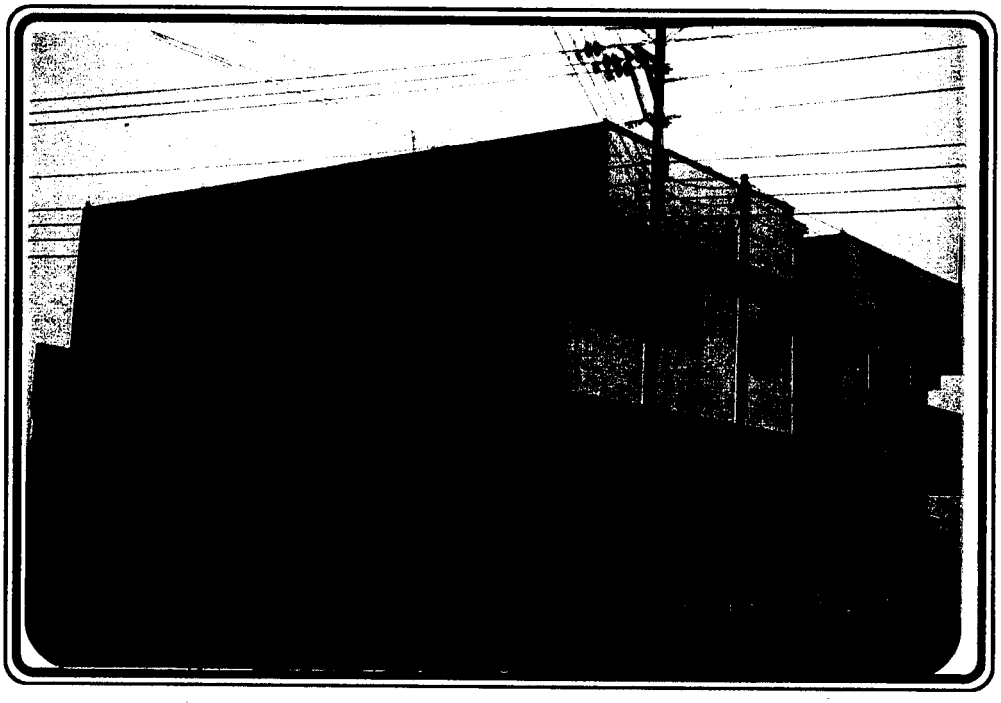

المصدر:

Bo Abead, A. Y. Aljamoum village. King Abdulaziz University,

School of environmental design, Jeddah: 1984. P. 81.

نموذج للوحدات السكنية ذات المساحة الكبيرة والتي تسود في هذا المحور

الكتلة الأحياء «٥ - ٦ - ١١»، وتتميز الكتلة القديمة باتساع مساحتها، خاصة بعد تقلص العديد من المساحات الزراعية، مما ساهم في امتداد العمران باتجاه الأراضي الزراعية.

إن للنمو العمراني في الجموم خصائص متميزة، فقد أخذ هذا النمو شكله السريع والملموس منذ عام ١٣٨٤هـ حيث تم الشروع في إنشاء العديد من الطرق كما تم تأسيس الكثير من مراكز الخدمات العامة والمؤسسات الخاصة، الأمر الذي شجع على الهجرة إلى الجموم، مما سوف نناقشه فيما بعد، يضاف إلى ذلك أن موقع مدينة الجموم في منطقة زراعية، وعلى مفترق طرق قد أثر كثيرًا في شكل العمران، حيث نلحظ أن محاور العمران قد اتبعت في نموها طرق المواصلات، فنجد أن العمران اتخذ صفة الانتظام، حيث امتدت المباني بصورة طولية منتظمة على طول خطوط المواصلات، مما أثر في شكل الأحياء.

ومما تجدر الإشارة إليه أن النمو العمراني اتخذ الطابع الأفقي، حيث أن أغلبية المساكن مكونة من طابق واحد مما ساعد على انتشار العمران وتباعده.

* مستقبل التوسع العمراني للجموم:

إن النمو السكاني الذي تشهده الجموم في الوقت الحالي يفرض عليها توسعًا عمرانيًا كبيرًا، وتبعًا لذلك كان لا بد من وضع خطط مستقبلية تكفل التوسع العمراني للجموم، بما يتوافق مع الزيادة

السكانية التي تشهدها، خاصة مع توفر نسبة عالية من الأراضي الفضاء التي يمكن أن تستوعب تلك الأعداد المتزايدة من السكان"حيث يوجد حوالي ١١٠٠ قطعة أرض غير مشغولة، منها ٦٠٠ قطعة فضاء، بينما تحتوي الأخرى على مبانٍ إما خالية أو تحت الإنشاء"«وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٠٥ - ١٥٥».

وتبعًا لذلك فقد وضعت الباحثة اقتراحين كخطة لمستقبل النمو العمراني للجموم، علمًا بأن الأخذ بأحد هذين الاقتراحين يمكن أن يفي بالغرض.

١ - التوسع الرأسي:

ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب التي تبنتها كثير من الدول التي تشهد تزايدًا سكانيًا مستمرًا كوسيلة لاستيعاب تلك الأعداد، ويتم ذلك عن طريق منح التصاريح للراغبين في البناء، والسماح لهم ببناء مباني متعددة الأدوار، بالإضافة إلى تسهيل استثمار السكان للقروض التي تمنحها الدولة رعاها الله - للراغبين في البناء، ممثلة في القروض المقدمة من صندوق التنمية العقاري.

فقد لوحظ من خلال الدراسة الميدانية أن ٩٩,٤٪ من مجتمع العينة لا يستفيدون من خدمات ذلك الصندوق، في حين أن ٠,٦٪ فقط يستفيدون منه، وباستقصاء أسباب عدم الاستفادة من تلك الخدمة التي توفرها الدولة، وجد أن هناك إشكالات إدارية حالت دون استفادة السكان من تلك المكرمة، وترجع تلك الإشكالات إلى أن بعضًا من أراضي الجموم هي عبارة عن أراضي وقف.

٢- التوسع الأفقي نحو الغرب:

خاصة مع وجود مساحات كبيرة من الأراضي الشاغرة والتي نتجت إما عن تقلص المساحات الزراعية بفعل هجرة السكان لهذه الحرفة، أو مساحات لم تعمر ولم تستخدم بعد.

ويلاحظ أن هناك قريتان تقعان إلى الغرب من الجموم وهما النقابة وسدر"ويبلغ عدد سكانها مجتمعة ١٤٠٠ نسمة"«وزارة الشؤون البلدية والقروية، ١٤٠٥ - ١٥١».

كما يلاحظ أن هاتين القريتين تتبعان الجموم في كافة خدماتها ومرافقها مما يسهل من عملية التوسع.

لقد حددت الباحثة التوسع جهة الغرب بالذات وبالإضافة إلى ماتقدم فإن هناك معوقات تحول دون التوسع في الجهات الأخرى، ففي الجهات الشمالية مثلاً نجد أن الطريق السريع الواصل بين مكة المكرمة والمدينة المنورة يمثل حداً قانونياً للجموم، مما يصعب من عملية التوسع العمراني إلى الوراء من ذلك الطريق.

أما الجهات الشرقية فإن مرور وادي مر إلى الشرق من الجموم يحد من التوسع في هذا الاتجاه، وذلك لأن التوسع يستلزم وجود أراضٍ قابلة للاستخدام السكني. والمعروف أن مجرى وادي مر عميق، مما يجعل عملية التوسع هنا مكلفة.

وبالرغم من وجود وادي الغرثان في الغرب فإن هذا الوادي بمقارنته بوادي مر يعتبر صغيراً، مما يسهل عملية الاستصلاح

للاستخدام السكني، أما الجهة الجنوبية فإن امتداد العمران في هذه الجهة له عدة مساوىء، أولها، أن امتداد العمران يؤدي إلى فقدان أراضي زراعية أخرى، وهذا ليس بالمستحسن، خاصة وأن المنطقة كانت تمثل ظهيرًا زراعيًا مهمًا لمدينة مكة، أما الثاني فهو وجود عدد من القرى القائمة بذاتها مثل قرى أبو شعيب ودف زيني.

*** خاتمة:**

من خلال العرض السابق اتضح أن الجموم مرت خلال تطورها بعدة مراحل، كانت الجموم في المرحلة الأولى منها عبارة عن قرية صغيرة تمثل عين الجموم المركز الذي تلتف حوله المزارع والمنازل، وقد لوحظ من خلال الدراسة الميدانية، ومن خلال سؤال العارفين بالمنطقة أن عام ١٣٧٤ يمثل البداية الحقيقية لمرحلة مهمة في نمو الجموم وتطورها، حيث بدأت العديد من الإدارات الحكومية في الظهور، الأمر الذي ساعد على ظهور أهمية جديدة للجموم تمثلت في اختيارها كمركز إداري للوادي، وقد كان عام ١٣٨٤ سببًا آخر في نمو الجموم، فلقد كان لافتتاح طريق مكة المكرمة / المدينة المنورة أثرًا في تدفق العديد من المهاجرين إليها، ومنذ ذلك الوقت والجموم آخذة في النمو والتطور.

ولقد اتضح مما سبق أن النمو العمراني اتخذ اتجاهين جديدين بالإضافة إلى الكتلة القديمة، تمثل هذان الاتجاهان في محورين، أحدهما شمالي شرقي، والآخر شمالي غربي، ومن خلال الدراسة الميدانية اتضح أن النمو العمراني تميز بصفات ومميزات فرضها عامل الموقع بصفة أساسية.

وفي نهاية الفصل وضعت الباحثة خطة مستقبلية للتوسع العمراني للجموم تضمنت اقتراحين، أحدهما التوسع الرأسي والآخر التوسع الأفقي، وذلك لاستيعاب الأعداد المتزايدة من السكان، خاصة وأن الجموم شهدت وما زالت تشهد هجرات متواترة، سواء من المناطق المحيطة أو من المناطق البعيدة، وهذا ما سوف نوضحه في الفصل القادم الذي سيتناول موضوع السكان وأحوالهم وأنشطتهم.

الفصل الرابع

أحوال السكان في الجموم

* مقدمة.
* الهجرة إلى الجموم مصادرها ودوافعها.
* خصائص الحجم وتوزيع سكان الجموم حسب الأحياء.
* الأنشطة الإقتصادية لسكان الجموم.
* خاتمة.

الفصل الرابع

أحوال السكان في الجموم

*** مقدمة:**

لقد ذكرنا فيما سبق أن هناك تزايداً في عدد السكان بالجموم، خاصة بعد اختيارها كمركز إداري لمنطقة وادي فاطمة وإيجاد عدد من الخدمات والمرافق العامة، وقد صاحب توفر تلك الخدمات ازدهار للأنشطة الاقتصادية غير الزراعية في المدينة، حيث ظهرت بها مؤسسات الخدمات الخاصة التي تقدم خدماتها ليس فقط لسكان الجموم وإنما أيضًا للعابرين إلى المناطق المحيطة بها.

كل ذلك أدى إلى تدفق أعداد كبيرة من سكان القرى إلى الجموم"التي زاد عدد سكانها من أقل من ألف نسمة في السبعينات إلى ما يزيد عن ١٣ ألف نسمة في الوقت الحالي "«المجمع القروي بالجموم - مركز الرعاية الصحية بالجموم ١٤٠٩هـ».

*** الهجرة إلى الجموم مصادرها ودوافعها:**

تمثل الجموم نموذجًا حيًا كمنطقة مستقبلة للهجرات السكانية المتتالية، خاصة من المناطق المحيطة بها، وذلك بحكم موقعها الجغرافي والمركزي على تقاطع الطرق في منطقة انتقالية بين الريف والحضر.

ويذكر العارفون بالجموم أن بعض قبائل حرب والأشراف كانوا من أوائل المستوطنين بها منذ زمن بعيد، إلا أنه ومنذ عهد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، تغيرت الأمور، حيث أنه مع توفر الأمن والرخاء الاقتصادي الذي عم البلاد جاءت الأسر سواء من مناطق المملكة المختلفة «مكة المكرمة - الطائف - رابغ - المويه -

أبها - شقرا - الخرمة» أو من القرى المحيطة بالجموم والواقعة ضمن منطقة وادي فاطمة «الريان - عين شمس - المرشدية - حدا - أبوعروة - الخيف - بحرة - الروضة - الفيض - القوبعية» أو من القرى المحيطة بالوادي «عشيرة - الدبة - البرزة - الصفراء - هدى الشام - أحد - القاحة - المروة - أم البرك - مستورة - عسفان - الليث - رهاط - ذهبان - عرجا» أو من خارج المملكة «مصر العربية - اليمن - حضرموت - سوريا - تركيا».

فمن خلال الدراسة الميدانية تبين لنا أن حوالي ٤٨,٩٪ من مجتمع العينة قدموا من مناطق ومدن المملكة المختلفة، وأن ٢١,٩٪ قدموا من قرى وادي فاطمة و ٢٠,٩٪ قدموا من مدينة مكة المكرمة، وأخيراً فإن ٨,٢٪ من مجتمع العينة تمثل مجموعة من الوافدين من خارج المملكة. جدول رقم (٣) وشكل رقم (٨).

جدول رقم (٣)

مصادر الهجرة إلى الجموم

مصادر الهجرة	التكرار المطلق	التكرار النسبي
قرى وادي فاطمة	٤٠	٢٢
مكة المكرمة	٣٨	٢٠,٩
مناطق ومدن المملكة	٨٩	٤٨,٩
خارج المملكة	١٥	٨,٢
المجموع	١٨٢	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

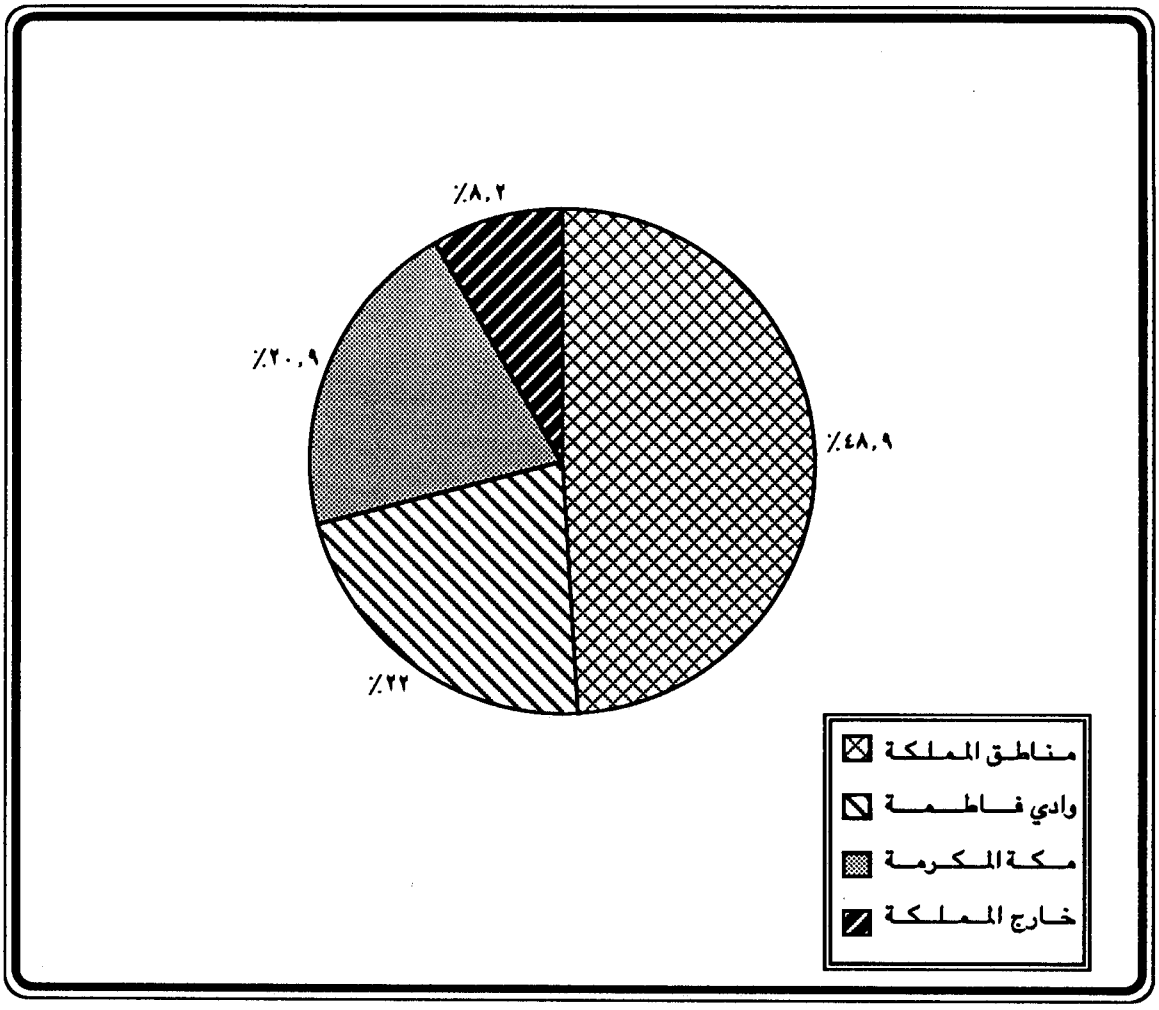

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (٨)

مصادر الهجرة إلى الجموم

ومن خلال الجدول السابق يتضح لنا أن حوالي ٥٣٪ من مجتمع الدراسة هم من المهاجرين إلى الجموم، وبهذا نستطيع أن نقرر بأن غالبية سكان الجموم هم من المهاجرين.

وباستقصاء الأسباب التي دفعت هؤلاء المهاجرين إلى الانتقال إلى الجموم والاستقرار بها، نجد وفي المقدمة أن حوالي ٤٥,١٪ من المهاجرين قد تأثروا بوجود أقاربهم في الجموم في حين أن ٢٧,٥٪ منهم أفادوا بأنهم اختاروا الجموم لتوفر فرص العمل بها، بينما ٢٦,٩٪ ذكروا بأن توفر الخدمات كان من أهم أسباب هجرتهم إليها. جدول رقم (٤) وشكل رقم (٩).

جدول رقم (٤)
دوافع الهجرة إلى الجموم

دوافع الهجرة	التكرار المطلق	التكرار النسبي
توفر فرص العمل	٥٠	٢٧,٥
وجود الأقارب	٨٢	٤٥,١
توفر الخدمات	٤٩	٢٦,٩
أسباب أخرى	١	٠,٥
المجموع	١٨٢	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

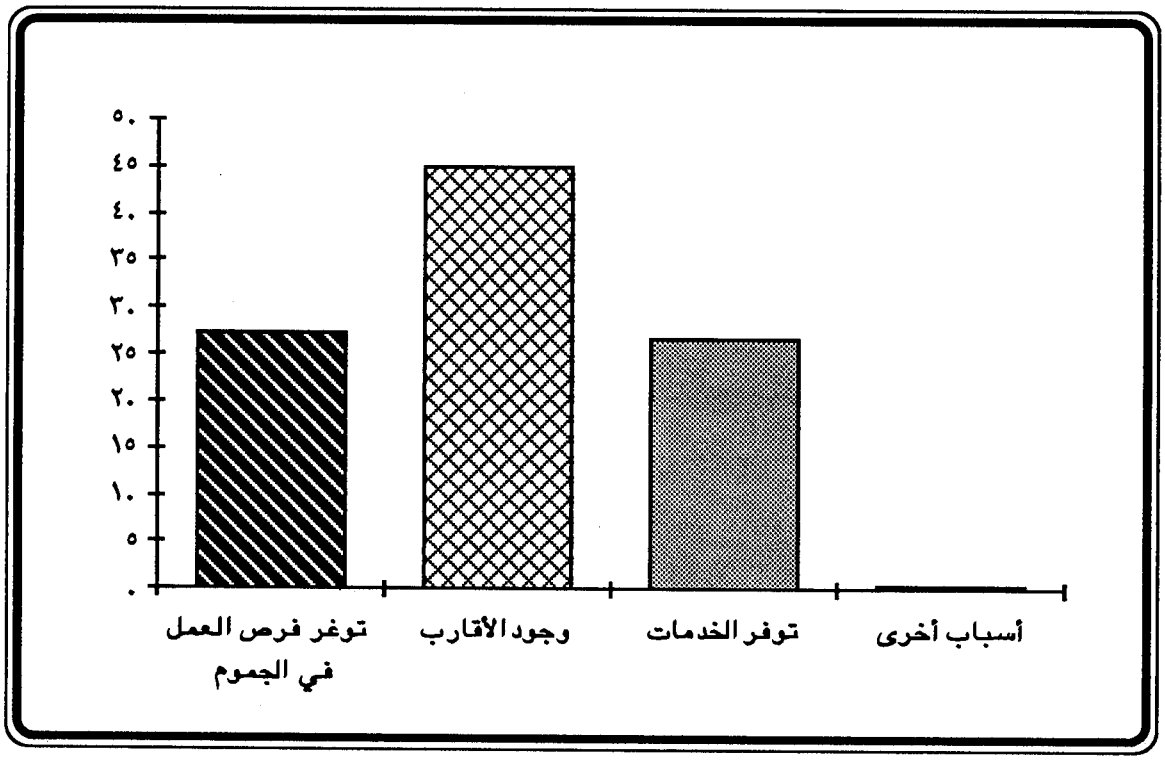

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (٩)

دوافع الهجرة إلى الجموم

* خصائص الحجم وتوزيع سكان الجموم حسب الأحياء:

ذكرنا مسبقًا أن أغلبية سكان الجموم هم أصلاً من المهاجرين الذين وفدوا إلى المدينة، وقد أثر ذلك كثيرًا في خصائص السكان، حيث نجد أن فئات السن المتوسط تغلب بصورة واضحة على مجتمع الجموم، فقد بلغت النسبة لهذه الفئة ٨٣,٨٪ من مجتمع الدراسة، منهم ٣٣,٧٪ مابين ٣٠ - ٣٩ سنة و ٢٦,٩٪ لفئة ٤٠ - ٤٩ سنة و٢٤,٢٪ لفئة ٢٠ - ٢٩ سنة، ثم ١٥,٢٢٪ لفئة ٥٠ - ٥٩ سنة.

أما فيما يتعلق بفئات كبار السن وصغار السن نجد أنها متدنية، حيث تبلغ نسبتها ١٦,٢٪ من مجتمع الدراسة، ويمثل الذكور ٥١٪ من مجتمع الدراسة بينما ٤٩٪ هن من الإناث. شكل رقم (١٠).

ومن الملاحظ ومن الدراسة الميدانية ارتفاع نسبة المتزوجين، حيث بلغت نسبة المتزوجين ٨٩,٣٪ بينما يمثل العزاب ١٠,١٪ في حين يمثل الأرامل ٠,٦٪.

أما فيما يتعلق بحجم الأسرة فإن مجتمع الجموم يتميز بكبر حجم الأسرة، فهناك حوالي ٣٩,٤٪ من الأسر عدد أفرادها ما بين ٧ - ١٠ أشخاص، بل إن نسبة تصل إلى ١٦,٥٪ يصل عدد أفرادها إلى أكثر من ١٠ أشخاص ثم إن هناك أسرًا ذات أحجام متوسطة، يتراوح عددها ما بين ٣ - ٦ أفراد، ونسبتها ٣٤,٥٪، أما الأسر الصغيرة (أقل من ٣ أفراد) فهي محدودة النسبة لا تتجاوز ٩,٦٪.

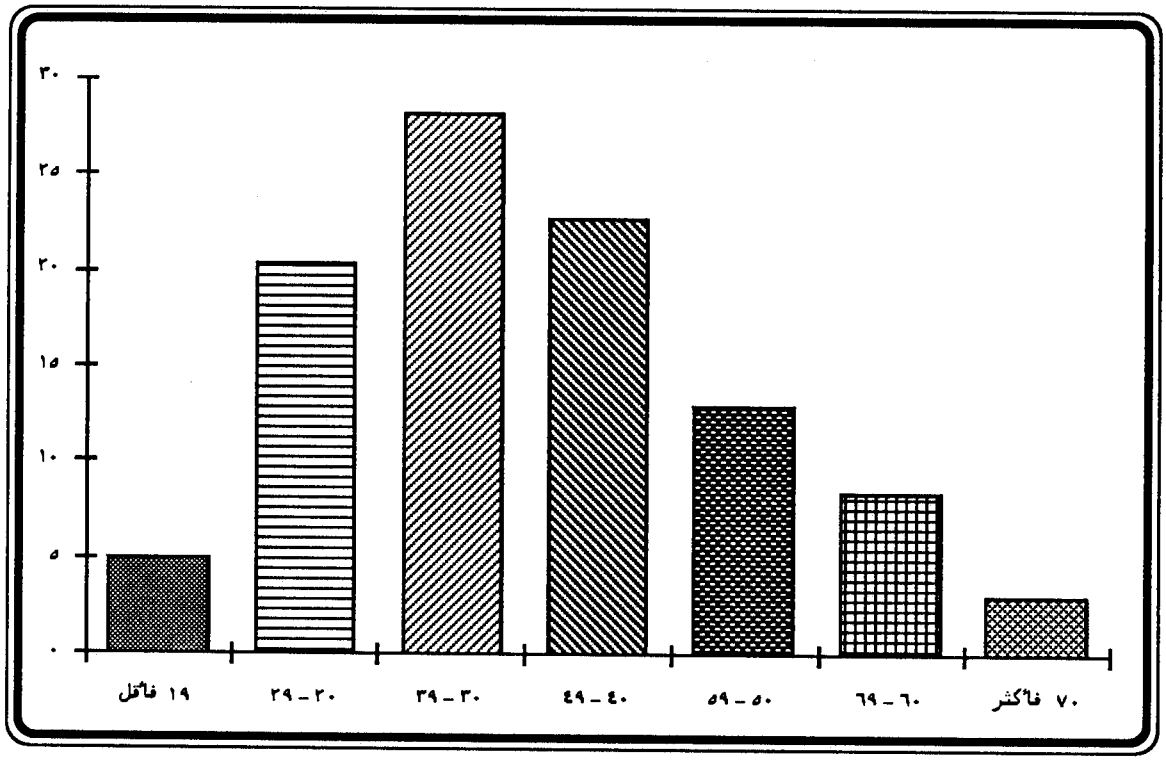

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

شكل رقم (١٠)

التوزيع النسبي لفئات السن لمجتمع العينة

جدول رقم (٥)
حجم الأسرة لعينة الدراسة

حجم الأسرة	التكرار المطلق	التكرار النسبي
أقل من ٣ أفراد	٣٣	٩,٦
من ٣ - ٦ أفراد	١١٩	٣٤,٥
من ٧ - ١٠ أفراد	١٣٦	٣٩,٤
١١ فرداً فأكثر	٥٧	١٦,٥
المجموع	٣٤٥	١٠٠ ٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

أما فيما يتعلق بالكثافة السكانية حسب الأحياء، فنجد أن هناك تفاوتًا كبيرًا في تلك الكثافات بين أحياء الجموم، وذلك من خلال تطبيق مقياس منحنى لورنز *Lorenz Curve* لقياس نسبة التركز في أحياء الجموم.

ولعمل ذلك فقد تم استخراج مساحات الأحياء من خريطة الجموم وكذلك حساب عدد السكان في كل حي من تلك الأحياء من واقع الاستبانات التي وزعت على الوحدات السكنية بالجموم «جدول رقم (٦) وشكل رقم (١١).

جدول رقم (٦)

التوزيع المئوي التراكمي للمساحة والسكان لأحياء الجموم

الأحياء	المساحة	النسبة	التكرار المتجمع الصاعد	السكان	النسبة	التكرار المتجمع الصاعد
١	١,٤٠٤	٨,٦	٨,٦	٩٥,٤	٣,٩	٣,٩
٢	٠,٤٤٠	٢,٧	١١,٣	٧١١,٣	٢٩,٣	٣٣,٢
٣	٠,٣٧٢	٢,٣	١٣,٦	٣٤٩,٤	١٤,٤	٤٧,٦
٤	٠,٧٢٠	٤,٤	١٨	٨٠,٥	٣,٣	٥٠,٩
٥	١,٩٧٢	١٢,١	٣٠,١	٤٣,٨	١,٨	٥٢,٧
٦	٠,٧٤٠	٤,٥	٣٤,٦	١٦٣,٥	٦,٧	٥٩,٤
٧	٠,٦٤٠	٣,٩	٣٨,٥	١٨١,٢	٧,٥	٦٦,٩
٨	٠,٨٨٤	٥,٤	٤٣,٩	٨٩,٩	٣,٧	٧٠,٦
٩	٢,٧٤٨	١٦,٨	٦٠,٧	١٢٤,٢	٥,١	٧٥,٦
١٠	١,٦٧٦	١٠,٢	٧٠,٩	٢٣٤,١	٩,٦	٨٥,٣
١١	٢,٢٠٨	١٣,٥	٨٤,٤	١١٤,٣	٤,٧	٩٠
١٢	٢,٠١٦	١٢,٣	٩٦,٧	٢٠٣,٨	٨,٤	٩٨,٤
١٣	٠,٥٤٤	٣,٣	١٠٠	٣٩,٥	١,٦	١٠٠
المجموع	١٦,٣٦٤	٪١٠٠		٢٤٣١	٪١٠٠	

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

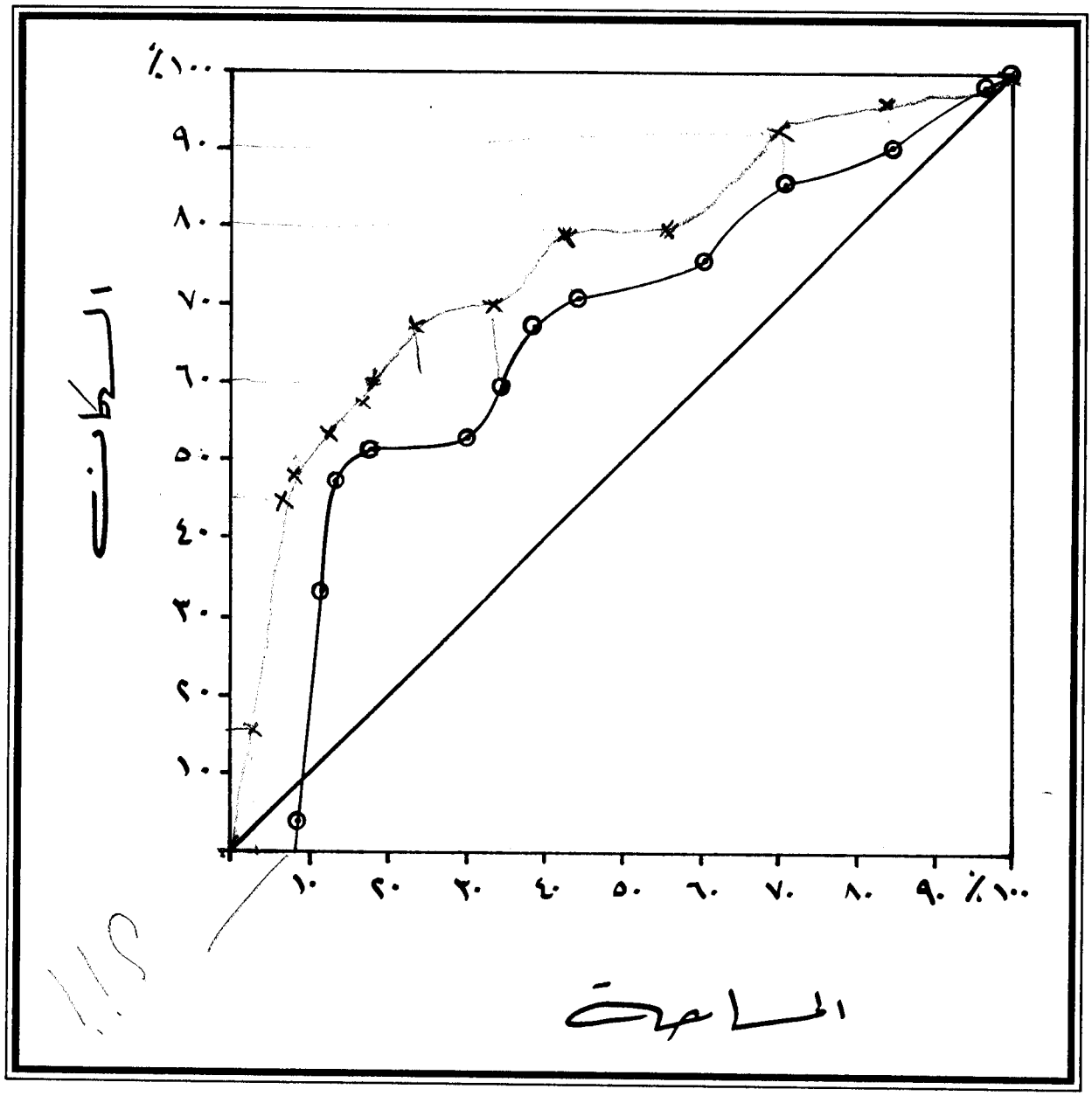

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

شكل (١١)

التوزيع النسبي التراكمي للسكان والمساحة في الجموم

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن هناك ثلاث مجموعات من الأحياء تبعًا للكثافة السكانية، شكل (١٢).

أ - أحياء ذات كثافات سكانية عالية، وتمثلها الأحياء (١٢،١٠،٣،٢) بنسب تتراوح ما بين ٨,٤٪ - ٢٩,٣٪.

ب - أحياء ذات كثافات سكانية متوسطة، وتمثلها الأحياء (٩،٦،٧) بنسب تتراوح بين ٥,١٪ - ٧,٥٪.

جـ - أحياء ذات كثافات سكانية منخفضة، وتمثلها الأحياء (١٣،٥،٨،٤،١،١١) بنسب تتراوح ما بين ٤,٧٪ - ١,٦٪.

إن الانتماء الأسري يؤثر وبشكل كبير في توزيع سكان الجموم، حيث نجد أن غالبية الأحياء في الجموم تحمل أسماء لقبائل أو بطون بعض القبائل أو حتى مسميات لأشخاص أو أسر استوطنت الحي مبدئيًا فسمي باسمها، فنجد مثلاً أحياء «كالغمد - الصواعد - العتبان - البشور - المعابيد»، تعتبر نموذجًا لأسماء قبائل، أو نجد مثلاً «حي الكنيدري والسيد» كنموذج لأسماء أشخاص استوطنوا تلك الأحياء فعرفت بأسمائهم، وقد استمرت تلك المسميات حتى وقتنا الحالي.

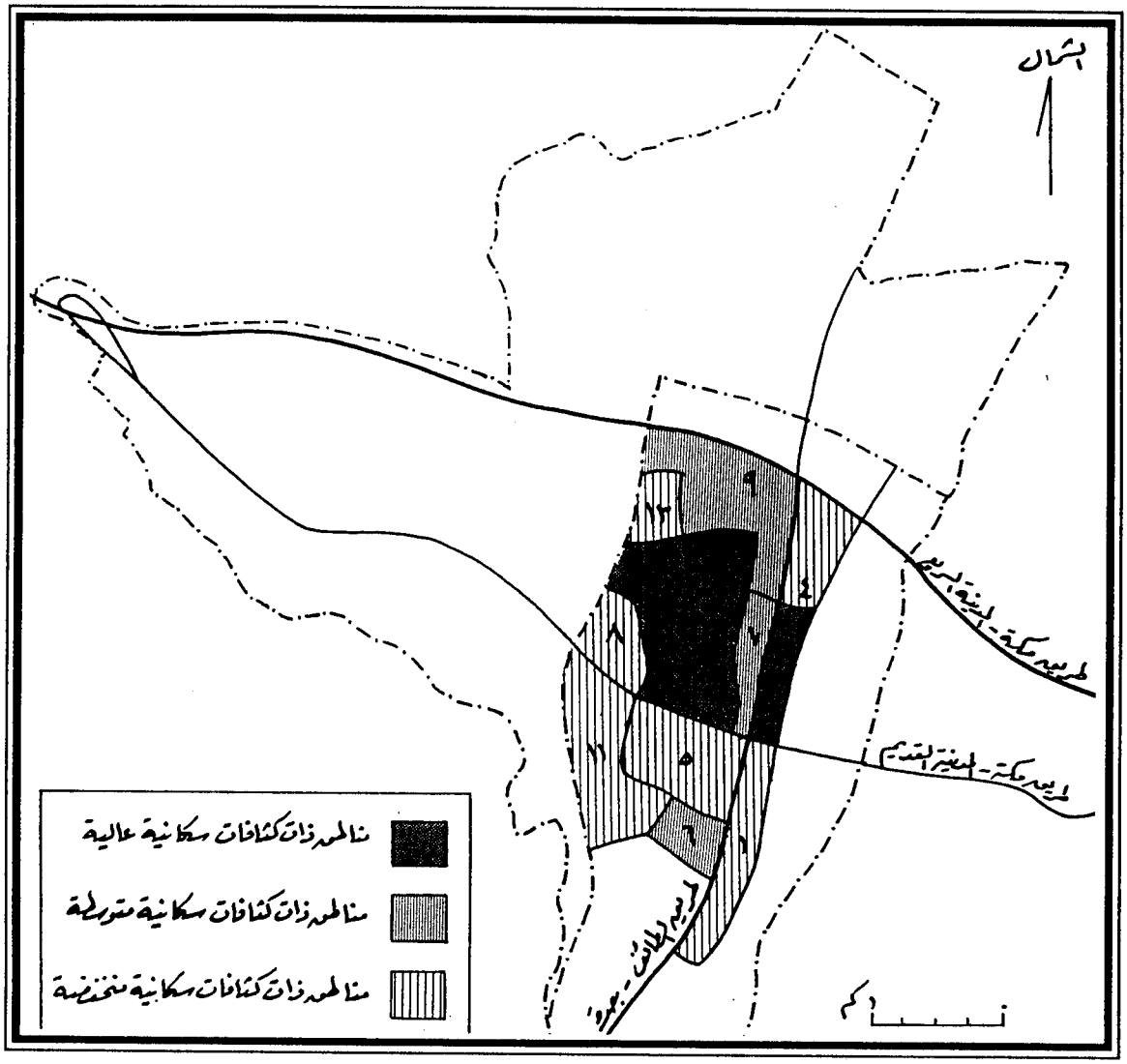

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

شكل (١٢)

الكثافات السكانية في الجموم حسب الأحياء

* الأنشطة الاقتصادية لسكان الجموم:

تعتبر الجموم من المناطق الزراعية المعروفة بخصوبتها منذ القدم، لذا فقد كانت حرفة الزراعة هي الحرفة السائدة لدى سكان الجموم مع وجود بعض المهن التي ظهرت مع بداية نمو الجموم وتطورها.

ومن خلال الدراسة الميدانية وبسؤال السكان عن المهن السابقة التي كانوا يمارسونها اتضح أن ٥١,٤٪ من مجتمع العينة كانوا يمارسون مهنًا سابقة، وتأتي الزراعة في المرتبة الأولى، حيث تبلغ نسبة ممارسيها ٣٥,٦٪ بينما تأتي الأعمال الحرة والمتمثلة في تسويق المنتجات الزراعية سواء داخل الجموم أو خارجها في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,٤٪، في حين أن الوظائف الحكومية والتي ظهرت في المنطقة نتيجة لظهور بعض الإدارات الحكومية تبلغ نسبة ممارسيها ٢٨,٨٪.

أما التجارة والصناعة فتنخفض نسبة ممارسيها حيث تبلغ نسبها على التوالي ٥,٦٪ ، ٠,٦٪ جدول رقم (٧) وشكل رقم (١٣).

ومع نمو الجموم وزيادة عدد سكانها، وتوفر الخدمات، وإنشاء العديد من الدوائر الحكومية، والمؤسسات الأهلية اتجه السكان ألى العمل في المهن المكتبية والوظائف الحكومية، وقد هجر كثير منهم حرفة الزراعة، خاصة مع انخفاض العائد الزراعي مقابل المهن الأخرى، وقد اتضح من الدراسة الميدانية أن نسبة العاملين

جدول رقم (٧)

المهن السابقة التي مارسها سكان الجموم

المهن	التكرار المطلق	التكرار النسبي
زراعة	٦٣	٣٥,٦
تجارة	١٠	٥,٦
صناعة	١	٥,٦
وظيفة حكومية	٥١	٢٨,٨
عمل حر	٥٢	٢٩,٤
المجموع	١٧٧	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

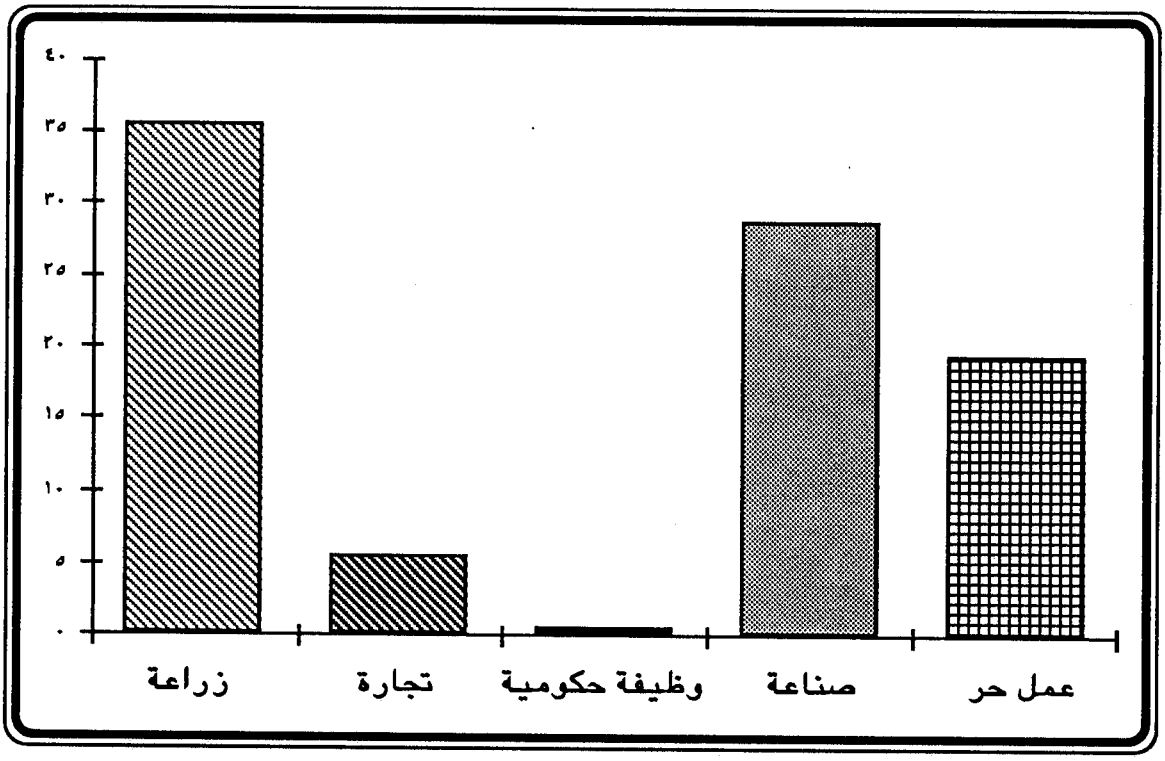

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (١٣)

التوزيع النسبي للأنشطة الاقتصادية السابقة

بالوظائف الحكومية تصل إلى ٤٩,٣٪ في حين بلغت نسبة المشتغلين في الأعمال الحرة ٢٨,٤٪ تليها الأعمال التجارية الخاصة بنسبة ١٧,٤٪، ويلاحظ أن نسبة العاملين في القطاع الزراعي قد تقلصت عما كانت عليه في الماضي، حيث بلغت نسبة العاملين به الآن ٤,٦٪.

ولعل ذلك يرجع إلى وجود مجالات جديدة للعمل تنافس الزراعة، أما الصناعة فإن نسبة العاملين بها في الجموم منخفضة، وربما يرجع ذلك إلى وجود مناطق صناعية في كل من مكة المكرمة وجدة. جدول رقم (٨) وشكل رقم (١٤).

جدول رقم (٨)
الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها سكان الجموم حاليًا

نوع النشاط	التكرار المطلق	التكرار النسبي
زراعة	١٦	٤,٦
تجارة	٦٠	١٧,٤
وظيفة حكومية	١٧٠	٤٩,٣
صناعة	١	٠,٣
عمل حر	٩٨	٢٨,٤
المجموع	٣٤٥	١٠٠ ٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

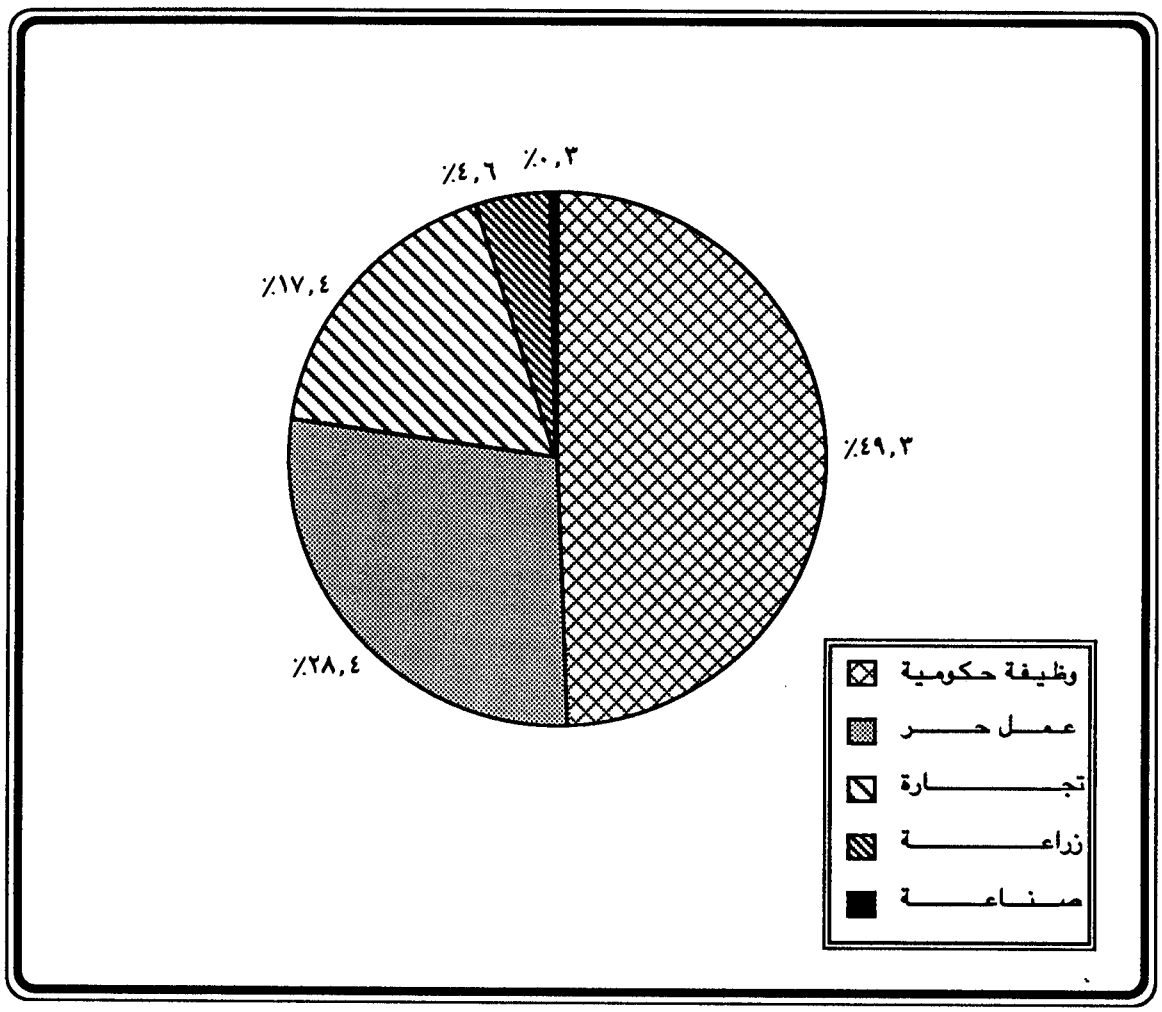

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (١٤)

التوزيع النسبي للأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكان حاليًا

*** خاتمة:**

من خلال العرض السابق لأحوال سكان الجموم نجد أن الهجرة سواء من المناطق القريبة من الجموم أو من مناطق المملكة المختلفة أو حتى من خارج المملكة قد ساهمت بشكل فعال في تركيب سكان الجموم حيث نجد أن ٥٢,٨٪ من مجتمع العينة هم من القادمين من مناطق مختلفة من المملكة، بينما ٤٧,٢٪ يمثلون سكان الجموم الأصليين، ويلاحظ أن هناك العديد من العوامل التي ساهمت في جذب أعداد المهاجرين إلى المنطقة، منها، توفر الخدمات، وجود الأقارب، وغير ذلك.

وفيما يتعلق بخصائص سكان الجموم نلحظ ارتفاع فئات السن المتوسطة، حيث تمثل ٨٣,٨٪ من مجتمع الدراسة، بينما النسبة الباقية ١٦,٢٪ تمثل كبار وصغار السن. أما فيما يختص بالتركيب العمري فنجد أن ٥١,١٪ من مجتمع الدراسة من الذكور في حين أن ٤٩٪ من الإناث.

ويتميز مجتمع الجموم بكبر حجم الأسرة، حيث ترتفع نسب الأسر ذات الأحجام الكبيرة، حيث تمثل ٩٠,٤٪ من مجتمع العينة.

ويتوزع سكان الجموم بين الأحياء بصورة متفاوتة، حيث يزداد تركزهم في الشمال والشمال الشرقي والغربي، بينما يقل ذلك التركز في الأطراف الجنوبية منها.

أما فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية التي يمارسها سكان الجموم حاليًا فنجد أن هناك إقبالاً متزايداً على الأعمال المكتبية والوظائف الحكومية والأعمال التجارية والحرة، في حين أن الزراعة فقدت الأهمية التي كانت تمثلها قديمًا، وعلى ذلك يمكن القول بأن مجتمع الجموم مجتمع حضري أكثر منه ريفي.

الفصل الخامس

الخصائص العمرانية لأحياء الجموم

* مقدمة
* تصنيف الوحدات السكنية للأحياء
* التباين بين الوحدات السكنية
* خاتمة

الفصل الخامس

الخصائص العمرانية لأحياء الجموم

*** مقدمة:**

تمثل الخصائص العمرانية جانبًا مهمًا من جوانب دراسة النمو العمراني لأي مدينة، حيث نستطيع من خلالها التعرف على السمات المميزة للأحياء، مما يساعدنا على تصنيفها.

ولقد اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن هناك منطقتين متميزتين في المدينة وهما، منطقة سكنية قديمة(وتمثلها الأحياء الواقعة على الطرق الرئيسية) ومنطقة حديثة (وتمثلها الأحياء الواقعة إلى الشمال الشرقي والشمال الغربي).

وتختلف هاتان المنطقتان في خصائصهما العمرانية، ولقد أمكن تحديد عناصر نوع وحجم ومساحة الوحدة السكنية، بالإضافة إلى حالة البناء ونوع المادة المبني منها المسكن كخصائص للتمييز وإبراز جوانب الاختلاف بين الأحياء السكنية في الجموم.

*** تصنيف الوحدات السكنية:**

أ - حسب النوع:

لقد اتضح أن هناك نوعين متميزين من المساكن في الجموم، أحد هذين النوعين يمثله الوحدات السكنية التي أطلقنا عليها «شعبية»، ويلاحظ أن هذا النمط هو أكثر الأنماط السائدة في الجموم إذ تصل نسبتها إلى ٧٥,٦٪.

أما النوع الآخر فهو يشتمل على الوحدات السكنية الحديثة

التي تتكون من بعض الشقق، وتصل نسبتها إلى ١١,٨٪ بينما تمثل الفلل ١٢,٥٪ من مجتمع العينة، وهذا ما يوضحه جدول رقم (٩) وشكل رقم (١٥).

جدول رقم (٩)

أنواع الوحدات السكنية بالجموم

أنواع المساكن	التكرار المطلق	التكرار النسبي
النمط التقليدي (الشعبي)	٢٦١	٧٥,٧
شقة	٤١	١١,٨
فيلا	٤٣	١٢,٥
المجموع	٣٤٥	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

وكما يظهر من الجدول فإن نسبة توزيع النمط الحديث بنوعيه الشقق والفلل تعتبر ضئيلة إذا ما قورنت بالنمط الشعبي، لوحة رقم (٨) حيث يسود هذا النمط «الشعبي» بصورة كبيرة بنسبة قدرها ٧٥,٧٪ من مجتمع العينة.

وهذا ما يدعونا إلى قبول الفرضية التي تقول بسيادة النمط التقليدي في الجموم.

ومن خلال تحليل العلاقة بين نوعية المسكن ومكانه «جدول رقم (١٠) اتضح أن هناك علاقة بين هذين المتغيرين، فمثلاً لو أخذنا النمط الشعبي على سبيل المثال لوجدنا أن نسبته تبلغ ٧٥,٧٪ منها

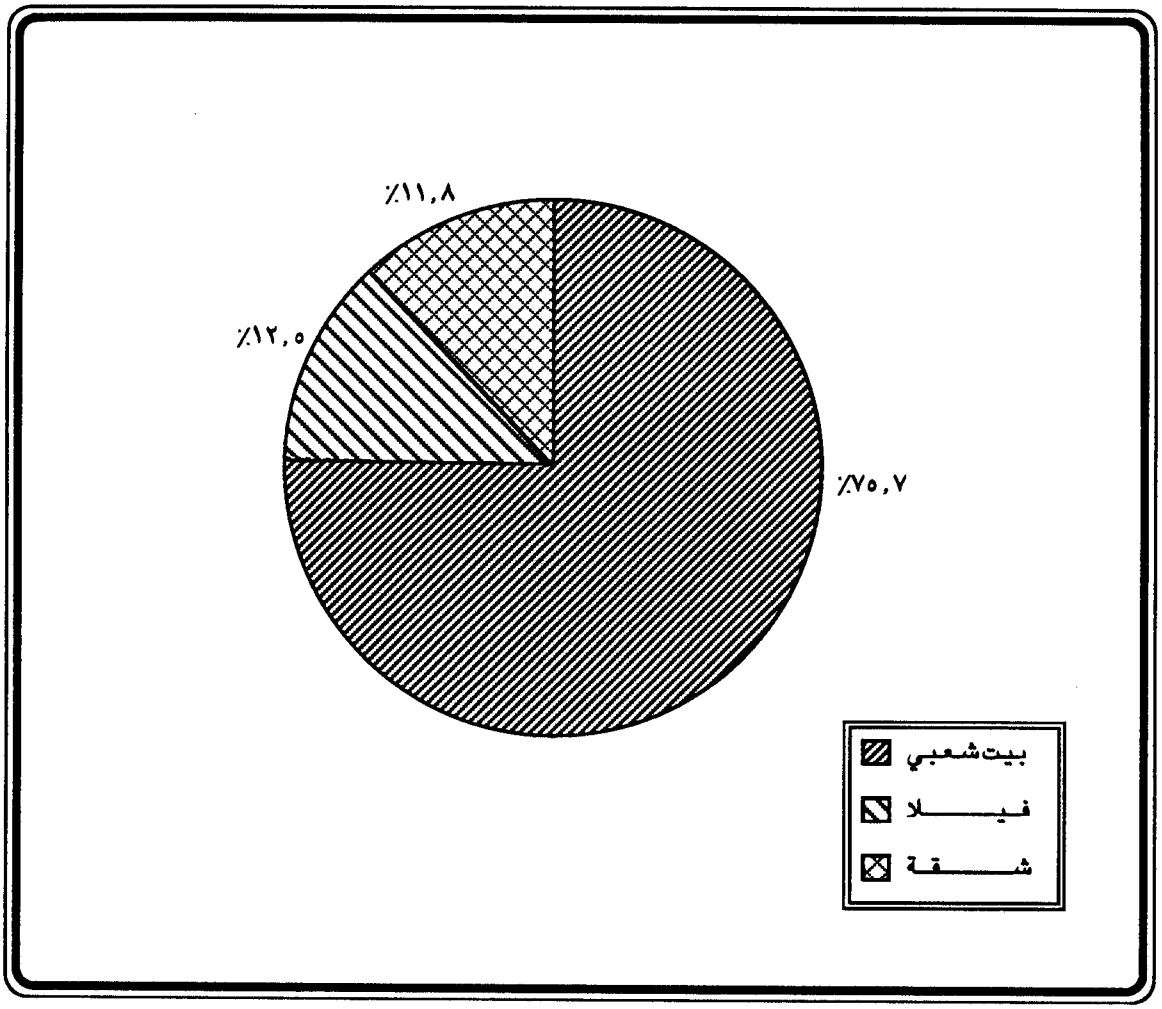

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (١٥)

التوزيع النسبي للوحدات السكنية حسب نوعها

جدول رقم (١٠)

العلاقة بين نوعية المسكن ومكان السكن

الأحياء	نوعية المسكن			المجموع
	شعبي	شقة	فيلا	
١	١٣ ٣,٨	٢ ٠,٦	١٦ ١,٧	٢١ ٦,١
٢	٣٥ ١٠,١	٦ ١,٧	٥ ١,٤	٤٦ ١٣,٣
٣	١٥ ٤,٣	٠ ٠	١ ٠,٣	١٦ ٤,٦
٤	٩ ٢,٦	٠ ٠	٠ ٠	٩ ٢,٦
٥	٣ ٠,٩	١ ٠,٣	٩ ٢,٦	١٣ ٣,٨
٦	١١ ٣,٢	٢ ٠,٦	٢ ٠,٦	١٥ ٤,٣
٧	١٦ ٤,٦	١ ٠,٣	٠ ٠	١٧ ٤,٩
٨	١١ ٣,٢	٠ ٠	١ ٠,٣	١٢ ٣,٥
٩	٣١ ٩	٣ ٠,٩	٩ ٢,٦	٤٣ ١٢,٥
١٠	٤٣ ١٢,٥	١١ ٣,٢	٤ ١,٢	٥٨ ١٦,٨
١١	٢٩ ٨,٤	٣ ٠,٩	٢ ٠,٦	٣٤ ٩,٩
١٢	٤٣ ١٢,٥	١٢ ٣,٥	٣ ٠,٩	٥٨ ١٦,٨
١٣	٢ ٠,٦	٠ ٠	١ ٠,٣	٣ ٠,٩
المجموع	٢٦١ ٧٥,٧	٤١ ١١,٩	٤٣ ١٢,٥	٣٤٥ ١٠٠ ٪

قيمة مربع كاي٢ ٧٢,٠٢ مع ٢٤ درجة حرية ومستوى دلالة صفر

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م. واستخدام *Spss*

١٢,٥٪ في الحي رقم ١٠ و ١٢,٥٪ في الحي رقم ١٢ و١٠٪ في الحي رقم ٢، وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية التي تقول بعدم وجود علاقة بين متغيري نوعية المسكن ومكان السكن، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٧٢,٠٢[١] مع ٢٤ درجة حرية ومستوى دلالة صفر.

(١) قيمة مربع كاي النظرية ٤٩,٧٨ عند درجة حرية (٣٦) ومستوى دلالة صفر.

لوحة رقم (٨)

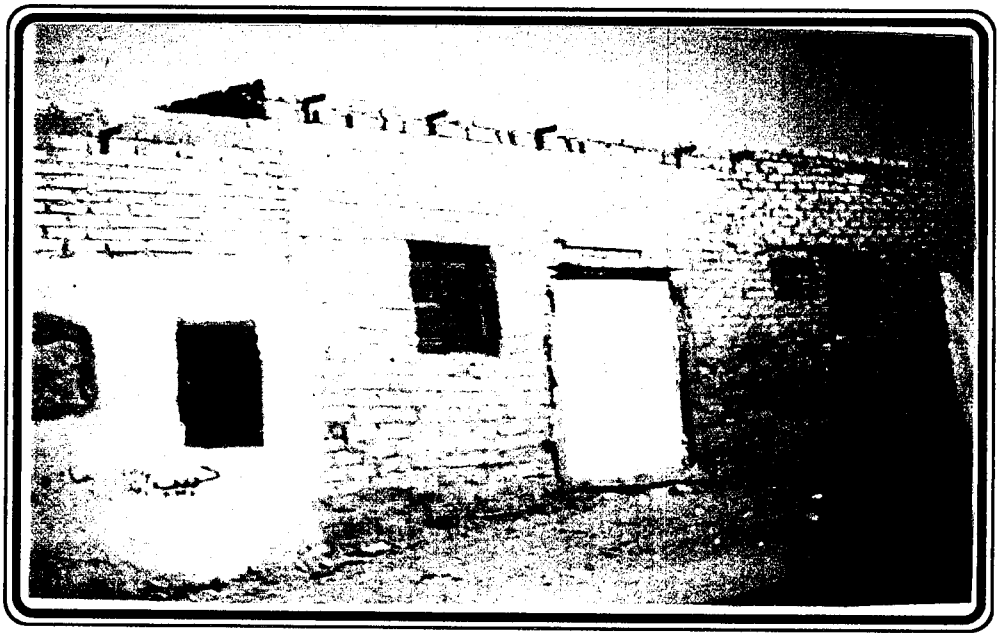

النمط الشعبي والذي يمثل ٧٥٪ من عينة الدراسة

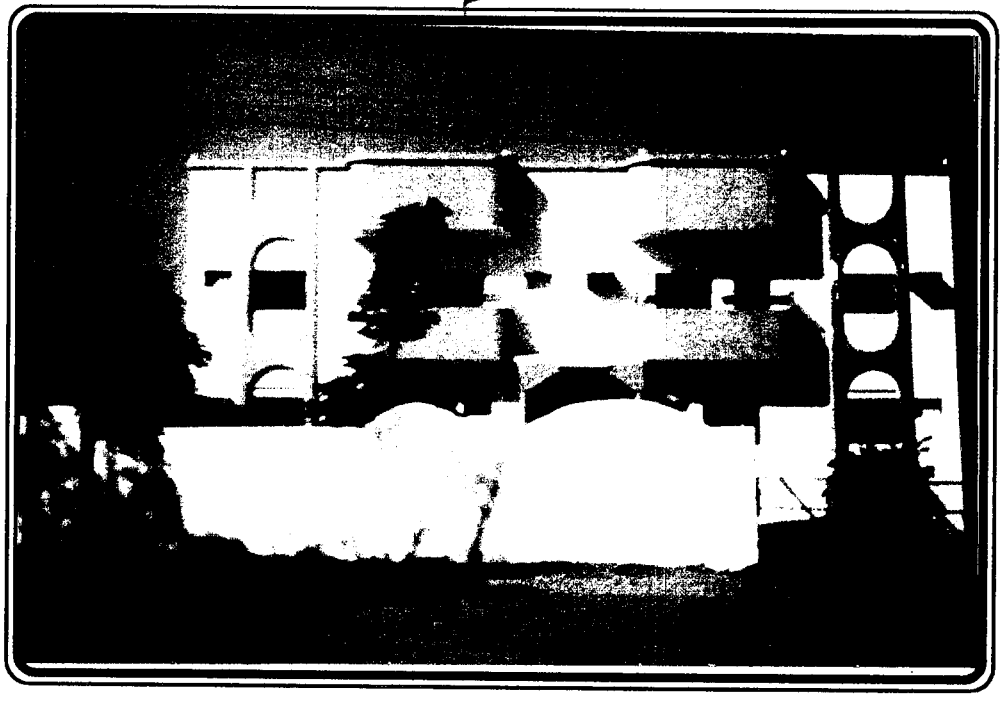

النمط الحديث والذي بدأ في الظهور في السنوات الأخيرة

ب - من حيث الحجم:

تتفاوت أحجام الوحدات السكنية في الجموم من حي إلى آخر، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أمور منها الحالة الاقتصادية للسكان، كبر أوصغر حجم الأسرة، فمن خلال الدراسة الميدانية اتضح أن الطابع العام لأحجام المساكن هو من فئة ٣ - ٦ غرف، حيث تمثل نسبة هذه الفئة ٨٠,٩٪ من مجتمع الدراسة، ويمكن أن نطلق على هذا الحجم صفة الحجم المتوسط.

أما الوحدات ذات الأحجام الصغيرة «أقل من ٣ غرف» فتمثل نسبتها ٢,٩٪، في حين أن فئة الوحدات ذات الأحجام الكبيرة «أكثر من ٧ غرف تبلغ نسبتها ١٦,٢٪ «جدول رقم (١١)» «وشكل رقم (١٥)».

جدول رقم (١١)

أحجام الوحدات السكنية بالجموم

أحجام الوحدات	التكرار المطلق	التكرار النسبي
أقل من ٣ غرف	١٠	٢,٩
من ٣ - ٦ غرف	٢٧٩	٨٠,٩
٧ غرف فأكثر	٥٦	١٦,٢
المجموع	٣٤٥	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

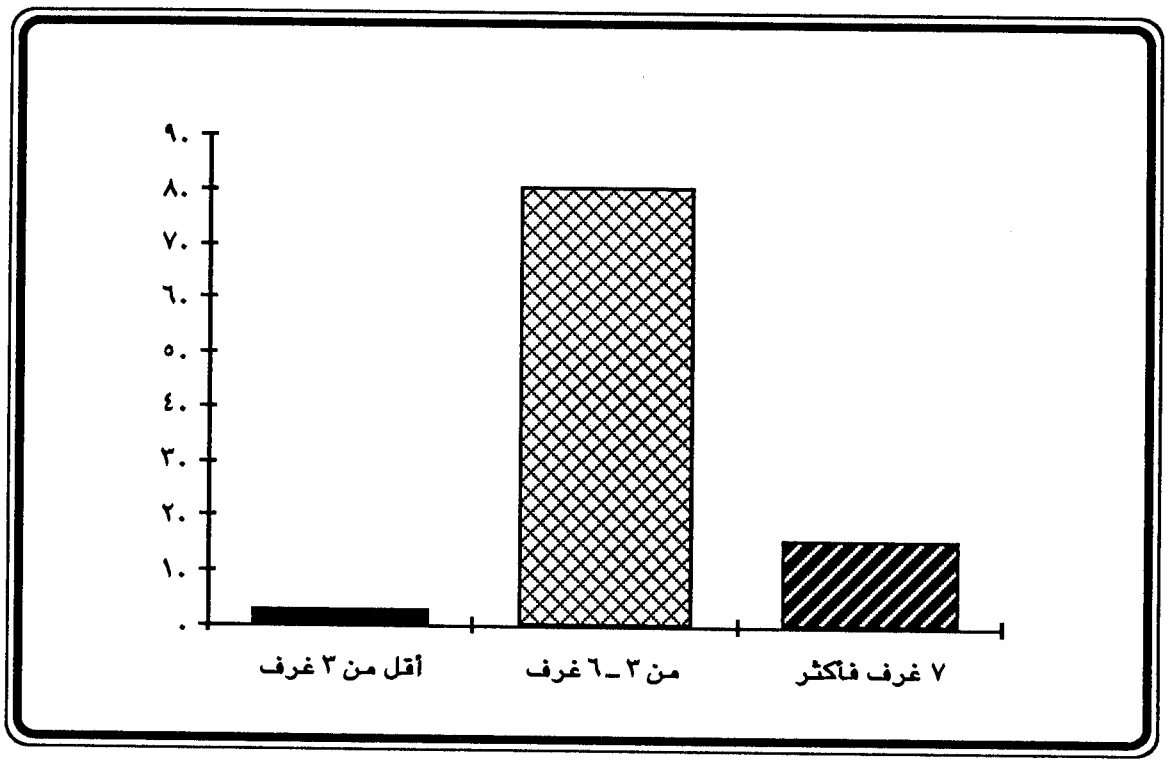

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (١٦)

أحجام الوحدات السكنية في الجموم

أما بالنسبة لتوزيع تلك الأحجام بين الأحياء فيتضح ومن قياس العلاقة بين متغيري حجم الوحدة السكنية وبين مكان السكن أن الفئات الصغرى «أقل من ٣ غرف» تظهر في كل من الأحياء (٢،٤،٦،٩،١٠،١١) بنسب تتراوح ما بين ٠,٣٪ إلى ٠,٩٪ بينما ينعدم تواجد هذه الفئة في بقية الأحياء.

أما فئة الحجم المتوسط «من ٣ - ٦ غرف» فإنها موزعة في جميع أحياء الجموم إلا أن نسبتها مرتفعة في الأحياء (٢،٩،١٠،١١،١٢) بنسب تتراوح ما بين ٧,٨٪ إلى ١٤,٨٪ بينما تنخفض في بقية الأحياء حيث تتراوح نسبة تواجدها في الأحياء (١،٣،٦،٨،٤،٧) من ٢٪ إلى ٤,٩٪.

وتتركز الفئة ذات الحجم الكبير «٧ غرف فأكثر» في الأحياء (١،٢،٥،٩،١٠) بنسب تتراوح ما بين ١٠٤٪ إلى ٣,٥٪ (جدول رقم "١٢") ومن خلال ما سبق يتضح وجود علاقة بين حجم المسكن وبين مكان السكن، وهذا يجعلنا نرفض الفرضية التي تشير إلى عدم وجود علاقة بين متغيري الحجم ومكان السكن، حيث بلغت قيمة مربع كاي ١٥٥,٥[1] مع ٣٦ درجة حرية ومستوى دلالة صفر.

---

(١) القيمة النظرية لمربع كاي ٦٠,٣٧ مع ٣٦ درجة حرية ومستوى دلالة صفر

جدول رقم (١٢)

العلاقة بين حجم المسكن ومكان السكن

الأحياء	حجم المسكن			المجموع
	أقل من ٣ غرف	من٣-٦ غرف	٧ غرف فاكثر	
١	٠ ٠	١٥ ٤,٣	٦ ١,٧	٢١ ٦,١
٢	٣ ٠,٩	٤٠ ١١,٦	٣ ٠,٩	٤٦ ١٣,٣
٣	٠ ٠	١٢ ٣,٥	٤ ١,٢	١٦ ٤,٦
٤	١ ٠,٣	٧ ٢	١ ٠,٣	٩ ٢,٦
٥	٠ ٠	٣ ٠,٩	١٠ ٢,٩	١٣ ٣,٨
٦	١ ٠,٣	١٢ ٣,٥	٢ ٠,٦	١٥ ٤,٣
٧	٠ ٠	١٧ ٤,٩	٠ ٠	١٧ ٤,٩
٨	٠ ٠	١٢ ٣,٥	٠ ٠	١٢ ٣,٥
٩	٢ ٠,٦	٢٧ ٧,٨	١٤ ٤,٤	٤٣ ١٢,٥
١٠	١ ٠,٣	٥١ ١٤,٨	٦ ١,٧	٥٨ ١٦,٨
١١	٢ ٠,٦	٣٠ ٨,٧	٢ ٠,٦	٣٤ ٩,٩
١٢	٠ ٠	٥٠ ١٤,٥	٨ ٢,٣	٥٨ ١٦,٨
١٣	٠ ٠	٣ ٠,٩	٠ ٠	٣ ٠,٩
المجموع	١٠ ٢,٩	٢٧٩ ٨٠,٩	٥٦ ١٦,٢	٣٤٥ ٪١٠٠

قيمة مربع كاي١٥٥,٥ مع ٣٦ درجة حرية ومستوى دلالة صفر

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م. واستخدام *Spss*

جـ - من حيث المساحة:

تختلف مساحة الوحدات السكنية من حي لآخر من أحياء الجموم، إلا أن الصبغة العامة هي شيوع الوحدات السكنية ذات المساحات الصغيرة «لوحة رقم (٩)» «أقل من ٦٠م٢» حيث تصل نسبتها إلى ٦٠,٩٪

أما الوحدات ذات المساحات المتوسطة «من ٦٠ - أقل من ٩٠م٢» فنسبتها منخفضة تصل إلى حوالي ١٨,٥٪ في حين أن الوحدات السكنية ذات المساحات الكبيرة لما هو أكثر من ٩٠م٢ فإن نسبتها لا تتجاوز ٢٠,٦٪ جدول رقم (١٣) وشكل رقم (١٧)

جدول رقم (١٣)

مساحات الوحدات السكنية بالجموم

مساحة المسكن	التكرار المطلق	التكرار النسبي
أقل من ٦٠م٢	٢١٠	٦٠,٩
من ٦٠م٢ - أقل من ٩٠م٢	٦٤	١٨,٥
٩٠م٢ فأكثر	٧١	٢٠,٦
المجموع	٣٤٥	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

وعند النظر في توزيع مساحات الوحدات السكنية حسب الأحياء نجد أن الوحدات السكنية ذات المساحات الصغيرة «أقل من ٦٠ م٢» ترتفع في الأحياء (١٢،٩، ١٠،٢، ١١) بنسب تتراوح ما بين ٧٪ إلى ١٠,٤٪ بينما ينعدم تواجدها في الأحياء (٥،١٣).

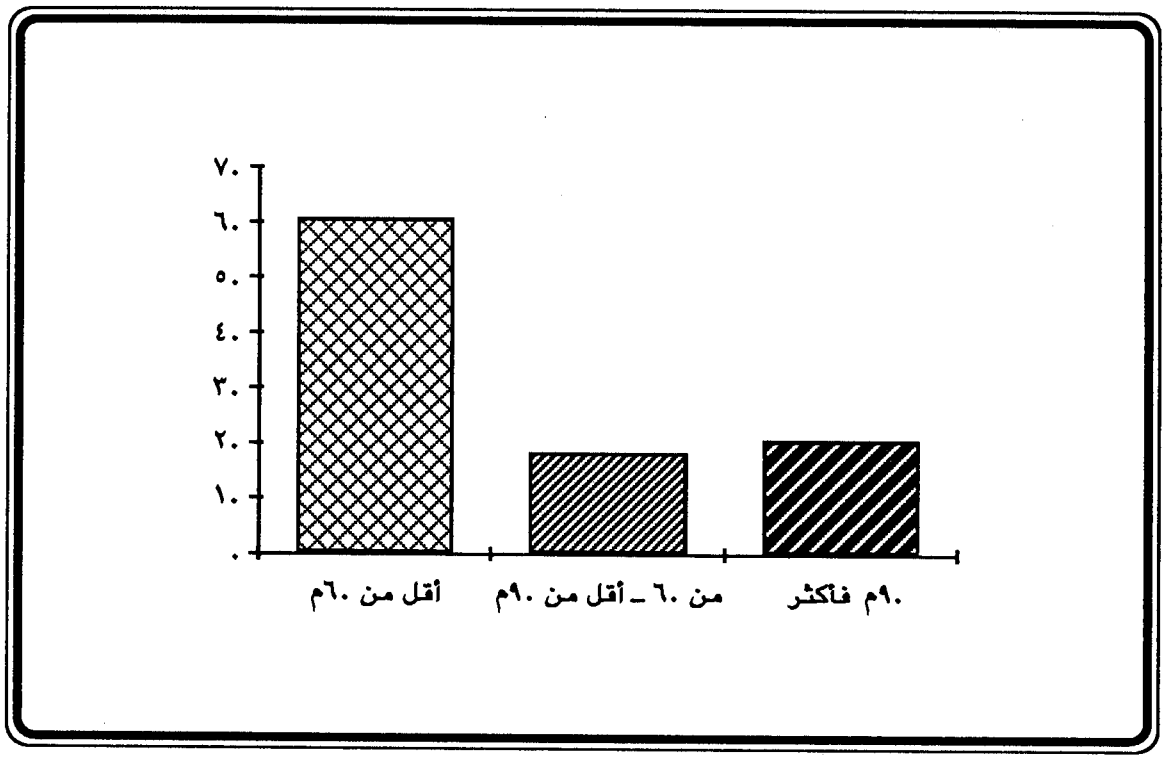

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (١٧)

التوزيع النسبي لمساحات الوحدات السكنية بالجموم

لوحة رقم (٩)

نموذج للوحدات السكنية ذات المساحات الصغيرة

نموذج للوحدات السكنية ذات المساحات الكبيرة

أما الفئة الثانية «من ٦٠ - أقل من ٩٠م^{٢}» فإنها تتوزع بنسب عالية في الأحياء (١٠،١٢) بنسب على التوالي «٥,٢٪، ٤,٦٪» بينما تنخفض في بقية الأحياء.

وفيما يتعلق بالفئة الثالثة «٩٠م^{٢} فأكثر فإنها تظهر بنسب عالية في الأحياء (٢،٥،١٠،١٢) بنسب تتراوح ما بين ٢,٣ إلى ٣,٢٪ وتظهر بنسب منخفضة في بقية الأحياء، جدول رقم (١٤).

ومما تقدم نلحظ وجود علاقة بين متغيري مساحة المسكن ومكان السكن، حيث بلغت قيمة مربع كاي ١٥٥,٥[١] مع ٣٦ درجة حرية ومستوى دلالة صفر، مما يدعونا إلى رفض الفرضية التي تشير إلى عدم وجود علاقة بين مساحة المسكن ومكان السكن.

---

(١) قيمة مربع كاي النظرية ٦٠,٣٧ مع ٣٦ درجة حرية ومستوى دلالة صفر

جدول رقم (١٤)
العلاقة بين مساحة المسكن ومكان السكن

الأحياء	مساحة المسكن			المجموع
	أقل من ٦٠م٢	من ٦٠م٢ إلى أقل من ٩٠م٢	٩٠ م٢ فأكثر	
١	١٢ ٣,٥	٤ ١,٢	٥ ١,٤	٢١ ٦,١
٢	٢٩ ٨,٤	٦ ١,٧	١١ ٣,٢	٤٦ ١٣,٣
٣	١٢ ٣,٥	٠ ٠	٤ ١,٢	١٦ ٤,٦
٤	٦ ١,٧	١ ٠,٣	٢ ٠,٦	٩ ٢,٦
٥	٠ ٠	٢ ٠,٦	١١ ٣,٢	١٣ ٣,٨
٦	٨ ٢,٣	٢ ٠,٦	٥ ١,٤	١٥ ٤,٣
٧	٨ ٢,٣	٥ ١,٤	٤ ١,٢	١٧ ٤,٩
٨	٩ ٢,٦	٢ ٠,٦	١ ٠,٣	١٢ ٣,٥
٩	٣٦ ١٠,٤	٢ ٠,٦	٥ ١,٤	٤٣ ١٢,٥
١٠	٣٢ ٩,٣	١٦ ٤,٦	١٠ ٢,٩	٥٨ ١٦,٨
١١	٢٤ ٦,٩	٦ ١,٧	٤ ١,٢	٣٤ ٩,٩
١٢	٣٢ ٩,٣	١٨ ٥,٢	٨ ٢,٣	٥٨ ١٦,٨
١٣	٢ ٠,٦	٠ ٠	١ ٠,٣	٣ ٠,٩
المجموع	٢١٠ ٦٠,٩	٦٤ ١٨,٦	٧١ ٢٠,٦	٣٤٥ ٪١٠٠

قيمة مربع كاي ٨٠,٩ مع ٣٦ درجة حرية ومستوى دلالة صفر

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م. باستخدام *Spss*

د - من حيث حالة المسكن:

لقد تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن غالبية الوحدات السكنية التي تمت معاينتها حسب عينة الدراسة كانت في حالة جيدة (٦٧٪) وأن هناك حوالي (٣١,٥٪) كانت في حالة مرضية، ولم نجد سوى نسبة منخفضة جداً من حالات المساكن التي كانت رديئة (٢٪) جدول رقم (١٥) وشكل رقم (١٨).

جدول رقم (١٥)

حالة المساكن في الجموم

حالة المسكن	التكرار المطلق	التكرار النسبي
جيدة	٢٣١	٦٧
مرضية	١٠٧	٣١
رديئة	٧	٢
المجموع	٣٤٥	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

وبمزيد من التفصيل نجد أن المساكن ذات المواصفات الجيدة ترتفع نسبتها في الأحياء (١٠،١٢،٩،٢،١١،١) بنسب تتراوح بين ١٣٪ إلى ٤,٩٪.

ثم إنها تنخفض في بقية الأحياء إلى أقل من ٤٪، أما المساكن ذات المواصفات المرضية فترتفع نسبتها في الأحياء (٢،٩،١٠،١١،١٢) ما بين ٥٪ إلى ٣٪ ولكنها تنخفض إلى أقل من ٣٪ في بقية الأحياء، أما المساكن ذات المواصفات الرديئة فهي عموماً محدودة في الجموم

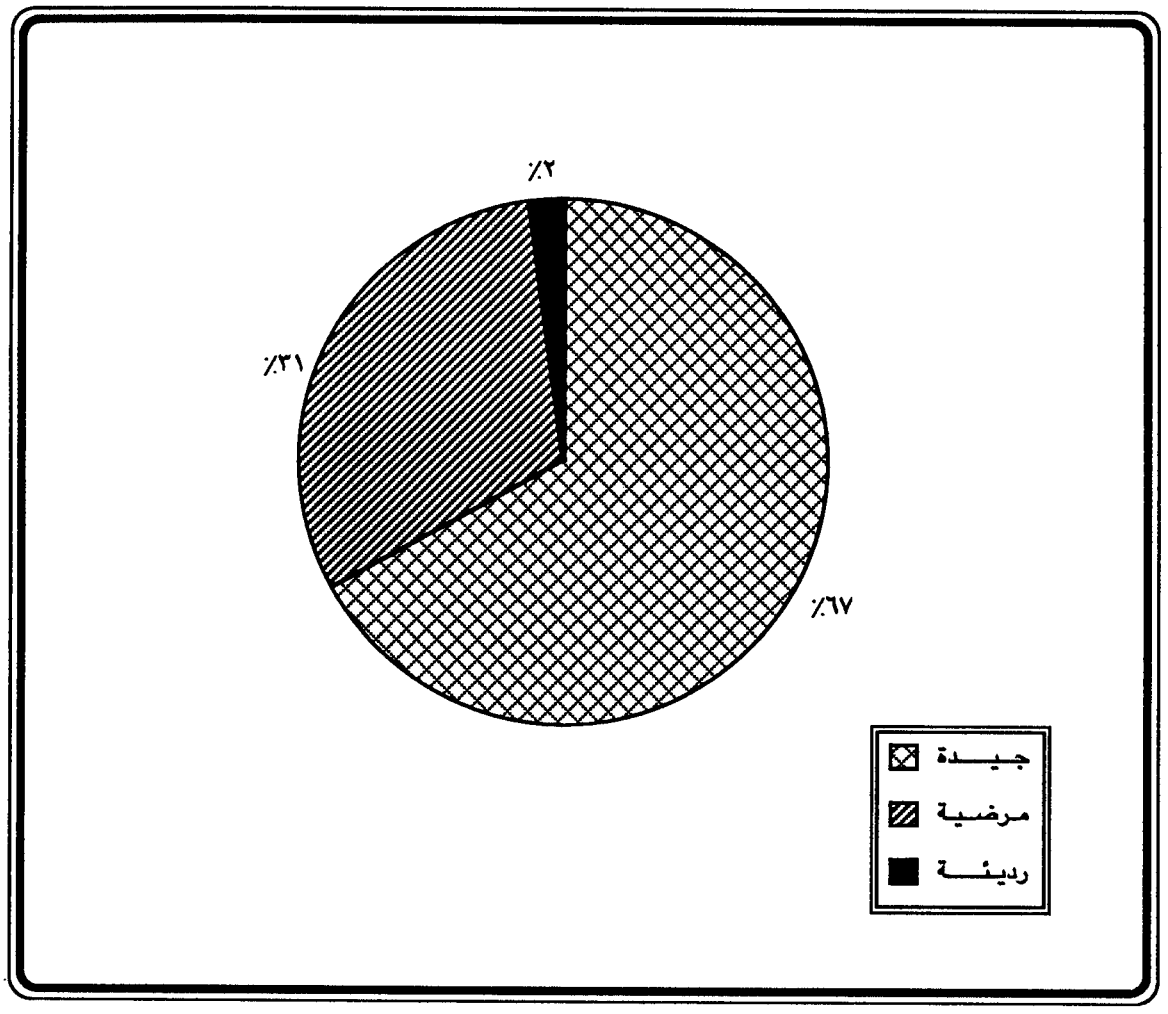

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (١٨)

التوزيع النسبي لحالة المساكن في الجموم

وتكاد تخلو منها جميع الأحياء باستثناء حالات معدودة بحيث لا تزيد نسبتها عن ١٪ جدول رقم (١٦).

جدول رقم (١٦)
العلاقة بين حالة المسكن ومكان السكن

الأحياء	حالة المسكن			المجموع
	جيدة	مرضية	رديئة	
١	١٧ ٤,٩	٣ ٠,٩	١ ٠,٣	٢١ ٦,١
٢	٢٥ ٧,٢	١٨ ٥,٢	٣ ٠,٩	٤٦ ١٣,٣
٣	٨ ٢,٣	٨ ٢,٣	٠ ٠	١٦ ٤,٦
٤	٦ ١,٧	٧ ٠,٩	٠ ٠	٩ ٢,٩
٥	١٢ ٣,٥	١ ٠,٣	٠ ٠	١٣ ٣,٨
٦	١٠ ٢,٩	٤ ١,٢	١ ٠,٣	١٥ ٤,٣
٧	٩ ٢,٦	٨ ٢,٣	٠ ٠	١٧ ٤,٩
٨	٩ ٢,٦	٣ ٠,٩	٠ ٠	١٢ ٣,٥
٩	٢٨ ٨,١	١٤ ٤,١	١ ٠,٣	٤٣ ١٢,٥
١٠	٤٥ ١٣	١٣ ٣,٨	٠ ٠	٥٨ ١٦,٨
١١	١٨ ٥,٢	١٥ ٤,٣	١ ٠,٣	٣٤ ٩,٩
١٢	٤٢ ١٢,٢	١٦ ٤,٦	٠ ٠	٥٨ ١٦,٨
١٣	٢ ٠,٦	١ ٠,٣	٠ ٠	٣ ٠,٩
المجموع	٢٣١ ٦٧٪	١٠٧ ٣١٪	٧ ٢٪	٣٤٥ ١٠٠٪

قيمة مربع كاي ٢٩,٥ مع ٢٤ درجة حرية ومستوى دلالة ٠,١

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م. باستخدام *Spss*

ومن خلال ما سبق يتضح أنه لا توجد علاقة بين متغير حالة المسكن ومكان السكن، وهذا ما يدعونا إلى قبول الفرضية التي تشير إلى ذلك، حيث بلغت قيمة مربع كاي ٢٩,٥[١] مع ٢٤ درجة حرية ومستوى دلالة ١,٠.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن طبيعة الأحياء من حيث حداثتها أو قدمها لا تؤثر في نوعية البناء للمساكن في تلك الأحياء، حيث نجد أن المساكن ذات المواصفات الجيدة والمرضية تنتشر بصورة كبيرة في أحياء الجموم، ويمكن إرجاع ذلك إلى التطور الذي تشهده المدن السعودية، بالإضافة إلى رغبة السكان الكبيرة في التطلع إلى حياة أفضل، الأمر الذي ساهم في تغير الملامح العمرانية للجموم.

---

(١) القيمة النظرية لمربع كاي ٣٣,١٩ مع ٢٤ درجة حرية ومستوى دلالة ١,٠.

هـ - من حيث نوعية مادة البناء:

لقد اتضح من الدراسة الميدانية أن غالبية الوحدات السكنية الواقعة ضمن العينة مبنية من الطوب، حيث تصل نسبتها إلى ٧٧,٧٪، في حين أن ٢٢,٣٪ من تلك الوحدات استخدم في بنائها الإسمنت المسلح، جدول رقم (١٧) وشكل رقم (١٩).

جدول رقم (١٧)

نوعية مادة البناء للوحدات السكنية بالجموم

نوع مادة البناء	التكرار المطلق	التكرار النسبي
طـــــــوب	٢٦٨	٧٧,٧
اسـمنت مسـلح	٧٧	٢٢,٣
المجـــمـــوع	٣٤٥	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

ويلاحظ أن نسبة المساكن المبنية من الطوب مرتفعة في الأحياء (١٢،١٠،٩،٢،١١) بنسب تتراوح ما بين ٨٪ إلى ١٢,٨٪ بينما تنخفض في بقية الأحياء، أما المساكن المبنية بالإسمنت المسلح فترتفع نسبتها في الأحياء (١٢،١٠) بنسبة ٤,١٪ لكل منهما، بينما تأتي بنسب منخفضة في بقية الأحياء، جدول رقم (١٨).

ومن خلال العرض السابق نلاحظ أن طبيعة الحي تؤثر بدرجة كبيرة في نوعية مادة البناء المستخدمة، وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية القائلة" لا توجد علاقة بين نوعية مادة البناء ومكان السكن"

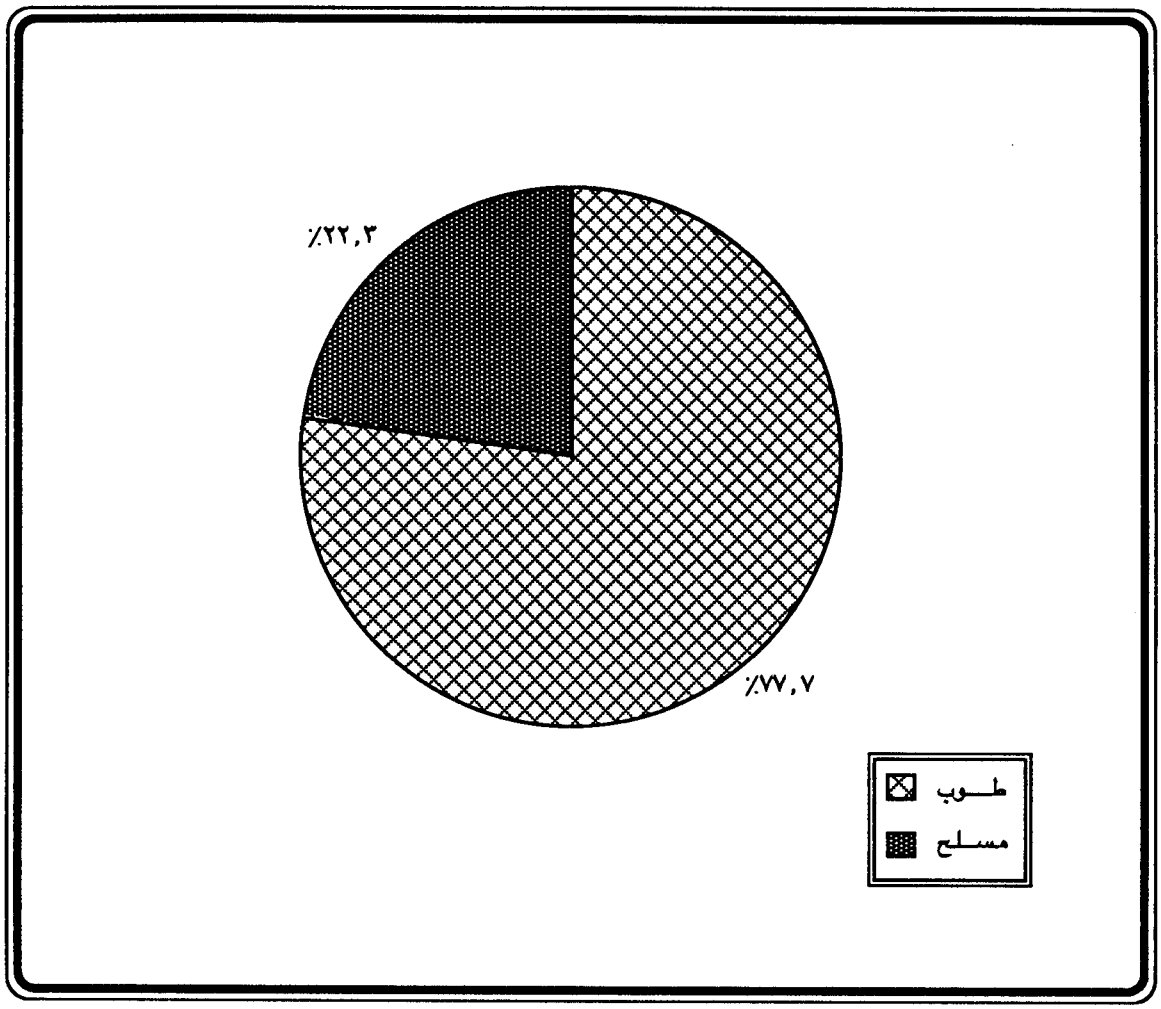

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (١٩)

التوزيع النسبي للوحدات السكنية حسب مادة البناء

حيث بلغت قيمة مربع كاي ٣٦,٣[١] مع ١٢ درجة حرية ومستوى دلالة ٠,٠٠٣ جدول رقم (١٨). العلاقة بين نوع مادة البناء ومكان السكن.

جدول رقم (١٨)

العلاقة بين نوع مادة البناء ومكان السكن

الأحياء	حالة المسكن نوع مادة البناء		المجموع
	جيدة	رديئة	
١	١٣ ٣,٨	٨ ٢,٣	٢١ ٦,١
٢	٣٧ ١٠,٧	٩ ٢,٦	٤٦ ١٣,٣
٣	١٥ ٤,٣	١ ٠,٣	١٦ ٤,٦
٤	٩ ٢,٦	٠ ٠	٩ ٢,٦
٥	٣ ٠,٩	١٠ ٢,٩	١٣ ٣,٨
٦	١١ ٣,٢	٤ ١,٢	١٥ ٤,٣
٧	١٦ ٤,٦	١ ٠,٣	١٧ ٤,٩
٨	١١ ٣,٢	١ ٠,٣	١٢ ٣,٥
٩	٣٤ ٩,٩	٩ ٢,٦	٤٣ ١٢,٥
١٠	٤٤ ١٢,٨	١٤ ٤,١	٥٨ ١٦,٨
١١	٢٩ ٨,٤	٥ ١,٤	٣٤ ٩,٩
١٢	٤٤ ١٢,٨	١٤ ٤,١	٥٨ ١٦,٨
١٣	٢ ٠,٦	١ ٠,٣	٣ ٠,٩
المجموع	٢٦٨ ٧٧,٧٪	٧٧ ٢٢,٣٪	٣٤٥ ١٠٠٪

قيمة مربع كاي٥ ٣٦,٥ مع ١٢ درجة حرية ومستوى دلالة ٠,٠٠٠٣

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م. باستخدام

---

(١) قيمة مربع كاي النظرية ١٣,٥٨ مع ١٢ درجة حرية ومستوى دلالة ٠,٠٠٠٣

* التباين بين الوحدات السكنية:

في هذا الجزء من البحث نحاول تحليل الاختلاف في الخصائص العمرانية بين الأحياء السكنية بالجموم وداخلها، وذلك لمعرفة مقدار التباين بين الأحياء.

ومن أجل ذلك فقد تم استخدام معامل الاختلاف لمتغيري الخصائص العمرانية التي سبق مناقشتها فيما تقدم من هذا الفصل، بالإضافة إلى متغير ملكية السكن، ومن خلال هذا الأسلوب "تحليل التباين *Analysis of variance*" اتضح أن قيمة « ف » النقدية *Critical value* لمتغير الخصائص العمرانية تساوي ٧,٣٣ عند مستوى دلالة ٠,٠١ وبمقارنتها مع قيمة « ف » الجدولية وجد أنها تساوي ٤,١٠ عند مستوى دلالة ٠,٠١، وبما أن قيمة «ف» المحسوبة أو النقدية ٧,٣٣ أكبر من قيمة «ف» الجدولية فإننا نستطيع أن نرفض الفرضية القائلة أنه لا يوجد اختلاف في الخصائص العمرانية بين أحياء الجموم "ولمعرفة مصدر التباين بين الأحياء بالنسبة لمتغير الخصائص العمرانية فقد استخدم اختبار شيفيه Scheff test حيث وجد أن الفارق بين الأحياء يرجع إلى الحي (٥) بمتوسط يبلغ ١٥,٣٨ ومعنى ذلك أن الخصائص العمرانية في هذا الحي أعلى منها في بقية الأحياء، في حين أن الحي (٤) يمثل أدنى القيم من حيث خصائصه العمرانية حيث يبلغ المتوسط ٩,٧٧، أما بقية الأحياء فإن متوسطاتها متقاربة تتدرج مابين ١٠ - ١١.

وفيما يتعلق بمتغير ملكية السكن فنجد أن قيمة (ف) المحسوبة تساوي ١,٠٥ عند مستوى دلالة ٠,٠١ وبمقارنتها مع قيمة (ف) الجدولية التي تساوي ٤,١٠ وجد أن قيمة (ف) المحسوبة أقل من قيمتها الجدولية وهذا يدعونا إلى قبول صحة الفرضية التي تشير إلى أنه "لا تختلف ملكية السكن بين أحياء الجموم" حيث لا توجد فروقات واسعة في هذا المتغير بين أحياء الجموم حيث أن متوسطات الأحياء ما بين ١٥ - ١٧ (جدول رقم «١٩»).

وبناءً على ما سبق يمكن تقسيم الأحياء السكنية بالجموم إلى ثلاث مجموعات رئيسية من حيث الخصائص العمرانية، شكل رقم (٢٠) إلى الآتي:

أ - أحياء ذات خصائص عمرانية عالية:

ويمثلها الحي (٥) الذي ينفرد بهذه الصفة، حيث ترتفع فيه نسبة المباني ذات الطراز المعماري الحديث ٧٦,٩٪ من مجموع العينة لهذا الحي

بينما يمثل النمط التقليدي «الشعبي» ٢٣,١٪ فقط من مجموع العينة لهذا الحي، وبالرغم من وقوع هذا الحي ضمن المنطقة القديمة التي كانت تمثل مركز الجموم القديم إلا أن الظروف العمرانية في هذا الحي تعتبر متقدمة مقارنة ببقية الأحياء، حيث تظهر الطرق المرصوفة والوحدات السكنية ذات المساحات الكبيرة والمبنية من مواد حديثة فقد بلغت نسبة المساكن المبنية من الإسمنت المسلح ٧٦,٩ من مجموع المباني الواردة ضمن عينة الحي.

جدول رقم (١٩)

تحليل التباين لمتغيري الخصائص العمرانية وملكية السكن

الحي	عدد الحالات	الخصائص العمرانية		ملكية السكن		المجموع	
		متوسط	الانحراف المعياري	متوسط	الانحراف المعياري	متوسط	الانحراف
١	٢١	١١,٨٢	٢,٦٢	١٥,٢٤	٢,٩٨	٢٦,٨٦	٣,٨٤
٢	٤٦	١٠,٣٣	١,٨٥	١٥,٦٣	٣,٢٧	٢٥,٩٦	٣,٤٢
٣	١٦	١٠,٣١	٢,٠٢	١٧,٠٦	١,٤٤	٢٧,٣٧	١,٧٨
٤	٩	٩,٧٨	١,٦٤	١٥,٤٤	٣,١٣	٢٥,٢٢	٣,٩٠
٥	١٣	١٥,٣٨	١,٨٩	١٧,٠٨	٣,٠١	٣٢,٤٦	٤,١٣
٦	١٥	١٠,٩٣	٢,٤٣	١٤,٦٧	٣,٦٨	٢٥,٦٠	٥,٢٩
٧	١٧	١٠,٣٥	١,٣٧	١٥,٧٦	٢,٩٩	٢٦,١٢	٣,١٤
٨	١٢	١٠,٠٠	١,٥٩	١٦,٥٨	٢,٥٠	٢٦,٥٨	٣,٣٧
٩	٤٣	١٠,٤٩	٢,٢١	١٥,٥١	٢,١٤	٢٦,٠٠	٣,٠٨
١٠	٥٨	١٠,٩١	٢,٠٣	١٦,٠٥	٢,٧٣	٢٦,٩٦	٢,٤٠
١١	٣٤	١٠,٠٠	١,٨١	١٦,٢٩	٢,٨٤	٢٦,٢٩	٣,٠٧
١٢	٥٨	١٠,٨٤	١,٨٩	١٥,٨٤	٢,٧٤	٢٦,٢٩	٢,١٥
١٣	٣	١١,٣٣	٢,٣١	١٥,٠٠	١,٠٠	٢٦,٣٣	١,٥٣

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

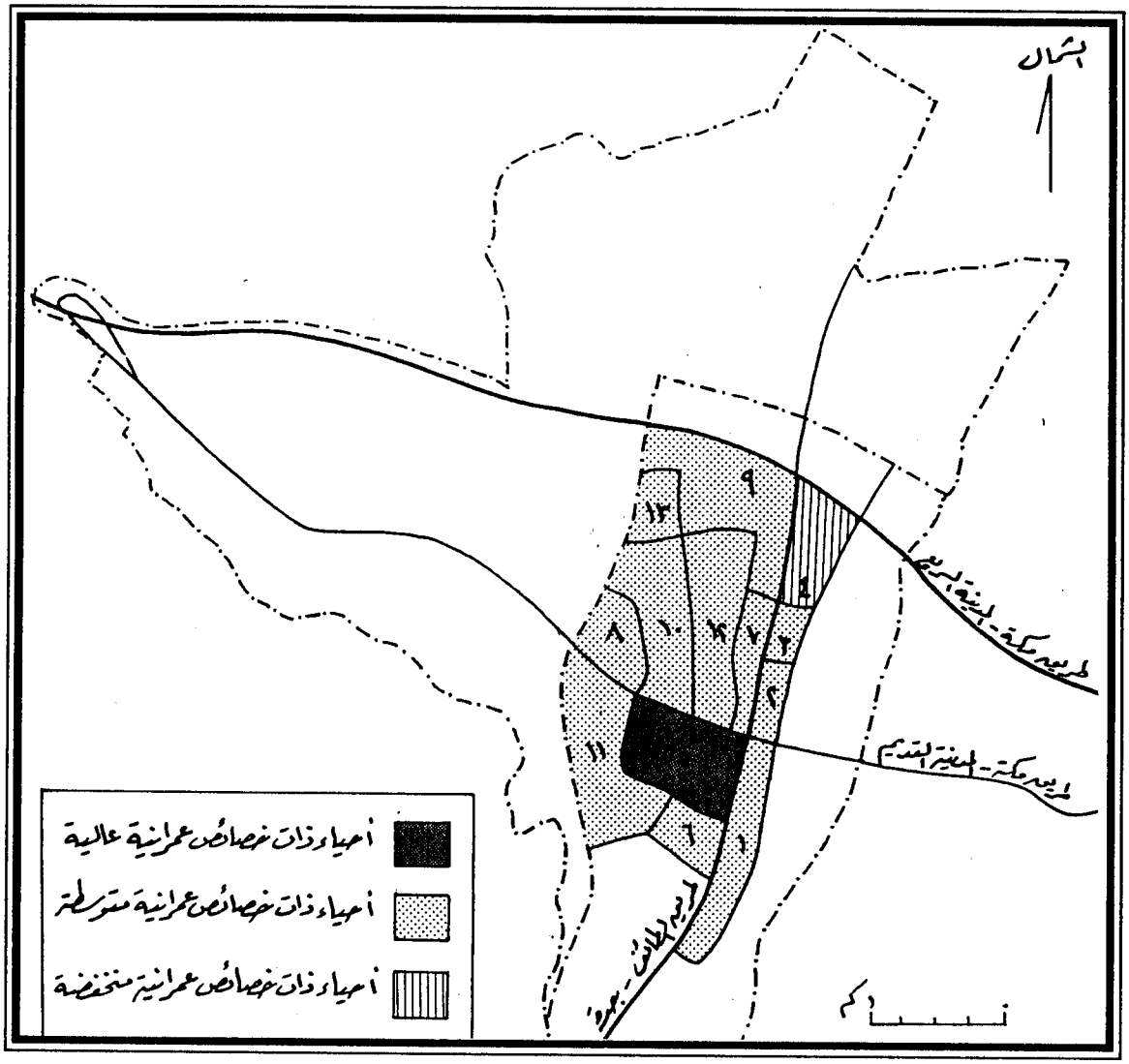

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

شكل (٢٠)

الخصائص العمرانية لأحياء الجموم

ويمكن إرجاع ازدهار الحالة العمرانية في هذا الحي إلى ظروف اقتصادية خاصة بسكانه، حيث إن أغلبية سكان هذا الحي هم من سكان الجموم الأصليين العائدين من المدن الكبيرة بعد تطور الجموم، ويلاحظ أن أغلبية هؤلاء هم من الموظفين أو من التجار. لوحة رقم(١٠).

ب - أحياء ذات خصائص عمرانية متوسطة:

وتمثلها الأحياء (١،٢،٣،٦،٧،٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣) وتتميز هذه الأحياء بأنها تشتمل على وحدات سكنية ذات خصائص عمرانية متقاربة من حيث النوع أو الحجم والمساحة،وحالتها ونوعية مادة البناء، لوحة رقم (١١).

جـ - أحياء ذات خصائص عمرانية منخفضة:

ويمثل هذه المجموعة الحي رقم (٤) ويلاحظ أن جميع مفردات العينة في هذا الحي هي من المساكن التقليدية «الشعبية» بالإضافة إلى أن ٧٧٪ من مفردات العينة في هذا الحي هي مساكن ذات أحجام متوسطة (٣-٦) غرف، وأن ٦٦٪ منها هي عبارة عن وحدات تقل مساحتها عن ٦٠م^{٢}، وأن مادة البناء السائدة في هذا الحي هي الطوب وأن ٥٥,٥٪ من هذه المساكن حالتها البنائية متوسطة. لوحة رقم(١٢)

لوحة رقم (١٠)

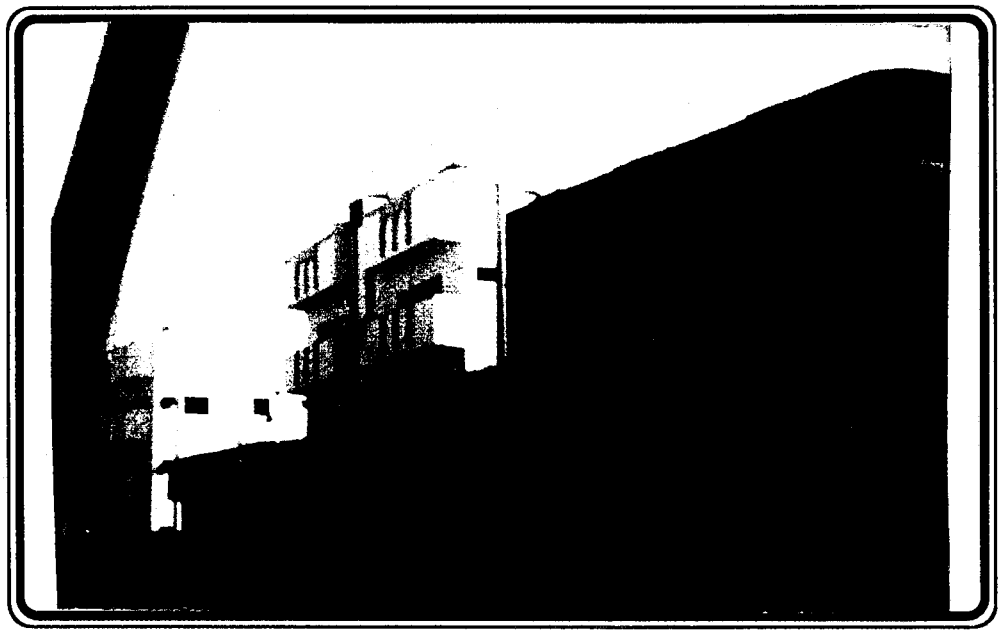

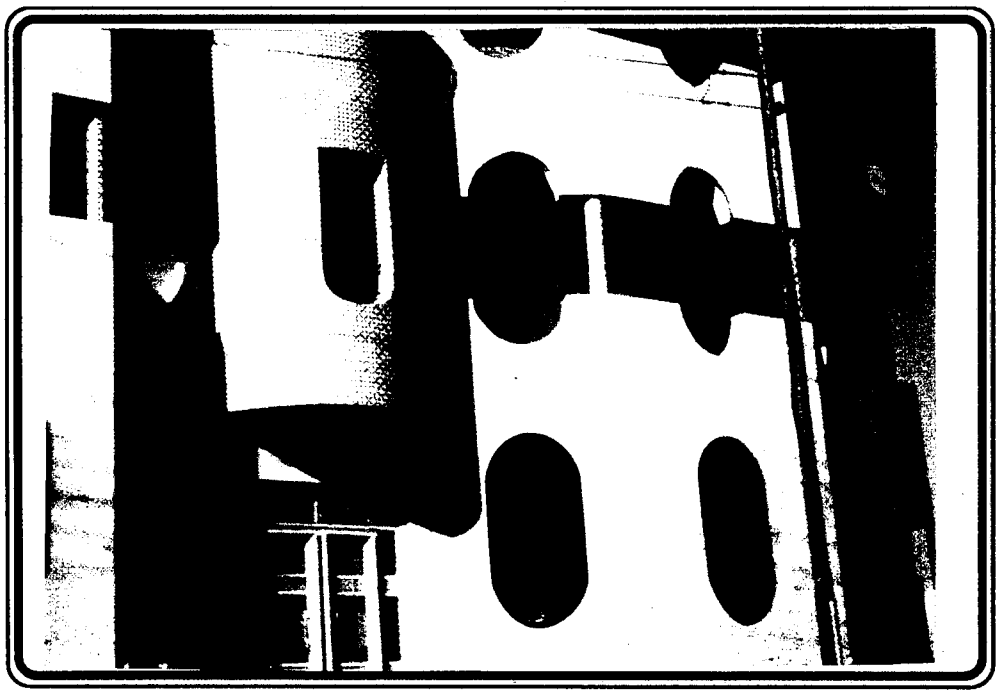

نماذج للوحدات السكنية في المجموعة الأولى

لوحة رقم (١١)

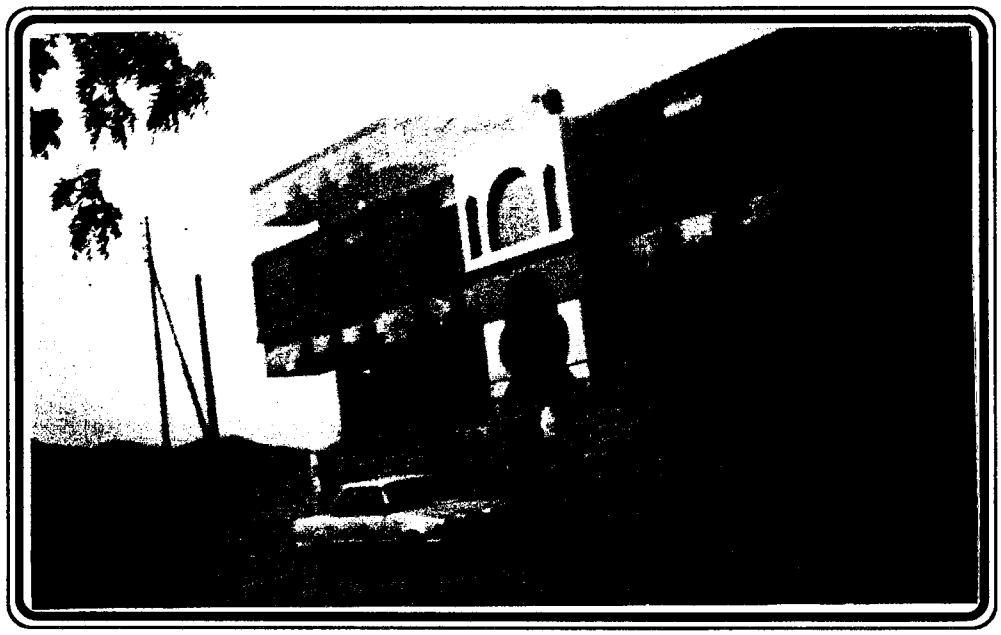

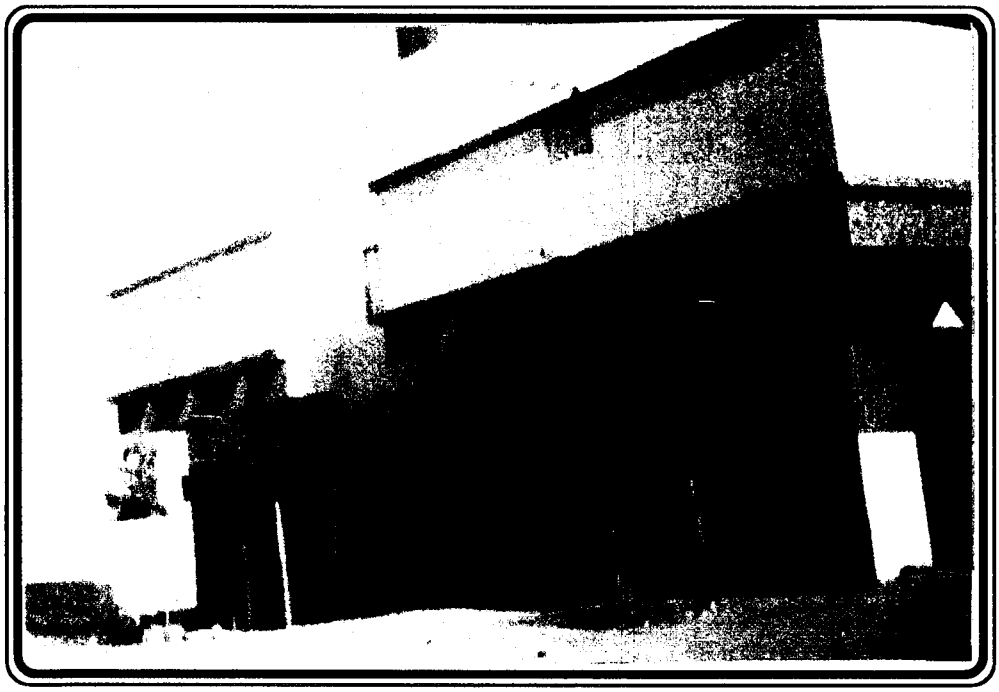

نماذج للوحدات السكنية في المجموعة الثانية

لوحة رقم (١٢)

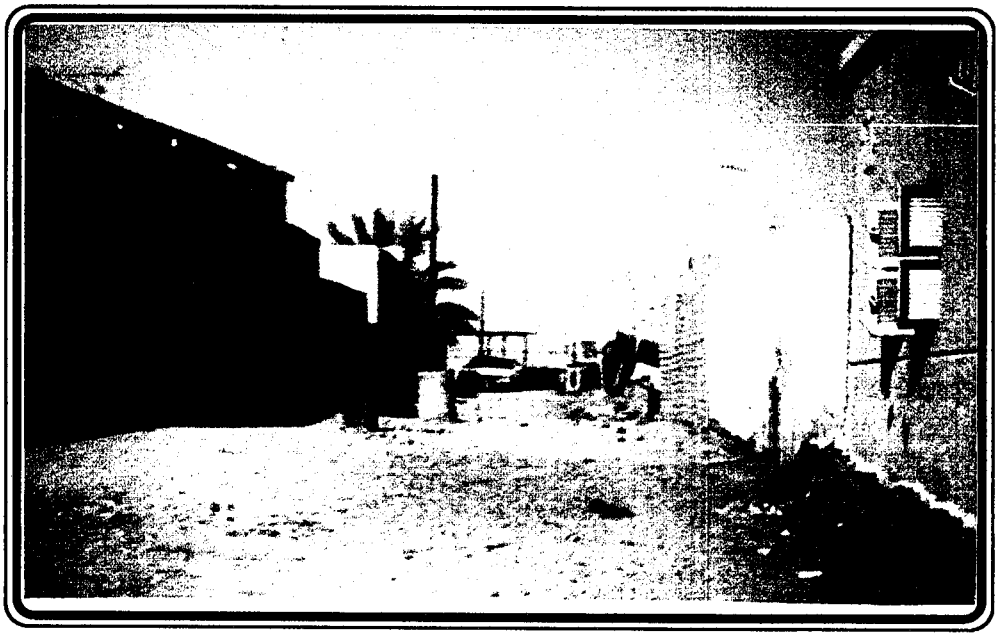

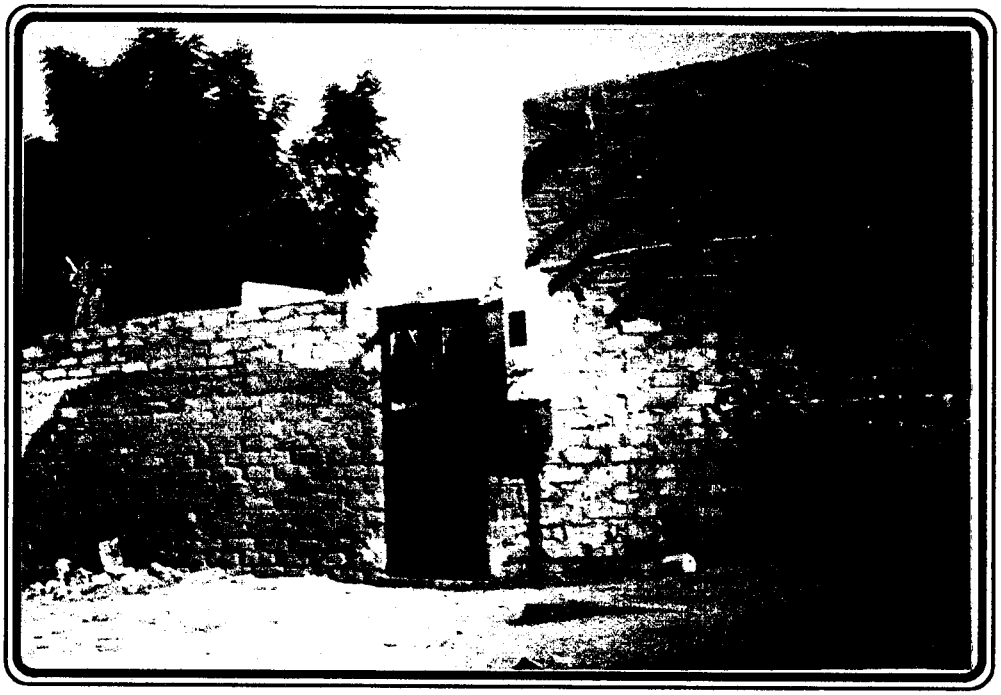

نماذج للوحدات السكنية في المجموعة الثالثة

*** خاتمة:**

نخلص من هذا الفصل إلى القول بأن هناك اختلافاً في الخصائص العمرانية لأحياء الجموم، حيث تم تصنيف الوحدات السكنية بالجموم تبعًا لتلك الخصائص حسب النوع، فقد اتضح أن ٧٥,٦٪ من مساكن الجموم هي مساكن شعبية.

أما الحجم فلقد اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن ٨٠,٩٪ من الوحدات السكنية هي من الفئة المتوسطة (٣-٦ غرف) في حين أن مساحة الوحدات السكنية تتفاوت من حي لآخر، حيث ترتفع نسبة المباني ذات المساحات الصغيرة، فقد بلغت نسبتها ٦٠,٩٪ من مجتمع العينة.

وقد لوحظ أيضًا أن ٦٧٪ من مجموع الوحدات السكنية الدارجة ضمن العينة في حالة بنائية جيدة، أما مادة البناء الأساسية التي تستخدم بصورة كبيرة في الجموم هي الطوب، حيث تمثل المساكن المستخدمة لتلك المادة ٧٧,٧٪ من مجتمع العينة.

ولقد اتضح من الدراسة الاختلاف في الخصائص العمرانية بين أحياء الجموم، وعلى ذلك تمكنت الباحثة من تصنيف الأحياء إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى، وتتضمن الأحياء ذات الخصائص العمرانية العالية، ويمثلها الحي رقم (٥)، أما المجموعة الثانية وهي الأحياء ذات الخصائص العمرانية المتوسطة فتمثلها الأحياء من (١،٢،٦،٧،٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣) حيث تشترك هذه الأحياء في خصائصها

ومميزاتها العمرانية، في حين أن المجموعة الثالثة وهي الأحياء ذات الخصائص العمرانية المتدنية، فيمثلها الحي رقم (٤) الذي يتميز بسيادة النمط الشعبي وسيادة المساكن ذات المساحات الصغيرة.

الفصل السادس

العلاقات المكانية للجموم

* مقدمة
* العلاقات المكانية الداخلية
* العلاقات المكانية الخارجية
* خاتمة

الفصل السادس

العلاقات المكانية للجموم

*** مقدمة:**

يقصد بالعلاقات المكانية مقدار ما ترتبط به مدينة أو مستوطنة بشرية بغيرها من مواقع قريبة أو بعيدة، وهذا الارتباط قد يكون اجتماعيًا أو اقتصاديًا أو إداريًا.

وقد ساهمت وسائل المواصلات في إيجاد ذلك النوع من الارتباط"فقبل تقدم وسائل المواصلات ونشاط التجارة العالمية كانت كل المدن تعتمد خاصة في غذائها على الريف المجاور، أما اليوم فيتوقف عمق المجال الذي تحصل منه المدينة على حاجاتها على مدى تقدم المواصلات" «وهيبة - ١٩٨٣ ، ٢٩»". فالعلاقات هي عبارة عن تفاعل يشتمل على أناس في أماكن محددة يتفاعلون مع أناس في أماكن أخرى، وبدون هؤلاء الناس أو تلك الأماكن لا يوجد تفاعل" «*Lowe and other 1975 - 55*» ومعنى ذلك أن يكون هناك منطقة معينة تمثل عقدة «Node» تنطلق منها عدة مسارات «Rout» إلى المناطق المحيطة بتلك العقدة، وقد تكون هذه العقدة إما مصدر أومستقبل للحركة، أو أنها قد تمثل مرحلة للحركة.

وإذا طبقنا هذا القول على الجموم نجد أنها وبحكم موقعها العقدي على أربع من خطوط المواصلات فإنها تمثل مصدرًا ومستقبلاً لكثير من الحركات الاقتصادية والسكانية منها وإليها، وهي أيضًا تعتبر مرحلة للحركة حيث تمر من خلالها الكثير من التبادلات الاقتصادية أو الإدارية إلى المدن المجاورة مثل مكة المكرمة وجدة.

وقد ترتب على ما سبق أن أصبحت الجموم مركزاً لجذب الكثير من سكان المناطق المجاورة بالإضافة إلى جذب التجار وأصحاب رؤوس الأموال والعاملين، كما أنها أصبحت مركزاً لبعض الأنشطة البشرية زراعية وتجارية، مما أدى إلى إنشاء العديد من المؤسسات العامة والخاصة.

ويمكن تقسيم العلاقات المكانية للجموم إلى نوعين رئيسيين:

أ - العلاقات المكانية الداخلية:

ويقصد بها رصد الحركات الاجتماعية والاقتصادية للسكان داخل حدود الجموم.

ب - العلاقات المكانية الخارجية:

وهي مقدار ما ترتبط به الجموم مكانياً مع مناطق أخرى حولها أو بعيدة عنها من علاقات اجتماعية أو اقتصادية، وما إليها، وسوف نحلل في هذا الفصل كلاً من هذين النوعين من العلاقات بشيء من التفصيل فيما يلي:

*** العلاقات المكانية الداخلية:**

تمثل حركة السكان الداخلية جانباً مهماً من جوانب التطور العمراني للجموم لأن مثل هذه الحركات تعكس أوجه نشاط وتفاعل مختلفة اجتماعية أو اقتصادية.

أ - العلاقات المكانية الداخلية الاجتماعية:

تعتبر العلاقات الاجتماعية مثل تبادل الزيارات بين السكان في الحي الواحد أو بين الأحياء من أهم جوانب الترابط الداخلي، فمن خلال التحليل الإحصائي اتضح أن ٩٥,٧٪ من مجتمع الدراسة لهم أقارب داخل الجموم في حين أن ٤,٣٪ فقط لا يوجد لهم أقارب بها.

ويلاحظ أن ٩٥,٤٪ ممن يوجد لهم أقارب في الجموم يقومون بتبادل الزيارات معهم. جدول رقم (٢٠) وشكل رقم (٢١).

جدول رقم (٢٠)

تواجد الأقارب داخل الجموم

تواجد الأقارب داخل الجموم	التكرار المطلق	التكرار النسبي
نعم	٣٣٠	٩٥,٧
لا	١٥	٤,٣
المجموع	٣٤٥	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

ومن جهة أخرى وجد أن ٨٥,٥٪ ممن لهم أقارب داخل الجموم يسكنون في نفس الأحياء التي يسكن بها أقرباؤهم، بينما ١٤,٥٪ يسكنون في أحياء أخرى، وبناء على ذلك يمكن القول أن هناك نوعين من الحركات الاجتماعية الأولى تتم داخل الأحياء، والثانية تتم بين الأحياء وبعضها البعض.

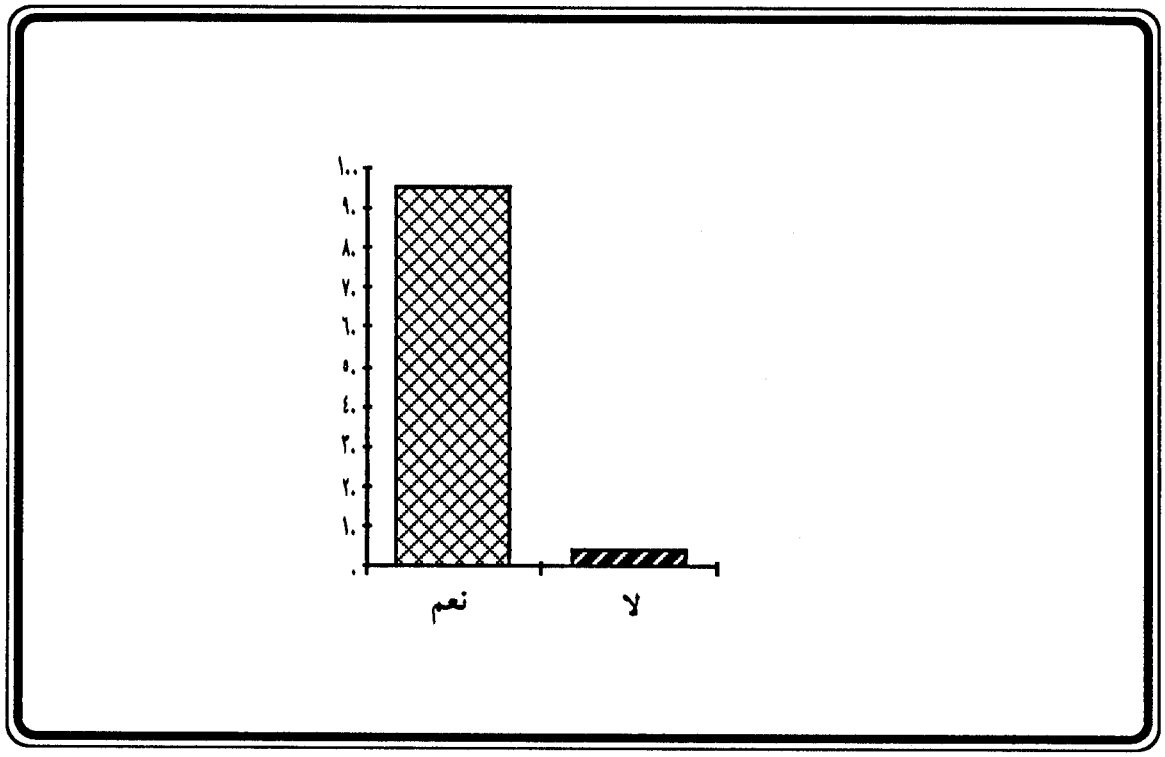

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (٢١)

تواجد الأقارب داخل الجموم

أما الأحياء التي تتمثل بها الحركات الداخلية فهي (١، ٣، ٤، ٧، ٩، ١٣) بينما نجد أن الأحياء (٢، ٥، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٢) تتمثل بها الحركات الداخلية والخارجية، وبمعنى آخر نجد أن الفئة الأولى تنحصر العلاقات الاجتماعية بين سكانها داخل حدود تلك الأحياء، بينما نجد أن الفئة الثانية بالإضافة إلى وجود العلاقات الداخلية الموجودة داخل حدود الحي نفسه نجد أن هناك حركات تنطلق من تلك الأحياء إلى أحياء أخرى.

ويلاحظ أن الأحياء (٥، ٢ ،١٢ ،١٠ ،١١) تعتبر من أكثر الأحياء من حيث الحركات السكانية الخارجية بنسب على التوالي (٣٦,٤٪، ٢٦,٧٪، ٢١,٨، ٢٠,٧، ١٢,٨) أي أنها تمثل ٨٠٪ من نسبة الحركة السكانية الخارجية التي تتم بين الأحياءجدول رقم (٢١) وشكل رقم (٢٢).

جدول رقم (٢١)

العلاقات المكانية الاجتماعية في الجموم

الأحياء	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	مجموع العلاقات الداخلية	مجموع العلاقات الخارجية بين الأحياء
١	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠	-
٢	-	٧٣,٣	-	-	٤,٤	-	-	-	-	٦,٧	١١,٢	٤,٤	-	٧٣,٣	٢٦,٧
٣	-	-	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠	-
٤	-	-	-	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠	-
٥	-	٩,١	-	-	٦٣,٦	١٨,٢	-	-	-	٩,١	-	-	-	٦٣,٦	٣٦,٤
٦	-	-	-	-	٨,٣	٩١,٧	-	-	-	-	-	-	-	٩١,٧	٨,٣
٧	-	-	-	-	-	-	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٠	-
٨	-	-	-	-	-	-	-	٩١,٧	-	-	-	٨,٣	-	٩١,٧	٨,٣
٩	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠	-	-	-	-	١٠٠	-
١٠	-	٥,٢	-	-	-	-	-	-	-	٧٩,٣	٣,٤	١٢,١	-	٧٩,٣	٢٠,٧
١١	-	١٢,١	-	-	-	-	-	-	-	٦,١	٨١,٨	-	-	٨١,٨	١٨,٢
١٢	-	٣,٦	-	-	-	-	-	٥,٥	-	١٢,٧	-	٧٨,٢	-	٧٨,٢	٢١,٨
١٣	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠٠	١٠٠	-

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

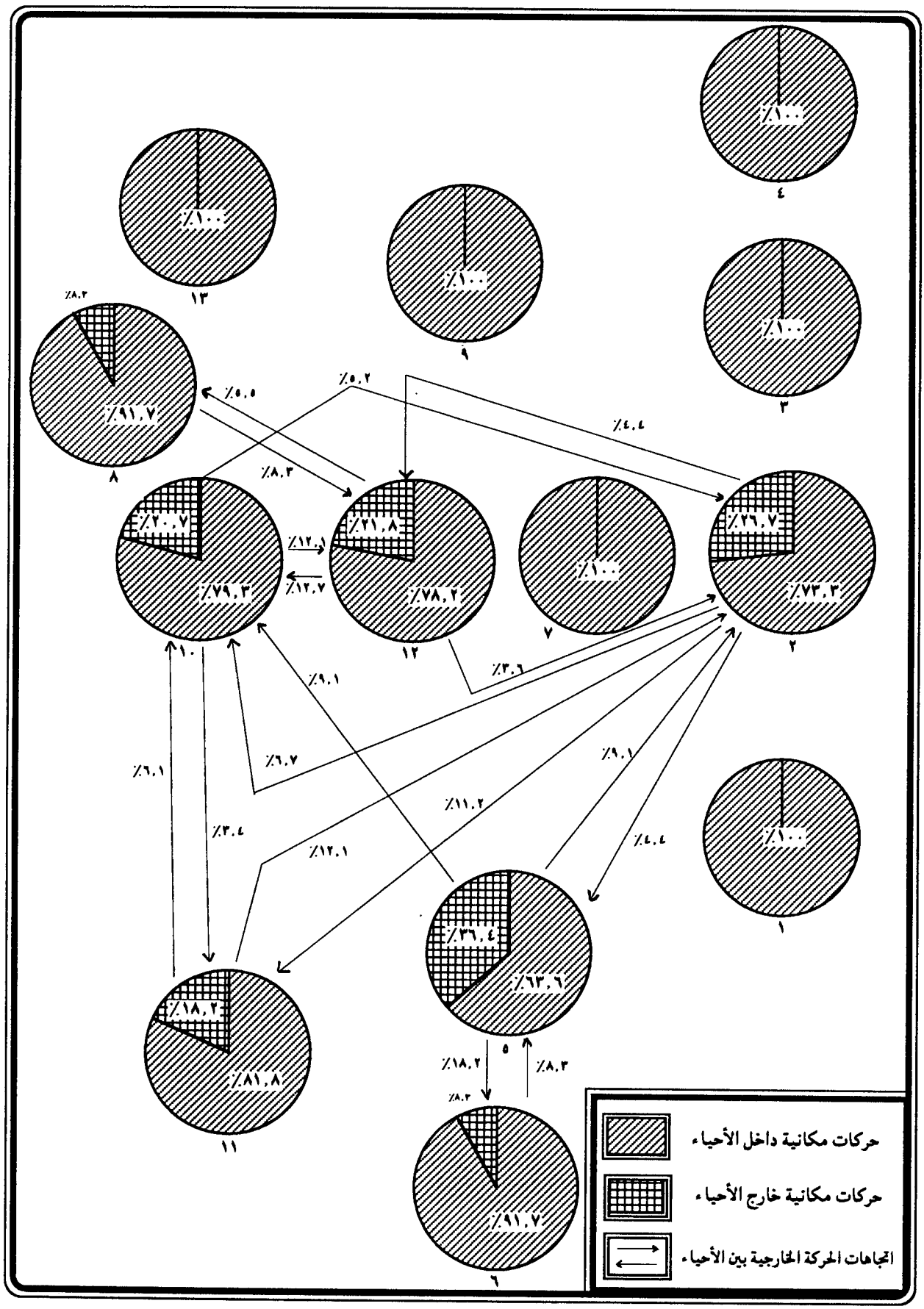

المصدر الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

شكل (٢٢)

العلاقات المكانية الاجتماعية في الجموم

وإذا تطرقنا لمعدل الزيارات بين الأقارب نجد أن ٢٧,٣٪ ممن لهم أقارب داخل الجموم يتبادلون الزيارات يوميًا و ٥٥,٨٪ يقومون بتلك الزيارات أسبوعيًا، بينما ١٤,٥٪ منهم يزورون أقرباءهم شهريًا، في حين أن ٢,٤٪ يقومون بالزيارات كل ثلاثة شهور أو أكثر من ذلك.

وقد لوحظ[١] من خلال الدراسة الميدانية لحركة السكان سواء داخل الأحياء التي يسكنون بها أو مع الأحياء الأخرى أن معدل الزيارات في الأحياء التي تتم بها الحركة الداخلية تتم بصورة يومية، بينما نجد أن السكان الذين يزورون أقرباءهم المتواجدين في غير تلك التي يسكنون بها يقومون بزيارتهم أسبوعيًا أو شهريًا. جدول رقم (٢٢)

---

(١) القيمة النظرية لمربع كاي ٨٩,٤ مع ٦٠ درجة حرية ومستوى دلالة صفر.

جدول رقم (٢٢)

معدل الزيارات بين السكان لأحياء الجموم

الأحياء	معدل زيارات السكان					المجموع
	يوميًا	أسبوعيًا	شهريًا	كل ثلاثة شهور	أكثر من ذلك	
١	٧ ٢,٠	٩ ٢,٦	٣ ٠,٩	١ ٠,٣	١ ٠,٣	٢١ ٦,١
٢	١١ ٣,٢	٢٤ ٧,٠	٩ ٢,٦	١ ٠,٣	٠ ٠	٤٦ ١٣,٣
٣	٧ ٢,٠	٦ ١,٧	٠ ٠	٠ ٠	٠ ٠	١٦ ٤,٦
٤	٥ ١,٤	٣ ٠,٩	١ ٠,٣	٠ ٠	٠ ٠	٩ ٢,٦
٥	١ ٠,٣	٥ ١,٤	٥ ١,٤	٠ ٠	٠ ٠	١٣ ٣,٨
٦	٢ ٠,٦	٦ ١,٧	٣ ٠,٩	٠ ٠	١ ٠,٣	١٥ ٤,٣
٧	٩ ٢,٦	٨ ٢,٣	٠ ٠	٠ ٠	٠ ٠	١٧ ٤,٩
٨	١ ٠,٣	٨ ٢,٣	٠ ٠	١ ٠,٣	٢ ٠,٦	١٢ ٣,٥
٩	١٥ ٤,٣	٢٤ ٧,٠	٢ ٠,٦	٠ ٠	٠ ٠	٤٣ ١٢,٥
١٠	٩ ٢,٦	٣٨ ١١,٠	١١ ٣,٢	٠ ٠	٠ ٠	٥٨ ١٦,٨
١١	١٣ ٣,٨	١٥ ٤,٣	٣ ٠,٩	١ ٠,٣	٠ ٠٠	٣٤ ٩,٩
١٢	١٠ ٢,٩	٣٥ ١٠,١	١٠ ٢,٩	٠ ٠	٠ ٠	٥٨ ١٦,٨
١٣	٠ ٠	٣ ٠,٩	٠ ٠	٠ ٠	٠ ٠	٣ ٠,٩
المجموع	٩٠ ٢٦,١	١٨٤ ٥٣,٣	٤٧ ١٣,٦	٤ ١,٢	٤ ١,٢	٣٤٥ ١٠٠

قيمة مربع كاي ١١٩,١ مع ٦٠ درجة حرية ومستوى دلالة صفر.

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م. واستخدام *Spss*

ب - العلاقات المكانية الداخلية الاقتصادية:

وتتمثل في حركة السكان لأعمالهم سواء كانت تلك الأعمال إدارية أو حرة، وباستقصاء عام لمجتمع الدراسة اتضح أن ٥١,٦٪ منهم يعمل داخل الجموم وهذا يعني أن أكثر من ٥٠٪ من مجتمع العينة يعملون داخل الجموم، ومما تجدر الإشارة إليه أن حركة السكان الاقتصادية تنطلق نحو مركز المدينة حيث تقع أكثر من ٩٥٪ من الإدارات الحكومية والمؤسسات والمنشآت الاقتصادية عليه.

أما عن حجم الحركة الاقتصادية المنطلقة من الأحياء نحو مركز المدينة نجد أن الحي رقم (١) ينطلق منه ٦,٧٪ من حجم العاملين داخل الجموم. الحي رقم (٢) ١٢,٩٪، الحي رقم (٣) ٣,٤٪، الحي رقم (٤) ١,١٪، الحي رقم (٥) ٣,٤٪، الحي رقم (٦) ٦,٢٪، الحي رقم (٧) ٤,٥٪، الحي رقم (٨) ١,٧٪، الحي رقم (٩) ٩,٦٪، الحي رقم (١٠) ١٩,١٪، الحي رقم (١١) ١٣,٥٪، الحي رقم (١٢) ١٧,٩٪، بينما نجد أن جميع أفراد العينة من الحي رقم (١٣) هم من العاملين خارج الجموم.

ومما سبق نلاحظ أن أكبر انسياب لحركة العمل الداخلية يتم من الأحياء (٦، ١١، ١٠، ١٢، ٢) بنسب على التوالي (٧٣,٣٪، ٧٠,٦٪، ٥٨,٦٪، ٥٧,١٪، ٥٥,٢٪، ٥٠٪) من مجموع العاملين في كل حي من تلك الأحياء. جدول رقم (٢٣) وشكل (٢٣).

جدول رقم (٢٣)

حركة العمل الداخلية في الجموم

الأحياء	التكرار المطلق للعاملين داخل الجموم	مجموع العاملين لكل حي	النسبة
١	١٢	٢١	٥٧,١
٢	٢٣	٤٦	٥٠
٣	٦	١٦	٣٧,٥
٤	٢	٩	٢٢,٢
٥	٦	١٣	٤٦,٢
٦	١١	١٥	٧٣,٣
٧	٨	١٧	٤٧,١
٨	٣	١٢	٢٥
٩	١٧	٤٣	٣٩,٥
١٠	٣٤	٥٨	٥٨,٦
١١	٢٤	٣٤	٧٠,٦
١٢	٣٢	٥٨	٥٥,٢
١٣	٠	٣	٠

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

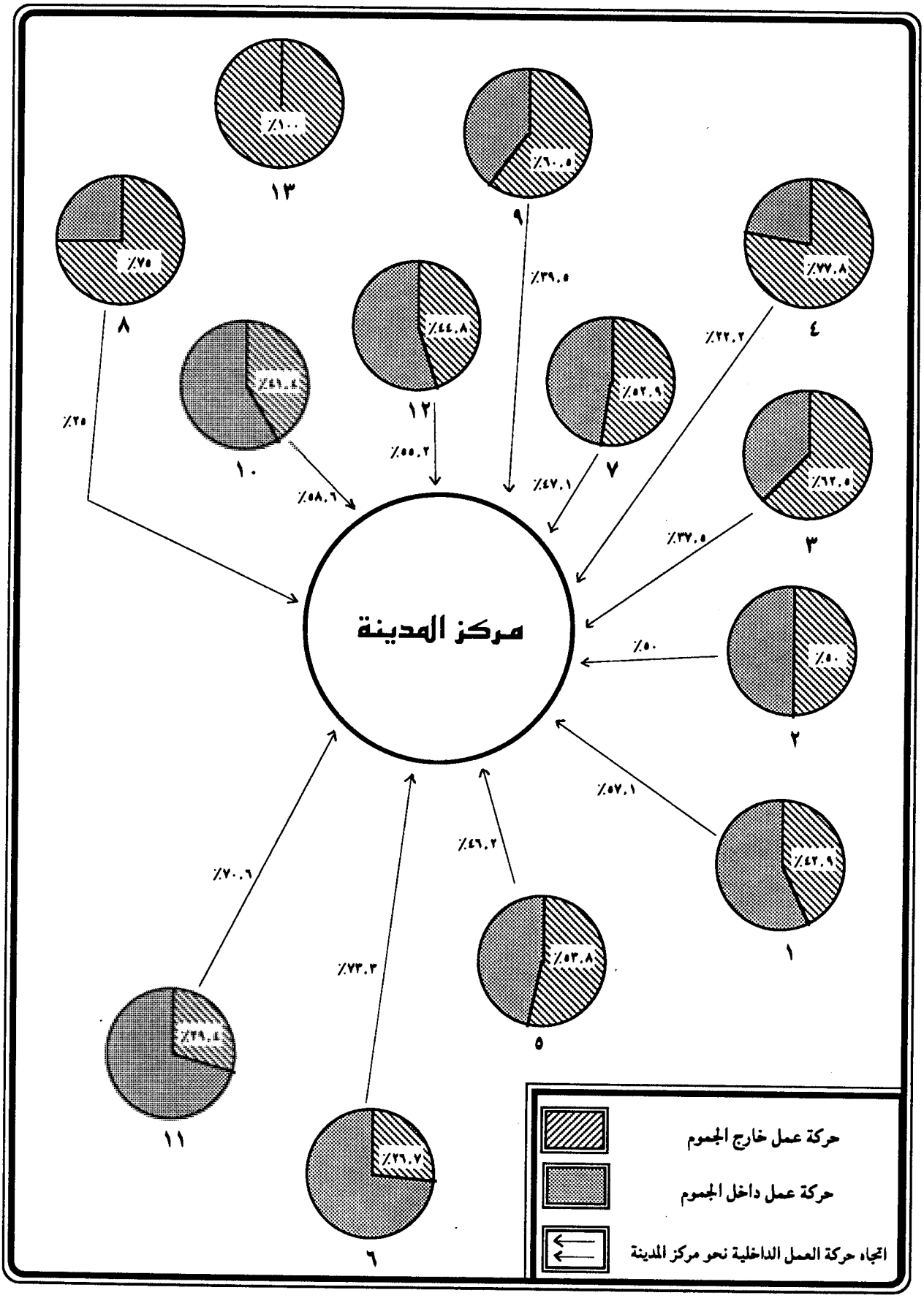

المصدر الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

شكل (٢٣)

حجم واتجاه رحلة العمل الداخلية من الأحياء إلى مركز المدينة من مجموع العاملين بكل حي

* العلاقات المكانية الخارجية:

يمثل موقع الجموم المتوسط من أهم العوامل التي ساعدت على نموها، حيث اخترقتها العديد من طرق المواصلات الحديثة، الأمر الذي ساهم في ربطها بمناطق هامة من قرى وادي فاطمة أو بمدن كبيرة مثل مكة المكرمة وجدة.

وتشمل العلاقات المكانية الخارجية للجموم جانبين هامين:

أ - حركات العمل بين الجموم وغيرها:

وتشتمل هذه على حركات العمل الخارجة من الجموم أو القادمة إليها. إن معظم الإدارات الحكومية في الجموم هي فروع لإدارات رئيسية مقرها مدينة مكة.

ولهذا نستطيع القول بأن الجموم إداريًا تابعة لمكة المكرمة، وباستقصاء عام للعاملين في الإدارات الحكومية في الجموم وجد أن ٧١,٤٪ منهم يقيمون في مدينة مكة المكرمة.

في حين أن ٢,٤٪ يقيمون في مدينة جدة، بالإضافة إلى هذا فإن ٢٦,٢٪ من مجتمع الدراسة يسكنون في مناطق أخرى في القرى المحيطة بالجموم أو المناطق القريبة منها. جدول رقم (٢٤) وشكل رقم (٢٤).

جدول رقم (٢٤)

رحلات العمل القادمة إلى الجموم

مناطق السكن	التكرار المطلق	التكرار النسبي
مكة المكرمة	٣٠	٧١,٤
جدة	١	٢,٤
مناطق أخرى	١١	٢٦,٢
المجموع	٤٢	٪١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

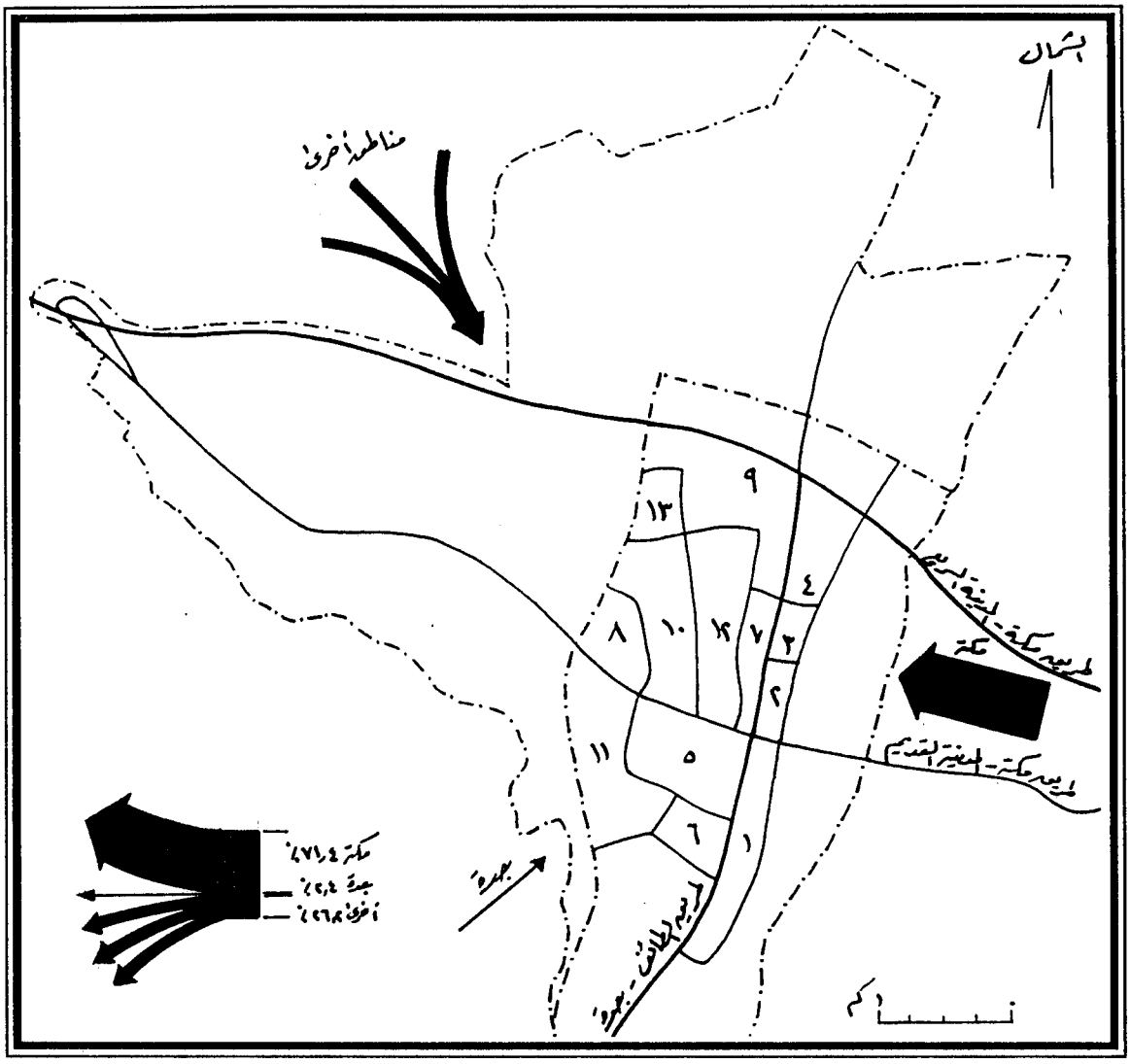

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

شكل (٢٤)

رحلات العمل القادمة إلى الجموم

ومن خلال ما سبق يتضح لنا وجود رحلة عمل يومية من خارج الجموم إلى داخلها، ويلاحظ أن تلك الحركات تتم بصورة يومية وفي أوقات محددة.

ويلاحظ أن أكثف تلك الحركات هي تلك القادمة من مدينة مكة، ويمكن إرجاع ذلك إلى عامل المسافة حيث تبعد الجموم عن مدينة مكة ٢٥ كم فقط، بالإضافة إلى ذلك نجد أن هناك حركة عمل معاكسة تنطلق من الجموم إلى خارجها وفي اتجاهات مختلفة.

فمن خلال الدراسة الميدانية اتضح أن ٤٨,٤٪ من المقيمين في الجموم يعملون خارجها، منهم ٥٥,٧٪ يعملون في مدينة مكة المكرمة، و٢٩,٣٪ يعملون في مدينة جدة، و١٥٪ يعملون في مناطق أخرى متفرقة من وادي فاطمة أو القرى القريبة منه. جدول رقم (٢٥) وشكل رقم (٢٥)

جدول رقم (٢٥)

رحلات العمل المنطلقة من الجموم

مناطق العمل خارج الجموم	التكرار المطلق	التكرار النسبي
مكة المكرمة	٩٣	٥٥,٧
جدة	٤٩	٢٩,٣
مناطق أخرى	٢٥	١٥
المجموع	١٦٧	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

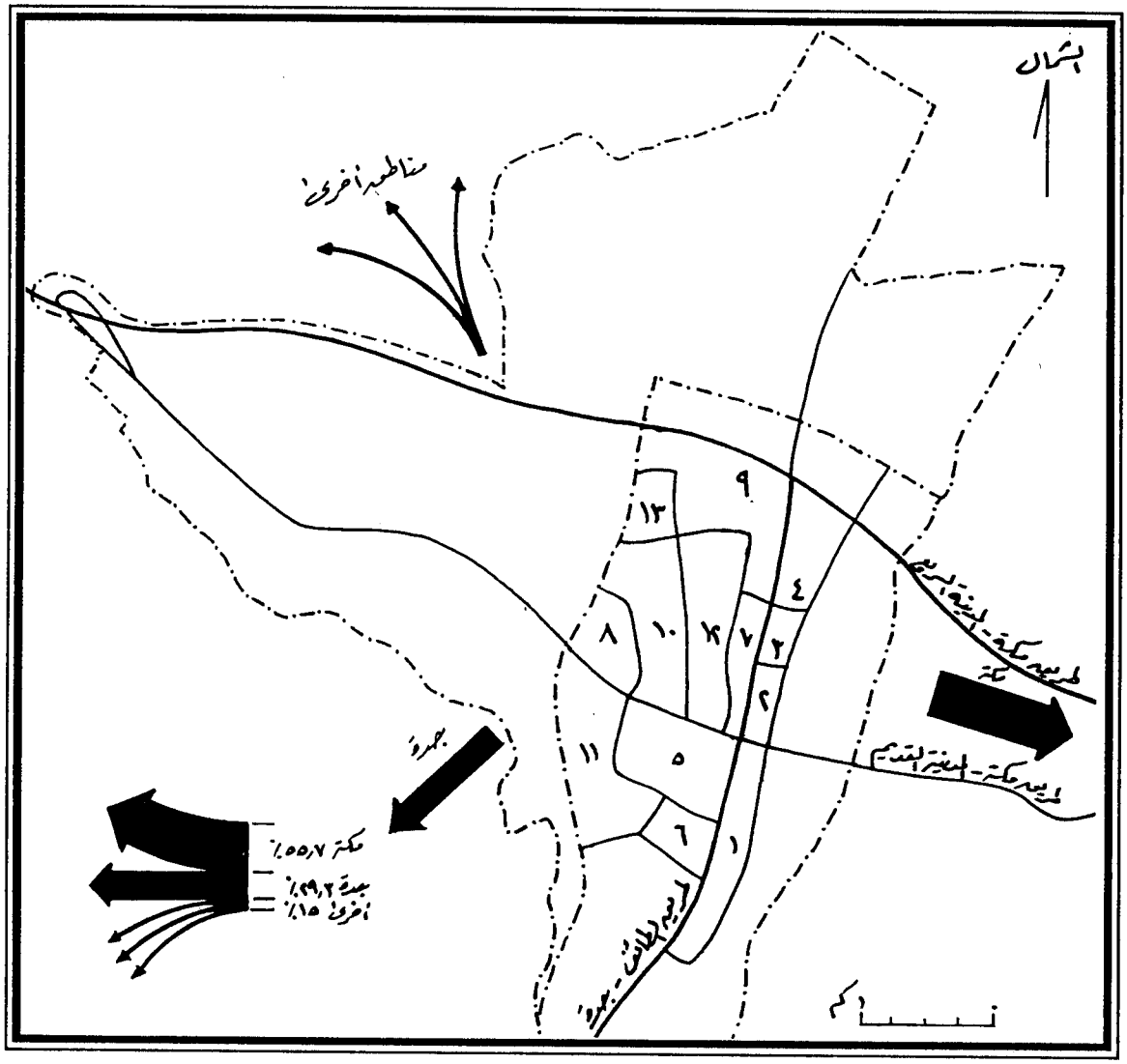

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

شكل (٢٥)

رحلات العمل المنطلقة من الجموم

أما فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية الحرة، نجد أن موقع الجموم ساهم في جذب العديد من ممارسي الأعمال التجارية لإقامة منشآتهم الاقتصادية بها، بالإضافة إلى سكان الجموم الذين استثمروا ذلك الموقع في إنشاء العديد من المنشآت، ومن خلال المسح الميداني اتضح أن ٧٣٪ من ممارسي الأنشطة الاقتصادية هم من سكان الجموم بينما ١٤,٧٪ منهم قدموا من مدينة مكة المكرمة، في حين أن ١٠,٣٪ قدموا من القرى المحيطة بالجموم و١,٥٪ قدموا من مدينة جدة. جدول رقم (٢٦) وشكل رقم (٢٦).

جدول رقم (٢٦)

مناطق الإقامة للعاملين في القطاعات الاقتصادية الحرة

مكان الإقامة	التكرار المطلق	التكرار النسبي
الجموم	٥٠	٧٣,٥
مكة المكرمة	١٠	١٤,٧
جدة	١	١,٥
مناطق أخرى	٧	١٠,٣
المجموع	٦٨	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

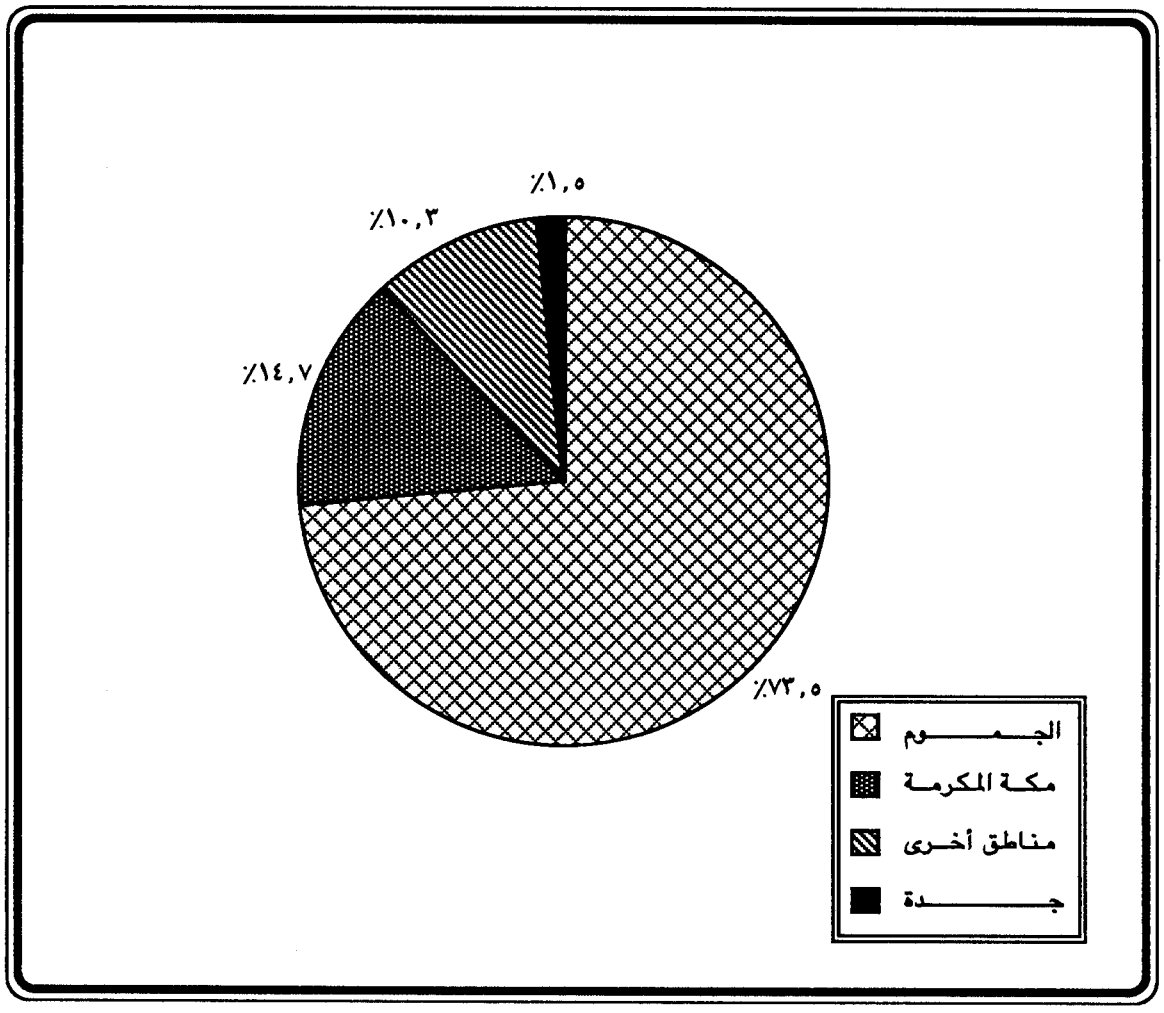

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (٢٦)

مناطق الإقامة للعاملين في القطاعات الاقتصادية الحرة

وباستقصاء أسباب اختيار الجموم كمنطقة لممارسة الأعمال التجارية اتضح أن ٥٠٪ من الممارسين لتلك الأنشطة اختاروا الجموم لوقوعها في مركز متوسط بين مدينتي مكة المكرمة وجدة أكبر مدن المنطقة الغربية.

في حين أن ٢٣,٥٪ اختاروها لانخفاض أسعار المحلات التجارية بها مقارنة بمدن مكة المكرمة وجدة، بينما ١٦,٢٪ اختاروها لأسباب أخرى مثل وقوع الجموم على طرق تشهد حركة مستمرة خاصة طريق جدة/الطائف الذي يشهد تنقلات تجارية كبيرة، وذلك بعد تخصيصه لمرور المركبات الثقيلة.

هناك أيضًا من فضل أن يكون مكان العمل بالقرب من مكان السكن أونتيجة لتوفر المواد الخام اللازمة للمنشأة، وهذه غالبًا ما تكون زراعية، ويلاحظ أن ١٠,٣٪ من الممارسين للأنشطة الاقتصادية الحرة اختاروا الجموم لوجود قوة شرائية عالية بها ليس فقط من سكان الجموم، وإنما لسكان قرى وادي فاطمة أيضًا. جدول رقم (٢٧) وشكل رقم (٢٧).

جدول رقم (٢٧)

أسباب اختيار الجموم لممارسة الأنشطة الاقتصادية بها

أسباب اختيار الجموم	التكرار المطلق	التكرار النسبي
انخفاض أسعار المحلات التجارية	١٦	٢٣,٥
وقوع الجموم في مركز متوسط	٣٤	٥٠
وجود قوة شرائية عالية بها	٧	١٠,٣
أسباب أخرى	١١	١٦,٢
المجموع	٦٨	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

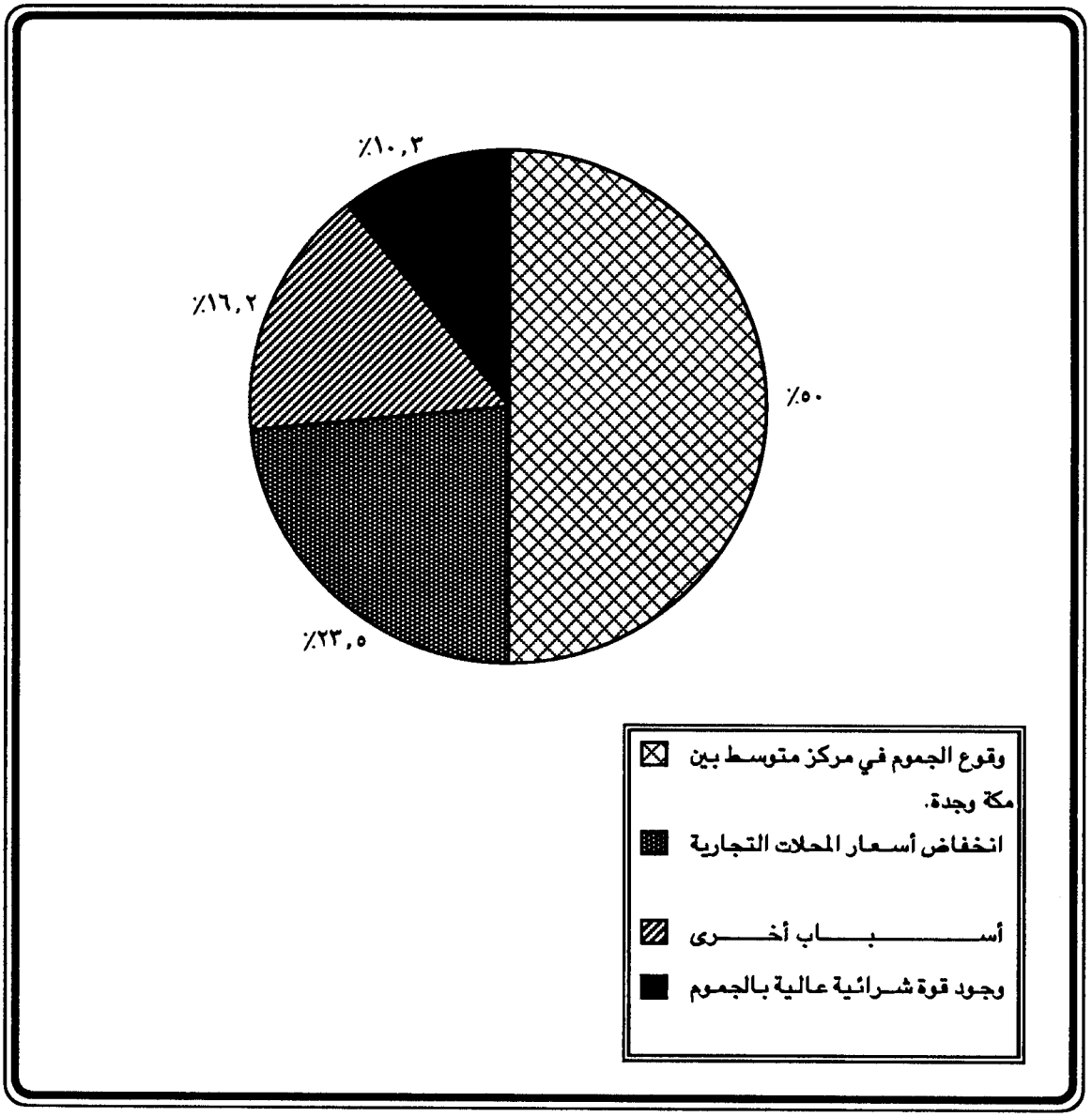

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (٢٧)

أسباب اختيار الجموم لممارسة الأنشطة الاقتصادية بها

أما عن نوع المنشآت التجارية السائدة في الجموم فإن ٣٥,٢٪ منها عبارة عن محلات لبيع المواد الغذائية، ومثل هذه النسبة محلات لبيع الأدوات الكهربائية وقطع غيار السيارات أو قطع غيار الآلات الزراعية أو محطات وقود، بينما ٢٢,١٪ من مجموع تلك المنشآت تمثل ورشاً تلبي خدمات المركبات المارة عبر الجموم في طريقها إلى المدن المجاورة. ٧,٤٪ هي عبارة عن مصانع صغيرة، لوحة رقم (١٣)، ومن الملاحظ أن معظم الأنشطة الاقتصادية السائدة في الجموم هي أنشطة خدمات حيث تصل نسبتها مجتمعة ٦٤,٨٪ وهذا يدعونا ألى القول أن الجموم هي مدينة خدمات بالدرجة الأولى.

وبما أن حوالي ٢٦,٥٪ من أصحاب تلك المنشات هم أصلاً من المقيمين خارج الجموم فإن هذا يعني أن هناك حركة مستديمة بين الجموم ومناطق إقامة هؤلاء، ومن خلال سؤال أصحاب تلك المنشآت حول عملية الإشراف عليها، وجد أن ٧٢,٢٪ منهم يأتون إلى الجموم بقصد الإشراف على منشآتهم، في حين أن النسبة الباقية وهي ٢٧,٨٪ يلجأوون إلى الاستعانة بأيدي عاملة بديلة عنهم للإشراف على تلك المنشآت. جدول رقم (٢٨).

جدول رقم (٢٨)

العلاقة بين مكان الإقامة وكيفية الإشراف على المنشأة

طبيعة الإقامة	كيفية الإشراف على المنشأة		المجموع
	المباشرة المنتظمة	تشغيل اليد العاملة	
مكة	٦ ٣٣,٣	٤ ٢٢,٢	١٠ ٥٥,٦
جدة	. .	١ ٥,٦	١ ٥,٦
مناطق أخرى	٧ ٣٨,٩	. .	٧ ٣٨,٩
المجموع	١٣ ٧٢,٢	٥ ٢٧,٨	١٨ ١٠٠٪

قيمة مربع كاي ٦,٠٣ مع ٢ درجات حرية ومستوى دلالة ٠,٠٤

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

لوحة رقم (١٣)

المحلات التجارية التي تمثل ٧٠,٥٪ من مجموع المنشآت الواقعة ضمن العينة

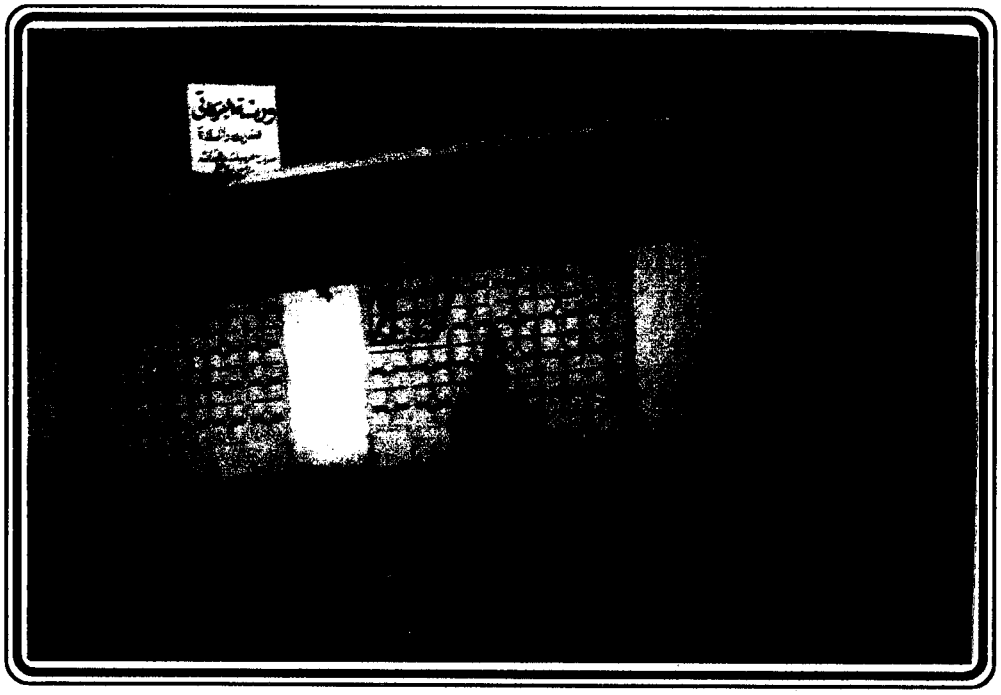

نموذج من الورش التي تنتشر بصورة واسعة في الجموم

ومما سبق نستطيع القول بوجود علاقة بين متغيري الإقامة وكيفية الإشراف على المنشأة حيث بلغت قيمة مربع كاي[١] ٦,٤٤ مع ٢ درجة حرية ومستوى دلالة ٠,٠٤ حيث لوحظ أن هناك انتقال مستمر للإشراف على تلك المنشآت، مما ساهم في خلق العديد من الحركات الاقتصادية من الجموم وإليها.

أما عن المصادر التي تجلب منها البضائع أو المواد الخام لهذه المنشآت فنجد أن ١٧,٦٪ يأتون بالبضائع من الجموم بينما ٨٢,٤ يلجأون إلى خارج الجموم لجلب البضائع فنجد أن ٢٨,٦٪ يأتون بها من مدينة مكة المكرمة و٦٢,٥٪ من مدينة جدة، وحوالي ٨,٩٪ من مناطق أخرى أهمها القرى القريبة من الجموم. جدول رقم (٢٩) وشكل رقم (٢٨).

جدول رقم (٢٩)

مصادر البضائع للأنشطة الاقتصادية الحرة من خارج الجموم

مصادر البضائع	التكرار المطلق	التكرار النسبي
مكة المكرمة	١٦	٢٨,٦
جدة	٣٥	٦٢,٥
مناطق أخرى	٥	٨,٩
المجموع	٥٦	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

---

(١) القيمة النظرية لمربع كاي ٦,٤٤ مع ٢ درجة حرية ومستوى دلالة ٠,٠٤

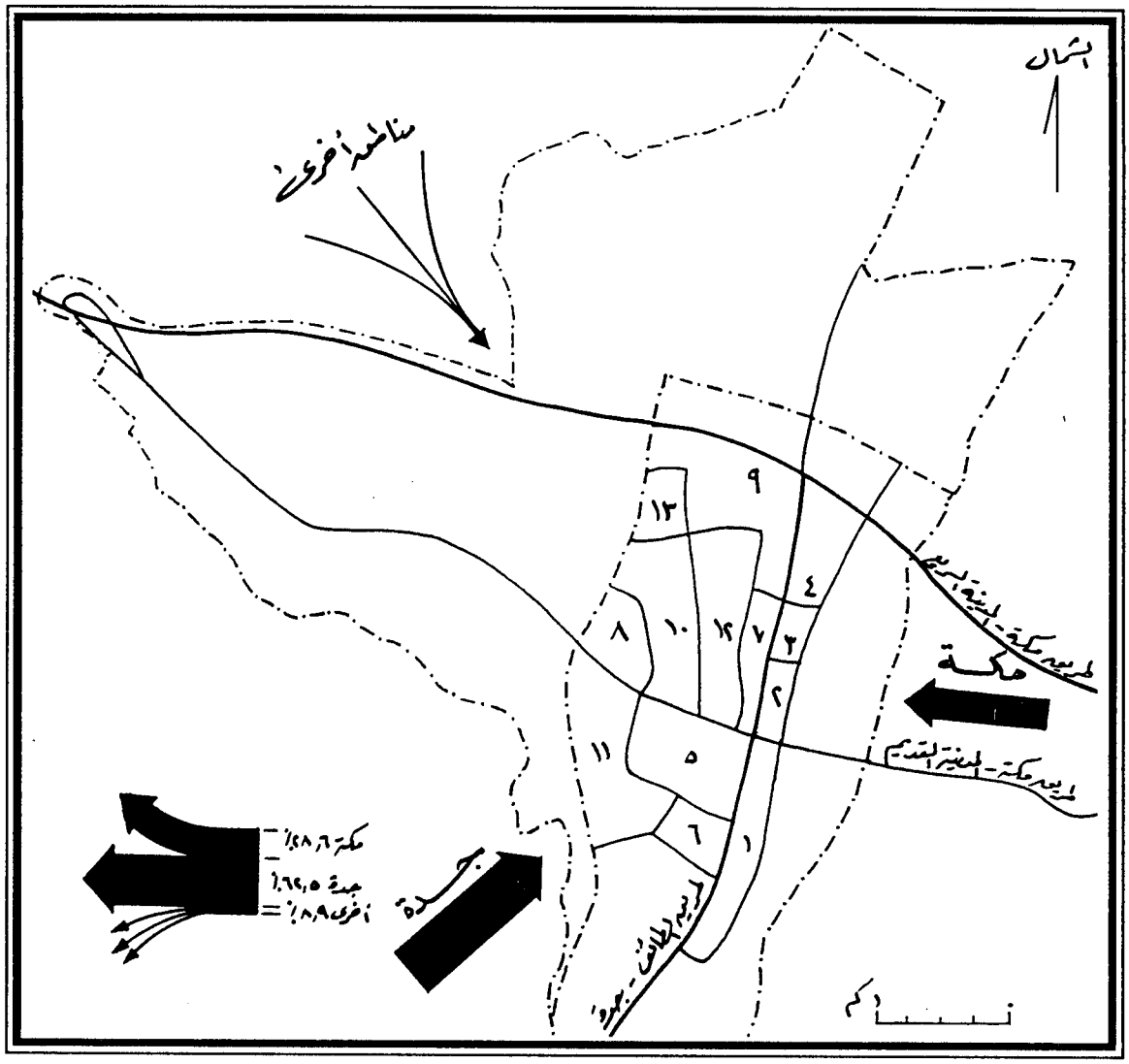

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

شكل (٢٨)

مصادر البضائع للأنشطة الاقتصادية الحرة

ويلاحظ مما سبق أن أكبر مورد للبضائع والمواد الخام هي مدينة جدة، حيث تمثل نسبة ما يستورده أصحاب المنشآت من هذه المدينة ٦٢,٥٪ ولعل ما يبرر ذلك الصبغة التجارية التي تصطبغ بها مدينة جدة، حيث تمثل هذه المدينة الميناء التجاري الهام في المنطقة الغربية.

وفيما يختص بعملية التسويق فإن ٨٥,٣٪ من البضائع تسوق داخل الجموم بينما ١٤,٧٪ يسوق خارج الجموم منها ٨٠٪ تسوق في مدينة مكة المكرمة، وهذه غالبًا ما تكون في شكل محاصيل زراعية، بينما يتساوى نصيب كل من مدينة جدة والقرى المحيطة بالجموم بنسبة ١,٥٪ ويمكن إرجاع ارتفاع نسبة مايسوق بالجموم من منتجات إلى انخفاض نسبة السلع المنقولة إلى خارجها مقابل السلع الاستهلاكية كالمواد الغذائية أو الأدوات والآليات، جدول رقم (٣٠) وشكل رقم (٢٩). وهذا يساعد على جعل الجموم سوقًا استهلاكية بالدرجة الأولى لأن عملية التسويق تتم ليس فقط لسكان الجموم وإنما لسكان المناطق المجاورة لها.

جدول رقم (٣٠)

مناطق تسويق الإنتاج خارج الجموم

مناطق التسويق	التكرار المطلق	التكرار النسبي
مكة المكرمة	٨	٨٠
جدة	١	١٠
مناطق أخرى	١	١٠
المجموع	١٠	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

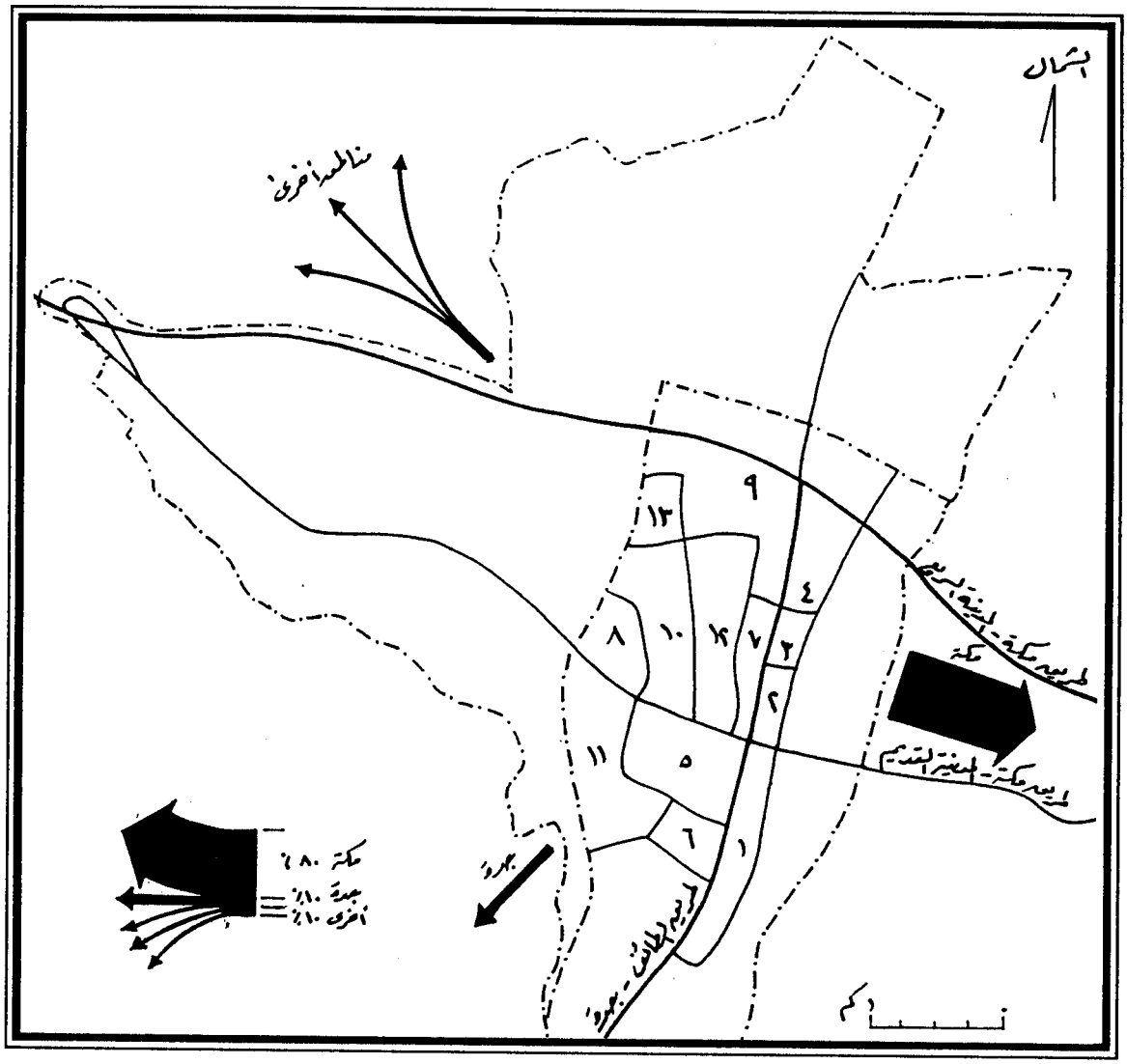

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

شكل (٢٩)

مناطق تسويق الإنتاج للأنشطة الاقتصادية الحرة

ب - الخدمات العامة:

لقد بذلت الدولة جهوداً واسعة في توفير الخدمات لكل مواطن، سواء في المدن الكبرى أو في المناطق الريفية، كما سهلت عملية الوصول إليها للمواطنين، ومن الملاحظ أن تلك الخدمات تختلف في طبيعتها وإمكانياتها من مكان لآخر، وهذا ما يدعو السكان للانتقال تبعًا لذلك بهدف الحصول على أفض الخدمات.

وفيما يتعلق بمدينة الجموم نجد العديد من الخدمات التي وفرتها الدولة للسكان، ومن تلك الخدمات: المراكز الصحية، الخدمات التعليمية، البريد، الهاتف، الكهرباء، المجمع القروي، مركز للمرور، مركز للشرطة، محكمة، بنوك، مما ساعد على قيام العديد من الأسواق التجارية.

ولقد لوحظ من خلال الدراسة الميدانية أن هناك بعض الخدمات تستدعي خروج السكان من الجموم إلى المناطق المجاورة بقصد الاستفادة منها، فلقد اتضح أن ٤١,٧٪ من مجتمع الدراسة يستفيدون من خدمات المستشفيات من الجموم في حين أن ٤٨,٤٪ يلجأون إلى المستشفيات الموجودة في مدينة مكة المكرمة، بينما ٩,٩٪ منهم يذهبون إلى المستشفيات الموجودة في مدينة جدة.

كما وجد أن ٨٠,٣٪ من مجتمع الدراسة يستفيدون من المراكز الصحية الموجودة في الجموم، بينما ١٩,٤٪ يستفيدون من المراكز الصحية الموجودة في مدينة مكة المكرمة، في حين أن ٠,٣٪ فقط يلجأون ألى مثل تلك الخدمات في مدينة جدة.

أما بالنسبة للمدارس الابتدائية والمتوسطة فنجد أن جميع مفردات العينة ١٠٠٪ يستفيدون من تلك الموجودة في الجموم، ويمثل المستفيدون من المدارس الثانوية بنين من الجموم ٩٨,١٪ أما النسبة الباقية فقد اختارت مدينتي مكة المكرمة وجدة بنسب على التوالي ٠,٩٪، ٠,٣٪.

ويستفيد حوالي ٩٩,٧٪ من سكان الجموم من المدارس الثانوية للبنات الموجودة في الجموم نفسها، في حين أن نسبة ضئيلة جداً وهي ٠,٣٪ تلجأ إلى مدينة مكة المكرمة.

وفيما يختص بخدمات البريد نجد أن ٩٦,٨٪ من مفردات العينة تستفيد من هذه الخدمة من الجموم، بينما ٢,٩٪ منهم تلجأ إلى مدينة مكة المكرمة و٠,٣٪ يستفيد من هذه الخدمة من مدينة جدة.

أما خدمات الهاتف فنجد أن ٩٦,٨٪ هم من المستفيدين من تلك الخدمة من الجموم، في حين أن ٣,٢٪ يلجأون إلى مدينة مكة المكرمة، ويمثل المستفيدون من خدمات كهرباء الجموم ٩٣,٩٪، أما النسبة الباقية فتلجأ إلى مدينة مكة المكرمة، وهي ٦,٤٪«ومما تجدر الإشارة إليه أن مكتب كهرباء الجموم هو مكتب تحصيل الفواتير فقط».

أما فيما يتعلق بخدمات البلدية فنجد أن ٩٨,٦٪ من أفراد العينة هم من المستفيدين من خدمات بلدية الجموم، في حين أن ١,٤٪ يستفيدون من تلك الموجودة في مكة المكرمة.

أما فيما يختص بخدمات كل من المحاكم والبنوك والمرور فإن ٩٦,٢٪ يستفيدون من هذه الخدمات من الجموم، في حين أن ٣,٥٪ يلجأون إليها في مدينة مكة المكرمة.

ويمثل المستفيدون من خدمات الشرطة من الجموم ٩٨,٨٪، بينما يلجأ ١,٢٪ إلى تلك الخدمة في مدينة مكة المكرمة، ويلاحظ أن ٧٩,١٪ من مجتمع الدراسة يلجأون إلى الأسواق التجارية في الجموم، في حين أن ١٣,٦٪ يتسوقون في مدينة مكة المكرمة وحوالي ٧,٢٪ منهم يذهبون إلى الأسواق في مدينة جدة، جدول رقم (٣١) وشكل رقم (٣٠).

جدول رقم (٣١)

الخدمات ومناطق الاستفادة منها لسكان الجموم

م	الخدمات	الجموم		مكة المكرمة		جدة		المجموع	
		التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
١	المستشفيات	١٤٤	٤١,٧	١٦٧	٤٨,٤	٣٤	٩,٩	٣٤٥	١٠٠
٢	المراكز الصحية	٢٧٧	٨٠,٣	٦٧	١٩,٤	١	٠,٣	٣٤٥	١٠٠
٣	مدارس إبتدائية	٣٤٥	١٠٠	-	-	-	-	٣٤٥	١٠٠
٤	مدارس متوسطة	٣٤٥	١٠٠	-	-	-	-	٣٤٥	١٠٠
٥	مدارس ثانوية بنين	٣٤١	٩٨,٨	٣	٠,٩	١	٠,٣	٣٤٥	١٠٠
٦	مدارس ثانوية بنات	٣٤٤	٩٩,٧	١	٠,٣	-	-	٣٤٥	١٠٠
٧	البريد	٣٤٤	٩٦,٨	١٠	٢,٩	١	٠,٣	٣٤٥	١٠٠
٨	الهاتف	٣٢٤	٩٣,٩	١١	٣,٢	١٠	٢,٩	٣٤٥	١٠٠
٩	الكهرباء	٣٢٤	٩٣,٩	٢١	٦,١	-	-	٣٤٥	١٠٠
١٠	البلدية	٣٤٠	٩٨,٦	٥	١,٤	-	-	٣٤٥	١٠٠
١١	المرور	٣٣٢	٩٦,٢	١٣	٣,٨	-	-	٣٤٥	١٠٠
١٢	الشرطة	٣٤١	٩٨,٨	٤	١,٢	-	-	٣٤٥	١٠٠
١٣	المحاكم	٣٣٢	٩٦,٢	١٢	٣,٥	١	٠,٣	٣٤٥	١٠٠
١٤	البنوك	٣٣٢	٩٦,٢	١٢	٣,٥	١	٠,٣	٣٤٥	١٠٠
١٥	الأسواق التجارية	٢٧٣	٧٩,٢	٤٧	١٣,٦	٢٥	٧,٢	٣٤٥	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

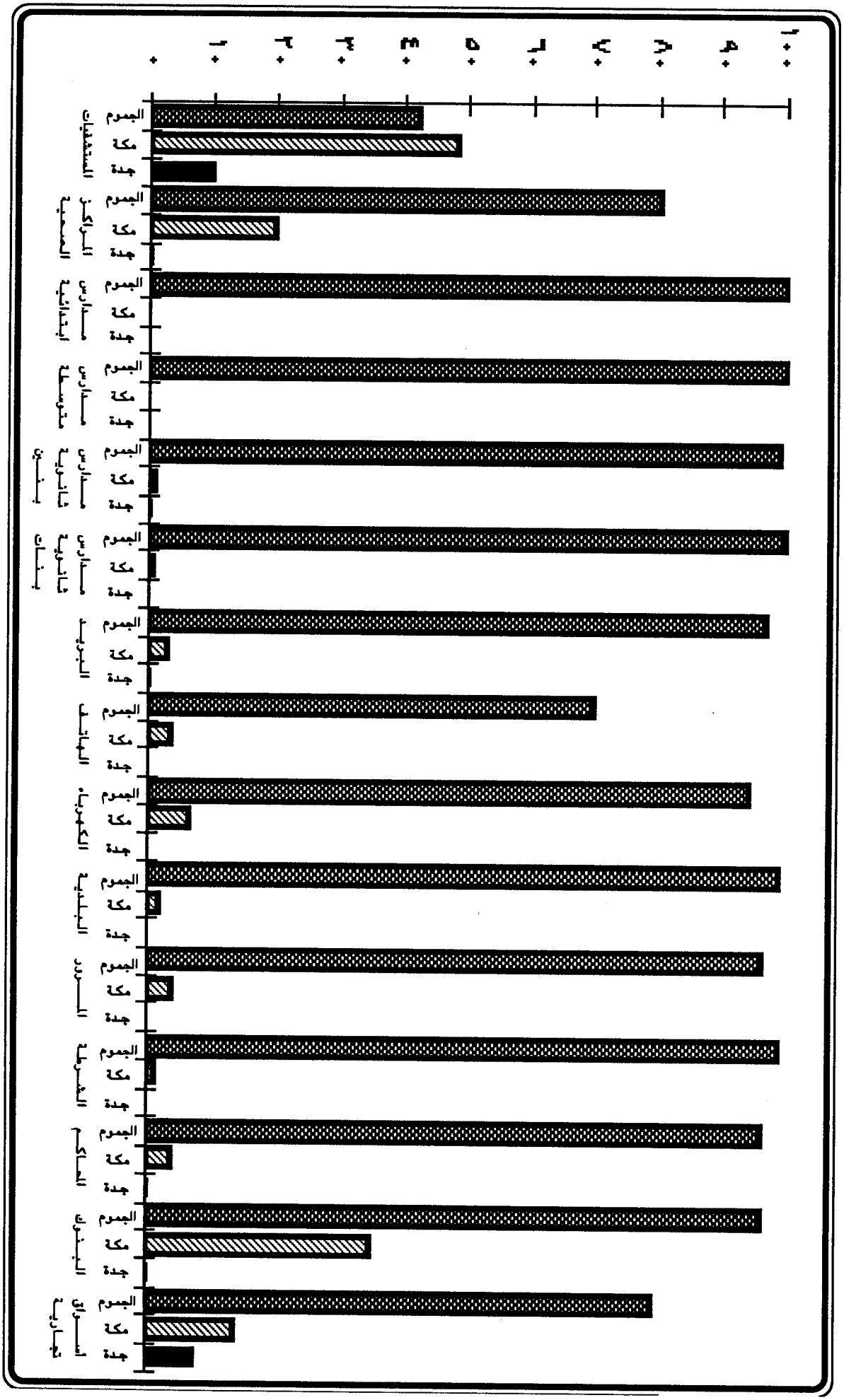

شكل رقم (٣٠)

الخدمات العامة ومناطق الاستفادة منها

المصدر: الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.

ومما سبق يمكن القول أن الخدمات الموجودة في الجموم تعتبر كافية للسكان ومرضية لهم، وليس أدل على ذلك من الإقبال المتزايد على الخدمات التي وفرتها الدولة فيها.

ولكن وكما ذكرنا سابقًا أن هناك نسبة تستفيد من الخدمات الواقعة خارج الجموم وساهمت مجموعة من العوامل في لجوء السكان لخدمات المناطق المجاورة للجموم، وخاصة المدن الكبرى مثل مكة المكرمة وجدة، وتتمثل هذه العوامل في:

أ - الأقارب خارج الجموم.

ب - مكان العمل.

جـ - وسيلة النقل.

وفيما يلي تفصيل لتلك العوامل:

أ - تواجد الأقارب خارج الجموم:

لقد اتضح من الدراسة الميدانية أن ٨٧,٦٪ من أفراد العينة يوجد لهم أقارب خارج الجموم مما يؤثر في استفادتهم من بعض الخدمات الموجودة خارجها، حيث تتفاوت نسبة المستفيدين من الخدمات خارج الجموم من خدمة لأخرى.

ويلاحظ أن المستشفيات تأتي في المقام الأول من حيث ازدياد نسب المستفيدين منها من خارج الجموم، حيث تبلغ النسبة ٥٨,٣٪ من مجتمع الدراسة منهم ٥٢,٥٪ لهم أقارب خارج الجموم.

بينما تأتي الأسواق التجارية في المرتبة الثانية حيث ينتقل ٢٠,٩٪ من مجتمع الدراسة إلى خارج الجموم للاستفادة من هذه الخدمة، منهم ١٩,٧٪ لهم أقارب خارج الجموم.

وتأتي المراكز الصحية في المرتبة الثالثة، حيث تبلغ نسبة المستفيدين من هذه الخدمة من خارج الجموم ١٩,٧٪ منهم ١٧,٤٪ لهم أقارب خارج الجموم، جدول رقم (٣٢).

جدول رقم (٣٢)

العلاقة بين مناطق الاستفادة من الخدمات وبين تواجد الأقارب خارج الجموم

الخدمة	مكانها	الأقارب خارج الجموم		المجموع
		نعم	لا	
مستشفيات	الجموم	٣٥,١	٦,٧	٤١,٨
	مكة المكرمة	٤٢,٨	٥,٥	٤٨,٤
	جدة	٩,٦	٠,٣	٩,٩
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
مراكز صحية	الجموم	٧٠,١	١٠,٢	٨٠,٣
	مكة المكرمة	١٧,١	٢,٣	١٩,٤
	جدة	٠,٣	-	٠,٣
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
مدارس ابتدائية	الجموم	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
	مكة المكرمة	-	-	-
	جدة	-	-	-
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
مدارس متوسطة	الجموم	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
	مكة المكرمة	-	-	-
	جدة	-	-	-
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
مدارس ثانوية بنين	الجموم	٨٦,٣	١٢,٥	٩٨,٨
	مكة المكرمة	٠,٩	-	٠,٩
	جدة	٠,٣	-	٠,٣
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪

تابع جدول رقم (٣٢)

الخدمة	مكانها	الأقارب خارج الجموم		المجموع
		نعم	لا	
مدارس ثانوية بنات	الجموم	٨٧,٢	١٢,٥	٩٩,٧
	مكة المكرمة	٠,٣	-	٠,٣
	جدة	-	-	-
	المجموع	١٠٠٪	١٢,٥	١٠٠٪
البريد	الجموم	٨٤,٩	١١,٩	٩٦,٨
	مكة المكرمة	٢,٣	٠,٦	٢,٩
	جدة	٠,٣	-	٠,٣
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
الهاتف	الجموم	٨٤,٩	١١,٩	٩٦,٨
	مكة المكرمة	٢,٩	٠,٦	٣,٢
	جدة	-	-	-
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
الكهرباء	الجموم	٨٢,٦	١١,٣	٩٣,٩
	مكة المكرمة	٤,٩	١,٢	٦,١
	جدة	-	-	-
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
البلدية	الجموم	٨٦,١	١٢,٥	٩٨,٦
	مكة المكرمة	١,٤	-	١,٤
	جدة	-	-	-
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪

تابع جدول رقم (٣٢)

الخدمة	مكانها	الأقارب خارج الجموم		المجموع
		نعم	لا	
المرور	الجموم	٨٣,٨	١٢,٥	٩٦,٣
	مكة المكرمة	٣,٨	-	٣,٨
	جدة	-	-	-
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
الشرطة	الجموم	٨٦,٤	١٢,٥	٨٩,٩
	مكة المكرمة	١,١	-	١,١
	جدة	-	-	-
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
المحاكم	الجموم	٨٤,١	١٢,٢	٩٦,٣
	مكة المكرمة	٣,١	٠,٣	٣,٤
	جدة	٠,٣	-	٠,٣
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
بنوك	الجموم	٨٤,١	١٢,٢	٩٦,٣
	مكة المكرمة	٣,١	٠,٣	٣,٤
	جدة	٠,٣	-	٠,٣
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪
أسواق تجارية	الجموم	٦٧,٨	١١,٣	٧٩,١
	مكة المكرمة	١٢,٧	٠,٩	١٣,٦
	جدة	٧	٠,٣	٧,٣
	المجموع	٨٧,٥	١٢,٥	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، واستخدام Spss.

ب - مكان العمل:

يعتبر مكان العمل لسكان الجموم عاملاً هامًا من العوامل التي تؤثر في استفادة السكان من الخدمات الموجودة في أماكن الأعمال خارج الجموم.

ولقد اتضح من الدراسة الميدانية أن ٤٨,٤٪ من مجتمع الدراسة يعملون خارج الجموم منهم ٣٣,٦٪ يستفيدون من المستشفيات الموجودة خارج الجموم و١٢,٥٪ يستفيدون من الأسواق التجارية الخارجية. جدول رقم (٣٣).

جدول رقم (٣٣)

العلاقة بين مكان العمل ومناطق الاستفادة من الخدمات

الخدمة	مكانها	مكان العمل		المجموع
		الجموم	خارج الجموم	
مستشفيات	الجمـــوم	٢٧,٠	١٤,٨	٤١,٨
	مكة المكرمة	٢٠,٣	٢٨,١	٤٨,٤
	جـــدة	٤,٣	٥,٥	٩,٨
	المجمـــوع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
مراكز صحية	الجمـــوم	٤١,٧	٣٨,٥	٨٠,٢
	مكة المكرمة	٩,٦	٩,٩	١٩,٥
	جـــدة	٠,٣	-	٠,٣
	المجمـــوع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
مدارس ابتدائية	الجمـــوم	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
	مكة المكرمة	-	-	-
	جـــدة	-	-	-
	المجمـــوع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
مدارس متوسطة	الجمـــوم	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
	مكة المكرمة	-	-	-
	جـــدة	-	-	-
	المجمـــوع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
مدارس ثانوية بنين	الجمـــوم	٥١	٤٧,٨	٩٨,٨
	مكة المكرمة	٠,٣	٠,٦	٠,٩
	جـــدة	٠,٣	-	٠,٣
	المجمـــوع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪

تابع جدول رقم (٣٣)

الخدمة	مكانها	مكان العمل		المجموع
		الجموم	خارج الجموم	
مدارس ثانوية بنات	الجموم	٥١,٣	٤٨,٤	٩٩,٧
	مكة المكرمة	٠,٣	-	٠,٣
	جدة	-	-	-
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
البريد	الجموم	٥٠,١	٤٤,٧	٩٦,٨
	مكة المكرمة	١,٢	١,٧	٢,٩
	جدة	٠,٣	-	٠,٣
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
الهاتف	الجموم	٥٠,٤	٤٦,٤	٩٦,٨
	مكة المكرمة	١,٢	٢	٣,٢
	جدة	-	-	-
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
الكهرباء	الجموم	٤٩,٩	٤٤,١	٩٤
	مكة المكرمة	١,٧	٤,٣	٦
	جدة	-	-	-
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
البلدية	الجموم	٥١,٠	٤٧,٥	٩٨,٥
	مكة المكرمة	٠,٦	٠,٩	١,٥
	جدة	-	-	-
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪

تابع جدول رقم (٣٣)

الخدمة	مكانها	مكان العمل		المجموع
		الجموم	خارج الجموم	
المرور	الجموم	٥٥,٧	٤٥,٥	٩٦,٢
	مكة المكرمة	٠,٩	٢,٩	٣,٢
	جدة	-	-	-
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
الشرطة	الجموم	٥١,٣	٤٧,٥	٩٨,٨
	مكة المكرمة	٠,٣	٠,٩	١,٢
	جدة	-	-	-
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
المحاكم	الجموم	٤٩,٩	٤٦,٤	٦٩,٣
	مكة المكرمة	١,٤	٢	٣,٤
	جدة	٠,٣	-	٠,٣
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
بنوك	الجموم	٥٠,١	٤٦,١	٩٦,٣
	مكة المكرمة	١,٥	٢	٣,٥
	جدة	-	٠,٣	٠,٣
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪
أسواق تجارية	الجموم	٤٣,٢	٣٥,٩	٧٩,١
	مكة المكرمة	٧	٦,٧	١٣,٧
	جدة	١,٤	٥,٨	٧,٢
	المجموع	٥١,٦	٤٨,٤	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، واستخدام Spss.

جـ - وسيلة النقل:

تلعب طرق النقل والمواصلات دورًا هامًا في ربط الجموم بغيرها من مراكز العمران، حيث يؤثر امتلاك وسيلة النقل على مقدرة السكان على الانتقال من الجموم إلى المدن أوالقرى المجاورة وبالعكس.

ويتجلى ذلك في انتقال السكان من أجل الاستفادة من خدمة معينة.

لقد أوضحت الدراسة الميدانية أن ٨٢,٦٪ من مجتمع الدراسة يمتلكون وسيلة نقل خاص ، في حين أن ٩,٣٪ منهم يستخدمون وسائل النقل العام في تنقلاتهم، بينما ١,٢٪ يستخدمون النقل الحكومي و ٦,٩٪ يستخدمون وسائل أخرى للتنقل.

وإذا تطرقنا للخدمات العامة نجد أن نسبة الممتلكين لوسيلة نقل ويستفيدون من خدمات المستشفيات من خارج الجموم تصل إلى ٥٠,١٪ بينما تصل نسبة المستخدمين للنقل العام ويستفيدون من تلك الخدمة من خارج الجموم إلى ٥٪، في حين أن المستخدمين للنقل الحكومي ويستفيدون من المستشفيات الواقعة خارج الجموم تبلغ نسبتهم ٠,٦٪ فقط.

وتأتي الأسواق في المرتبة الثانية للذين يستفيدون منها من خارج الجموم منهم ١٨,٣٪ يمتلكون وسيلة نقل خاصة و ١,٨٪ يستخدمون وسيلة نقل عامة.

أما فيما يتعلق بالمراكز الصحية فإنها تأتي في المركز الثالث من حيث نسبة المستفيدين منها من خارج الجموم وعلاقة ذلك بوسيلة النقل، فلقد لوحظ أن ١٧,٧٪ ممن يمتلكون وسيلة نقل يستفيدون من المراكز الصحية الواقعة خارج الجموم، بينما يمثل المستخدمون للنقل العام ويستفيدون من المراكز الصحية الخارجية ١,٥٪، في حين أن المستخدمين للمراكز الصحية الخارجية ويستخدمون النقل الحكومي تبلغ نسبتهم ٠,٣ فقط. جدول رقم (٣٤).

جدول رقم (٣٤)

العلاقة بين نوع وسيلة النقل ومناطق الاستفادة من الخدمات

الخدمة	مكانها	وسيلة النقل				المجموع
		خاص	عام	حكومي	خلاف ذلك	
مستشفيات	الجموم	٣٢,٥	٤,٣	٠,٦	٤,٤	٤١,٨
	مكة المكرمة	٤١,٤	٤,١	٠,٣	٢,٦	٤٨,٤
	جدة	٨,٧	٠,٩	٠,٣	-	٩,٩
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
مراكز صحية	الجموم	٦٤,٩	٧,٨	٠,٩	٦,٧	٨٠,٢
	مكة المكرمة	١٧,٧	١,٢	٠,٣	٠,٣	١٩,٥
	جدة	-	٠,٣	-	-	٠,٣
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
مدارس إبتدائية	الجموم	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
	مكة المكرمة	-	-	-	-	-
	جدة	-	-	-	-	-
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
مدارس متوسطة	الجموم	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
	مكة المكرمة	-	-	-	-	-
	جدة	-	-	-	-	-
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
مدارس ثانوية بنين	الجموم	٨١,٤	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
	مكة المكرمة	٠,٩	-	-	-	-
	جدة	٠,٣	-	-	-	-
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪

تابع جدول رقم (٣٤)

الخدمة	مكانها	وسيلة النقل				المجموع
		خاص	عام	حكومي	خلاف ذلك	
مدارس ثانوية بنات	الجموم	٨٢,٣	٩,٣	١,٢	٧	٩٩,٨
	مكة المكرمة	٠,٢	-	-	-	٠,٢
	جدة	-	-	-	-	-
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
البريد	الجموم	٧٩,٧	٩,٣	١,٢	٦,٧	٩٦,٩
	مكة المكرمة	٢,٦	-	-	٠,٣	٢,٩
	جدة	٠,٣	-	-	-	٠,٣
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
الهاتف	الجموم	٨٠,٠	٨,٧	١,٢	٧	٩٦,٩
	مكة المكرمة	٢,٦	٠,٦	-	-	٣,٢
	جدة	-	-	-	-	-
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
الكهرباء	الجموم	٧٧,٤	٨,٧	١,٢	٦,٧	٩٤
	مكة المكرمة	٥,٢	٠,٦	-	٠,٣	٦,١
	جدة	-	-	-	-	-
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪
البلدية	الجموم	٨١,٢	٩,٣	١,٢	٧	٩٨,٧
	مكة المكرمة	١,٤	-	-	-	١,٤
	جدة	-	-	-	-	-
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	١٠٠٪

تابع جدول رقم (٣٤)

الخدمة	مكانها	وسيلة النقل				المجموع
		خاص	عام	حكومي	خلاف ذلك	
المرور	الجموم	٧٨,٨	٩,٣	١,٢	٧	٩٦,٣
	مكة المكرمة	٣,٨	-	-	-	٣,٨
	جدة	-	-	-	-	-
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	٪١٠٠
الشرطة	الجموم	٨١,٤	٩,٣	١,٢	٧	٩٨,٩
	مكة المكرمة	١,٢	-	-	-	١,٢
	جدة	-	-	-	-	-
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	٪١٠٠
المحاكم	الجموم	٧٩,٤	٩	١,٢	٦,٧	٩٦,٣
	مكة المكرمة	٢,٩	٠,٣	-	٠,٣	٣,٥
	جدة	٠,٣	-	-	-	٠,٣
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	٪١٠٠
البنوك	الجموم	٧٩,١	٩	١,٢	٧	٩٦,٣
	مكة المكرمة	٣,٢	٠,٣	-	-	٣,٥
	جدة	٠,٣	-	-	-	٠,٣
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	٪١٠٠
أسواق تجارية	الجموم	٦٤,٣	٧,٥	١,٢	٦,١	٧٩,١
	مكة المكرمة	١٢,٢	٠,٩	-	٠,٦	١٣,٧
	جدة	٦,١	٠,٩	-	٠,٣	٧,٣
	المجموع	٨٢,٦	٩,٣	١,٢	٧	٪١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م. واستخدام *Spss*

ومن خلال العرض السابق للخدمات ومناطق الاستفادة منها وللعوامل التي تؤثر في استخدام السكان للخدمات يمكننا رفض الفرضية القائلة «تلجأ الغالبية العظمى من سكان الجموم للاستفادة من الخدمات الموجودة خارجها»، حيث نجد أن الخدمات التي وفرتها الدولة في الجموم تفي إلى حد كبير باحتياجات السكان.

ولكن هناك فئة تضطر إلى الخروج من الجموم للاستفادة من الخدمات الموجودة في المدن المجاورة، وذلك بفعل العوامل التي ورد ذكرها سابقًا، ويلاحظ أن مدينة مكة المكرمة تمثل أكثر المدن جذبًا لهؤلاء المستفيدين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الخدمات الصحية والأسواق التجارية من أهم الخدمات الجاذبة للسكان إلى خارج الجموم، ويمكن إرجاع ذلك إلى الشهرة التي تتمتع بها تلك الخدمات سواء في مكة المكرمة أو جدة.

جـ - **العلاقات الأسرية**: إن العلاقات الاجتماعية الخارجية التي تربط سكان الجموم بأقاربهم وذويهم في المناطق المجاورة جديرة بالبحث، وذلك لأن تلك العلاقات تتميز بكبر حجمها واختلافها من مكان لآخر. وبتحليل مجتمع العينة وجد أن ٨٧,٥٪ منهم لهم أقارب خارج الجموم، جدول رقم (٣٥) وشكل رقم (٣١).

جدول رقم (٣٥)

تواجد الأقارب خارج الجموم

تواجد الأقارب خارج الجموم	التكرار المطلق	التكرار النسبي
نعم	٣٠٢	٨٧,٥
لا	٤٣	١٢,٥
المجموع	٣٤٥	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

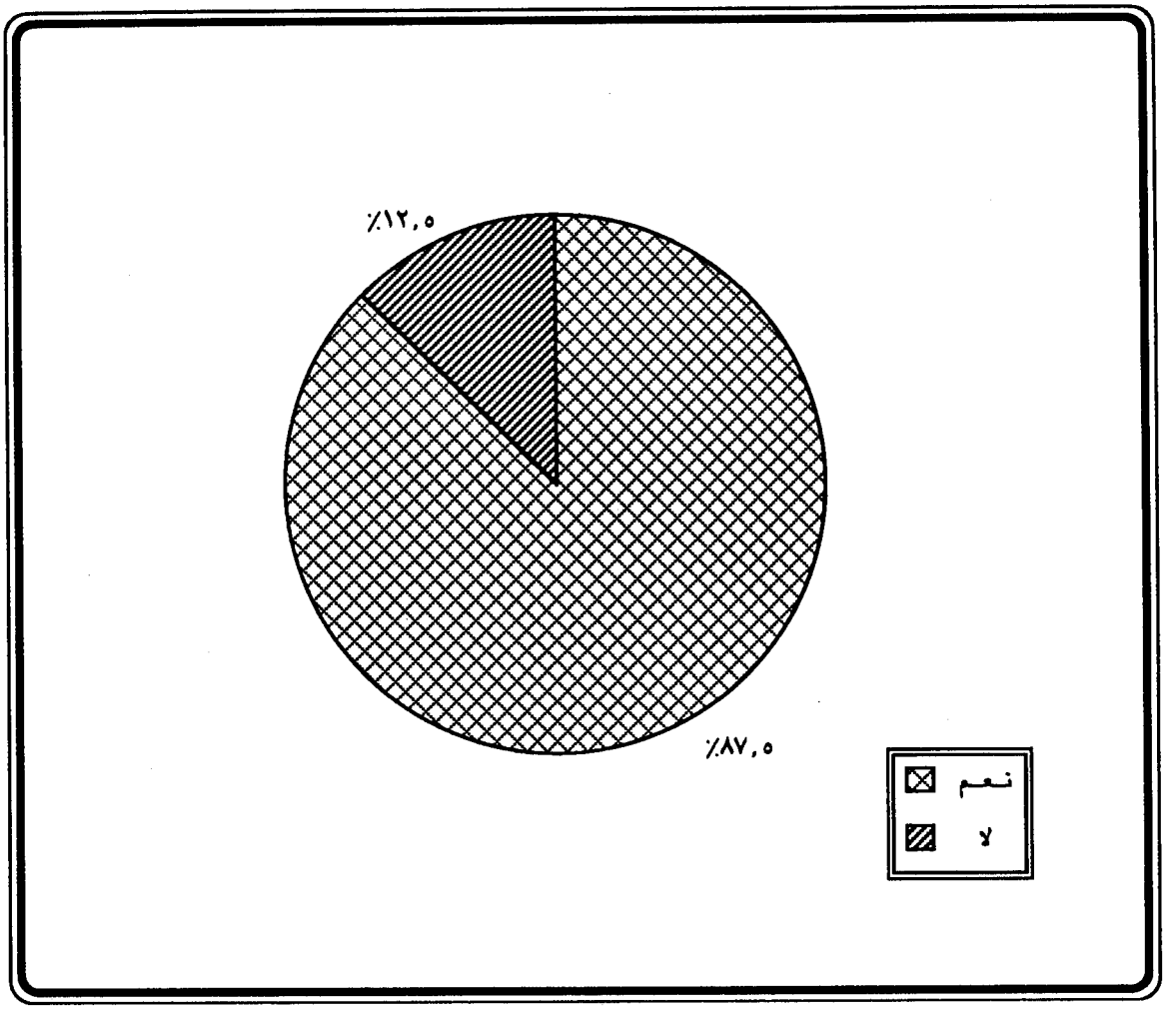

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (٣١)

التوزيع النسبي لتواجد الأقارب خارج الجموم

ويلاحظ أن أكبر نسبة من الأقارب توجد في مدينة مكة المكرمة ٣٥,١٪ ثم تأتي مدينة جدة في المرتبة الثانية من حيث نسبة تواجد الأقارب ٣١,٥٪ ثم مناطق المملكة المختلفة سواء القريبة من الجموم والتي لا تقع ضمن وادي فاطمة مثل «الشامية - عسفان - النهزة - مدركة - عشيرة - علاف - خليص - رهاط - ثول» أو المدن والقرى البعيدة عن الجموم، منها على سبيل المثال « تبوك - الخرج - الطائف - الرياض - المدينة المنورة - ينبع - القصيم - نجران - أملج - رابغ - أضم بني مالك - الدمام - القنفذة - الخرمة - أبها - بيشة» وتبلغ نسبة تواجد الأقارب في هذه المناطق ٢٢,٨٪ ثم قرى وادي فاطمة «عين شمس - أبو حصاني - أبو عروة - أبو شعيب - الحميمة - الزلال - الطرفة - حدا - الصمد - المرشدية - البرابر - الزيمة - سولة» بنسبة ١٠,٦٪.

جدول رقم (٣٦)
أماكن إقامة الأقارب خارج الجموم

أماكن إقامة الأقارب	التكرار المطلق	التكرار النسبي
مكة المكرمة	١٠٦	٣٥,١
جدة	٩٥	٣١,٥
وادي فاطمة	٣٢	١٠,٦
مناطق المملكة	٦٩	٢٢,٨
المجموع	٣٠٢	١٠٠٪

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

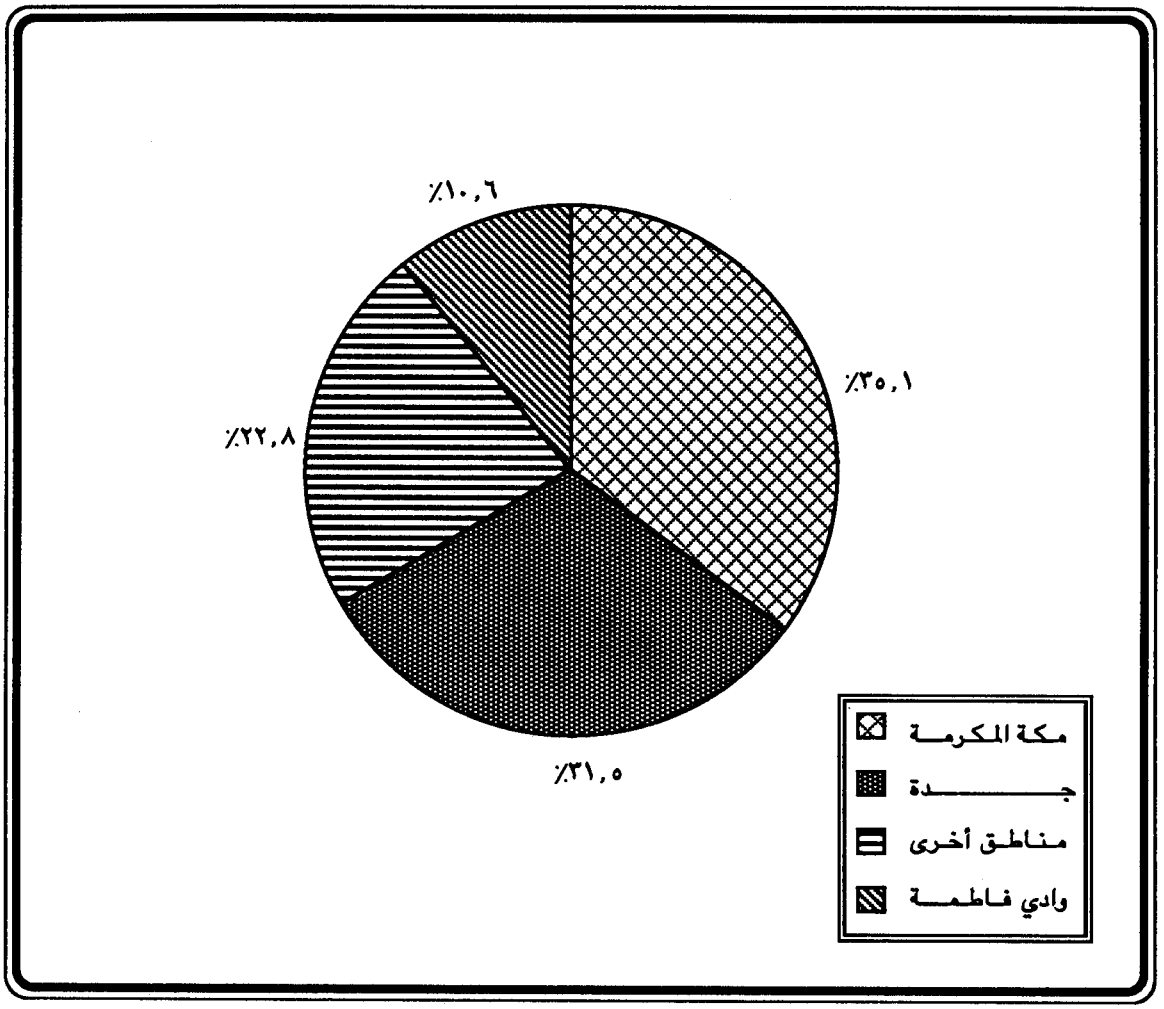

المصدر : الدراسة الميدانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

شكل رقم (٣٢)

نسبة توزيع الأقارب خارج الجموم حسب أماكن تواجدهم

ومماسبق نجد أن سكان الجموم مرتبطون مع أقاربهم المتواجدين خارج الجموم، ومن خلال ذلك نستطيع القول بوجود علاقات متبادلة بين سكان الجموم وبين ذويهم المقيمين خارجها.

* الخاتمة:

لقد تم في هذا الفصل استعراض العلاقات المكانية الداخلية والخارجية للجموم والتي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر في نمو المدينة وتطورها.

فلقد اتضح من الدراسة الميدانية أن هناك حركتين للسكان: الأولى داخلية اجتماعية تتمثل في الزيارات داخل نطاق الحي الواحد أو بين الأحياء بعضها البعض، أو اقتصادية تتمثل في رحلات العمل والتي تتجه غالبًا نحو مركز المدينة، حيث تقع أكثر من ٩٠٪ من الإدارات الحكومية والمؤسسات الاقتصادية.

أما الثانية والتي تعتبرها الباحثة المرتكز الهام لنمو الجموم وهي حركة العلاقات الخارجية، والتي تتجه غالبًا إلى المدن الكبرى، وخاصة مدينة مكة ثم مدينة جدة.

وإذا استندنا إلى الأرقام بالنسبة لحركة العمل نجد أن ٦٢,٥٪ من العاملين القادمين إلى الجموم يأتون من مدينة مكة، وأن ٥٥,٧٪ من العاملين خارج الجموم وهم من سكان الجموم يتجهون إلى مدينة مكة و ٢٩,٣٪ يتجهون إلى جدة، وأن ١٤,٧٪ من العاملين في القطاعات الاقتصادية يقيمون في مدينة مكة وينتقلون إلى الجموم بصفة دورية، وأن ٢٣,٥٪ من العاملين في المنشآت الاقتصادية يأخذون بضائعهم والمواد الخام التي يحتاجونها من مدينة مكة و٥١,٥٪ من مدينة جدة، وأن ١١,٧٪ يسوقون إنتاجهم في مدينة مكة.

ولقد اتضح أن ٣٥,١٪ من مجتمع العينة يوجد لهم أقارب في مدينة مكة و ٣١,٥ في مدينة جدة.

ومن كل ذلك نخلص إلى أن العلاقات المتبادلة بين الجموم وما حولها ساهم في تطور الجموم ونموها، ويتجلى ذلك بصورة جلية في التزايد السكاني الذي تشهده، وفي التطور العمراني للمدينة.

الفصل السابع

نتائج الدراسة والتوصيات

* الخاتمة

* النتائج

* التوصيات

الفصل السابع

نتائج الدراسة والتوصيات

* الخاتمة:

ركزت هذه الدراسة على نمو مدينة الجموم وتطورها العمراني وذلك من خلال الرصد التاريخي للمراحل التي مرت بها المدينة، حيث نمت من بقعة صغيرة لاتتجاوز مساحتها ٢كم^{٢} عام١٩٥٣ كانت عين الجموم تمثل المحور الذي تجتمع حوله الأنشطة السكانية إلى مدينة قدرت مساحتها الحالية بحوالي ١٦كم^{٢}. ويلاحظ أن عام١٣٧٤ كان يمثل الانطلاقة الحقيقية لنمو الجموم فقد ظهرت الإدارات الحكومية بالإضافة إلى ظهور الطرق الحديثة التي تربط بين المدن الكبرى والتي سهلت قدوم الهجرات إليها.

إن النمو العمراني للجموم اتخذ محورين أساسيين أحدهما شرقي والآخر غربي هذا مع بقاء الكتلة القديمة الواقعة في الأطراف الجنوبية الغربية من المدينة. ومما تجدر الإشارة إليه أن الهجرات السكانية القادمة إلى الجموم لم تساهم فقط في نمو الجموم وإنما أيضًا في إحداث تغيرات هامة في نوع النشاط الاقتصادي السائد في الجموم حيث نلحظ سيادة المهن غير الزراعية كالأعمال المكتبية والأعمال الحرة. ويلاحظ أن تلك الهجرات لم تقتصر فقط على المناطق القريبة من الجموم بل إن هناك هجرات قدمت من مناطق مختلفة من المملكة الأمر الذي أثر في الخصائص العمرانية للجموم، فبدأت المباني الحديثة في الظهور وإن كانت المباني الشعبية تمثل نسبة كبيرة من عينة الدراسة. وعلى ذلك فقد صنفت أحياء الجموم إلى

مجموعات وفقًا لخصائصها العمرانية فنجد أن هناك أحياء ذات خصائص عمرانية عالية وهي تلك التي ترتفع فيها جودة المباني من حيث نوعها ومساحتها وحجمها ومادة بنائها ومواصفاتها البنائية وهناك أيضًا الأحياء ذات الخصائص العمرانية المتوسطة وهي التي تنخفض جودة العناصر السابقة بها. أما النمط الثالث ويتمثل في الأحياء ذات الخصائص العمرانية المنخفضة وهي التي تتدنى بها جودة المباني من حيث العناصر السابقة. لقد أثر موقع الجموم البؤري بين أربع من كبريات مدن المنطقة الغربية في تميزها كمصدر ومستورد للحركات والأنشطة السكانية والاقتصادية فهي من جانب تمثل مدينة استهلاك ومن جانب أخر فهي مركز خدمات لقاطنيها أولما حولها من مناطق أو للعابرين من خلالها في طريقهم إلى المدن الكبرى. وبهذا نرى أن الجموم تمثل نموذجًا حيًا للمدن الصغيرة في المملكة العربية السعودية التي نمت بحكم تأثير موقعها بالإضافة إلى تأثير عوامل أخرى.

*** النتائج:**

ومن خلال الدراسة والبحث يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها الباحثة في الآتي:

١ - أن الجموم في نموها وتطورها مرت بثلاث مراحل كان لكل منها خصائصها المميزة لها. ويعتبر عام ١٣٧٤هـ البداية الحقيقية لنمو الجموم، حيث أنشأت بها إمارة مستقلة، فكان ذلك حافزًا قويًا لجذب العديد من الإدارات الحكومية بها، ولقد تضاعفت المساحة العمرانية في الجموم كثيرًا عما كانت عليه قبل عام ١٩٥٣م حيث زادت من ١,٩كم^{٢} في ذلك العام إلى ١٦ كم^{٢} عام ١٩٨٨م.

ويلاحظ أن النمو العمراني في الجموم اتخذ محورين أساسيين، أحدهما شرقي والآخر غربي مع بقاء الكتلة القديمة في المنطقة الجنوبية الغربية من الجموم.

٢ - أن أكثر من ٥٠٪ من سكان الجموم هم أصلاً من المهاجرين الذين قدموا من مناطق محيطة بها أو من مناطق المملكة المختلفة، وأن هؤلاء السكان يتوزعون بصورة غير متساوية على أحياء الجموم. وأن ٩٥,٤٪ من هؤلاء السكان يمارسون أنشطة اقتصادية غير زراعية حيث تتضمن تلك الأنشطة وظائف حكومية وتمثل ٤٩,٣٪ من مجتمع الدراسة، أعمال حرة وتمثل ٢٨,٤٪، تجارة وتمثل ١٧,٤٪ ثم الصناعة وتمثل ٠,٣٪ من مجتمع العينة.

٣ - يسود النمط الشعبي بصورة كبيرة بين الوحدات السكنية في الجموم حيث تمثل نسبة تلك المساكن ٧٥,٧٪ من مجتمع

الدراسة. ويلاحظ ارتفاع نسبة الوحدات السكنية ذات الأحجام المتوسطة من ٣-١٠ غرف حيث تمثل ٩٣,١٪ من مجتمع الدراسة، أما فيما يتعلق بمواصفات البناء فنجد أن الوحدات السكنية ذات المواصفات البنائية الجيدة تمثل ٦٧٪ من مجتمع العينة.

ويعتبر الطوب المادة الأساسية للبناء، وبناء على متغيرات نمط البناء وحجم المسكن ومواصفات البناء ومادة البناء يمكن تصنيف أحياء الجموم إلى ثلاث أنماط من حيث خصائصها العمرانية، وهي أحياء ذات خصائص عمرانية عالية، أحياء ذات خصائص عمرانية متوسطة، أحياء ذات خصائص عمرانية منخفضة أو متدنية.

٤ - ترتبط الجموم مع مدينة مكة المكرمة ارتباطًا وثيقًا اجتماعيًا واقتصاديًا، حيث نجد أن ٥٥,٧٪ من العاملين في الإدارات الحكومية خارج الجموم يعملون في مدينة مكة، ٢٣,٥٪ من أصحاب المنشآت الاقتصادية يجلبون البضائع من مدينة مكة، أن ١١,٧٪ من أصحاب المنشآت الاقتصادية يسوقون إنتاجهم بها، أن ٤٨,٤٪ من مجموع العينة يلجأون إلى خدمات المستشفيات الموجودة في مكة، أن ١٩,٤٪ من السكان يستفيدون من المراكز الصحية الموجودة بمكة، أن ١٣,٦٪ من مجتمع الدراسة يتسوقون في أسواق مكة، وأن ٣٥,١٪ من مجتمع العينة يوجد لهم أقارب في مدينة مكة يتبادلون الزيارات معهم بصورة مستمرة.

* التوصيات:

١ ـ الاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات الإحصائية السكانية منها أو العمرانية والتي من شأنها المساهمة في دفع عملية التنمية والتخطيط السليم نحو الأمام.

٢ ـ توفير الخرائط والمعلومات والصور الجوية وتسهيل حصول الباحثين عليها.

٣ ـ تشجيع الباحثين والدارسين على القيام بأبحاث متخصصة عن الجموم وذلك بما يتلاءم مع أهميتها ومكانتها التاريخية.

٤ ـ الاهتمام بالتخطيط العمراني للجموم بما يكفل للسكان الاستفادة الكاملة من القروض التي تمنحها الدولة فلقد تبين من هذه الدراسة أن نسبة ضئيلة فقط تستفيد من تلك القروض نتيجة لوجود العديد من الإشكالات الإدارية التي تحول دون ذلك.

٥ ـ العمل على إيجاد العديد من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في خلق الاكتفاء الذاتي لدى السكان دون اللجوء إلى مناطق أخرى.

الملحق رقم (١)

الإستبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المواطن..

هذه الدراسة بعنوان : **الجموم .. النمو والتطور العمراني.** دراسة في جغرافية العمران. تهدف الباحثة منها إلى دراسة الجموم من حيث نموها وتطورها وماصاحب ذلك التطور من تغير في شخصية المدينة بالإضافة إلى الكشف عن الجهود التي بذلتها حكومتنا الرشيدة في سبيل تطوير المدن والقرى، لذلك فإن الباحثة قامت بتصميم هذه الاستبانة (الأسئلة) وذلك للتعرف على الأسباب والعوامل التي أدت وصاحبت ذلك النمو والتطور ودراستها بمايعود على هذه المدينة وسكانها بالخير الوفير.. لذلك تأمل الباحثة من سعادتكم الإجابة على الأسئلة المعطاة لكم الإجابة الكاملة والصحيحة حتى تعمَّ الفائدة للجميع.. وهذه الدراسة سوف تكون لأغراض البحث العلمي ليس إلا

* أما عن طريقة الإجابة على هذه الأسئلة فنجد أنها جميعًا تقوم على نمط واحد وهو وضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة. مثال:

أين تقيم الآن؟

أ ـ الجموم (✓)

ب ـ مكة المكرمة.

جـ ـ جدة.

د ـ مناطق أخرى «اذكرها».

فإذا كنت من أهالي الجموم فإنك تقوم بوضع الإشارة أمام الإجابة (أ) وهكذا حتى تنتهي الأسئلة.

* إذا كانت هناك أية إضافات أوتعليقات فلامانع من وضعها.

وفي الختام شكرًا لكم على تعاونكم المسبق معنا لما فيه الخير للجميع، والله الموفق...

الباحثة

/ / ١٤١٠هـ

أولاً .. الإستبانه الخاصة بالوحدات السكنية

أولاً .. معلومات عامة عن السكان

١- **إسم الحي:** أدخل الرقم المناسب من (١ - ١٣) هنا ——— ☐

١ ـ الـغـمـد

٢ ـ الـصـواعـد

٣ ـ آل عـيـاد

٤ ـ الـصـعـوب

٥ ـ الـسـيـد

٦ ـ الكنيدري

٧ ـ الـلـهـبـة

٨ ـ الـلـقـامـين

٩ ـ الـعـتـبـان

١٠ ـ المعابيد

١١ ـ مصيبخة

١٢ ـ الـبـشـور

١٣ ـ الخـــزان

٢ ـ الجنسية ☐

أ ـ ســـعـــودي

ب ـ غير سعودي

٣ ـ العمر

أ ـ ١٩ سنة فاقل

ب ـ من ٢٠ ـ ٢٩ سنة

ج ـ من ٣٠ ـ ٣٩ سنة

د ـ من ٤٠ ـ ٤٩ سنة

هـ ـ من ٥٠ ـ ٥٩ سنة

و ـ من ٦٠ ـ ٦٩ سنة

ز ـ ٧٠ سنة فاكثر

٤ ـ الحالة الإجتماعية

أ ـ أعزب

ب ـ متزوج

ج ـ مطلق

د ـ أرمل

٥ ـ عدد أفراد الأسرة

أ ـ أقل من ٣ أفراد

ب ـ من ٣ ـ ٦ أفراد

ج ـ ١١فرد فأكثر

٦ ـ حدد مكان الولادة

أ ـ الجموم

ب ـ منطقة وادي فاطمة. إسم القرية ——— موقعها ———

ج ـ مكة المكرمة

د ـ منطقه أخرى بالمملكة أذكر إسمها ——— وموقعها ———

هـ ـ خارج المملكة

٧ ـ إذا كانت ولادتك خارج الجموم فما هي الأسباب التي دعتك إلى الإنتقال إلى الجموم ؟

أ ـ كونك تعمل في الجموم

ب ـ لوجود الأقارب في الجموم

ج ـ لأن أبنائك يدرسون في الجموم

د ـ توفر الخدمات والكثير من الامتيازات التي قد لاتتوفر في مكان ولادتك

هـ ـ أسباب أخرى

٨ ـ المهنة التي تزاولها الآن: ☐

أ ـ زراعـــــــة

ب ـ تجـــــــارة

ج ـ وظيفه حكومية

د ـ صـــنـــاعـــة

هـ ـ عـمـل حـر

و ـ مـهـنـه أخـرى

٩ ـ مكان العمل الحالي ☐

أ ـ الجـــمـــوم

ب ـ خارج الجموم

١٠ ـ إذا كنت تعمل خارج الجموم حدد مكان عملك ☐

أ ـ مكة المكرمة

ب ـ جـــــدة

ج ـ مناطق أخرى

١١ ـ هل كنت تمارس مهنه أخرى قبل ممارستك للمهنه الحالية؟ ☐

أ ـ نعم

ب ـ لا

١٢ ـ إذا كانت الإجابة بـ نعم فما نوع هذه المهنة؟ ☐

أ ـ زراعـــــــة

ب ـ تجـــــــارة

ج ـ صـــنـــاعـــة

د ـ وظيفه حكومية

هـــ ـ عـــمـــل حـــر

١٣ ـ مكان العمل السابق ☐

أ ـ الجموم « إسم الحي ـــــــــ »

ب ـ قرى وادي فاطمة . إسم القرية

ج ـ منطقه أخرى . اذكر إسم المنطقة

١٤ ـ أوقات العمل ☐

أ ـ يـــومـــيـــاً

ب ـ يوم بعد يوم

ج ـ أسـبـوعـيـاً

د ـ غـيـر مـحـدد

١٥ ـ وسيلة النقل المستخدمة ☐

أ ـ نقل خاص

ب ـ نقل عام

ج ـ نقل حكومي

د ـ خلاف ذلك

ثانياً : معلومات تختص بإقامة السكان وحركتهم

١٦ ـ كيف ترى إقامتك في الجموم؟ ☐

أ ـ إقامه دائمه

ب ـ إقامه مؤقته

١٧ ـ هل لك أقارب يعيشون خارج الجموم؟ ☐

أ ـ نعم

ب ـ لا

١٨ ـ إذا كانت الإجابة بـ نعم حدد مكان إقامتهم ☐

أ ـ مكة المكرمة

ب ـ جدة

ج ـ منطقة وادي فاطمة . أذكر اسم القرية _____

د ـ أماكن أخرى . أذكرها _____

١٩ ـ هل لك أقارب يعيشون داخل الجموم؟ ☐

أ ـ نعم

ب ـ لا

٢٠ ـ هل تتبادل الزيارات مع أقاربك في الجموم؟ ☐

أ ـ نعم

ب ـ لا

٢١ ـ كم عدد الزيارات التي تتبادلها مع أقاربك؟ ☐

أ ـ يـــومـــيـــاً

ب ـ أســـبـــوعـــيـــاً

ج ـ شـــهـــريـــاً

د ـ كـل ثـلاثـة شـهـور

هـ ـ اكثر من ذلك « حدد » _____

٢٢ ـ هل يسكن أقاربك في نفس الحي الذي تسكن به؟ ☐

أ ـ نعم

ب ـ لا. أذكر اسم الحي او الأحياء _____

ثالثاً : معلومات تختص بالخدمات ومناطق الإستفادة منها

٢٣ ـ من أين تحصل على مياه الشرب لمسكنك ؟ ☐

أ ـ عن طريق إمدادات المياه من
الشبكه الرئيسيه في الجموم

ب ـ عن طريق الصهاريج

ج ـ طرق أخرى

٢٤ ـ من أين تحصل على الكهرباء ؟ ☐

أ ـ الشبكة الرئيسية في الجموم

ب ـ عن طريق الشبكة الأهلية

ج ـ عن طريق المولدات الكهربائية

٢٥ ـ هل تم إيصال الخدمة الهاتفية إلى منزلك ؟ ☐

أ ـ نعم

ب ـ لا

ضع علامة ✓ أمام المتوفر من التسهيلات والمرافق في منزلك

٢٦ ـ المرافق	أ ـ المتوفر	ب ـ غير متوفر
مرحاض عربي		
مرحاض أفرنجي		
غرفة للمطبخ		
حديقة		

ضع إشارة ✓ أمام المنطقة التي تستفيد من الخدمات اللازمة لك منها

الخدمات	الجموم	مكة	جدة	مناطق أخرى
٢٧ ـ المستشفيات				
٢٨ ـ المراكز الصحية				
٢٩ ـ مدارس ابتدائية				
٣٠ ـ مدارس متوسطة بنين				
٣١ ـ مدارس متوسطة بنات				
٣٢ ـ مدارس ثانوية بنين				
٣٣ ـ مدارس ثانوية بنات				
٣٤ ـ البريد				
٣٥ ـ الهاتف				
٣٦ ـ الكهرباء				
٣٧ ـ البلدية				
٣٨ ـ المرور				
٣٩ ـ الشرطة				
٤٠ ـ المحاكم				
٤١ ـ بنوك				
٤٢ ـ أسواق تجارية				

٤٣ ـ مارأيك في الحي الذي تسكن به؟ ☐

أ ـ تفضل البقاء به

ب ـ تود الإنتقال منه

٤٤ ـ مارأيك في خدمات البلدية الموجودة في الحي الذي تسكن به؟ ☐

أ ـ جيدة

ب ـ متوسطة

ج ـ رديئة

رابعاً : الخصائص العمرانية للوحدات السكنية

٤٥ ـ مانوع السكن الذي تعيش به الأن؟ ☐

أ ـ بيت شعبي

ب ـ شقة

ج ـ فيلا

٤٦ ـ ماحجم السكن الذي تعيش فيه ؟ ☐

أ ـ أقل من ٣ غرف

ب ـ من ٣ ـ ٦ غرف

ج ـ ٧ غرف فأكثر

٤٧ ـ ما مساحة المسكن الذي تعيش فيه؟ ☐

أ ـ اقـــل مـــن ٦٠م٢

ب ـ من ٦٠ ـ أقل من ٩٠م٢

ج ـ ٩٠م٢ فأكثـــر

٤٨ ـ حالة المنزل الذي تعيش به؟ ☐

أ ـ جـــيـــدة

ب ـ متـوسـطـة

ج ـ رديـــئـــه

٤٩ ـ ما نوع المادة المبني منها مسكنك الذي تقيم به الآن؟ ☐

أ ـ طـــوب

ب ـ مسلح

ج ـ لـــبن

خامساً : معلومات خاصة بملكية السكن: ☐

٥٠ ـ هل المسكن الذي تعيش فيه؟

أ ـ مـلـك لـك

ب ـ مستأجر

ج ـ خلاف ذلك

٥١ ـ إذا كان المنزل الذي تقيم فيه الآن ملك لك فكيف آل اليك؟

أ ـ عن طريق الشراء

ب ـ عن طريق الإرث

٥٢ ـ اذا كان المنزل الذي تسكن فيه ملك لك فهل الأرض المبني عليها المسكن؟

أ ـ ملك لك

ب ـ آلت إليك عن طريق الإرث

ج ـ منحة من الدولة

د ـ خلاف ذلك

٥٣ ـ هل تم بناء المسكن الذي تقيم فيه الآن بمساعدة البنك العقاري؟

أ ـ نعم

ب ـ لا

٥٤ ـ منذ كم من الزمن وأنت تعيش في هذا المسكن؟

أ ـ أقل من سنة

ب ـ من سنة ـ٣ سنوات

ج ـ من ٤ ـ٦ سنوات

د ـ من ٧ ـ٩ سنوات

هـ ـ من ١٠ ـ١٢ سنة

و ـ ١٢ سنة فأكثر

٥٦ ـ هل هناك ممتلكات أخرى لك ؟ ☐

أ ـ نعم

ب ـ لا

٥٧ ـ إذا كانت الإجابة بـ نعم فما نوع هذه الممتلكات ؟ ☐

أ ـ منـــزل

ب ـ مـــزرعـــة

ج ـ غـيـر ذلـك

٥٨ ـ أين توجد هذه الممتلكات ؟ ☐

أ ـ داخـــل الجـــمـــوم . إسـم الحـــي _____

ب ـ خارج الجموم . أذكر إسم المنطقة _____

ثانياً .. الإستبانه الخاصة بالعاملين في الإدارات الحكومية في الجموم

أولاً : معلومات عامة عن العاملين

١ ـ إسم الجهة التي تعمل بها ؟ ☐

أ ـ امـــارة الجـــمـــوم

ب ـ الـــبـــريـــد

ج ـ مركز التنمية الإجتماعية

د ـ الـــدفـــاع المـــدنـــي

هـ ـ شـــرطـــة الجـــمـــوم

و ـ المجمع القروي بالجموم

ز ـ المركز الصحي بالجموم

ح ـ كـــهـــربـــاء الجـــمـــوم

ط ـ اتـــصـــالات الجـــمـــوم

٢ ـ الجنسية ☐

أ ـ ســـعـــودي

ب ـ غير سعودي

٣ ـ ماهو المستوى التعليمي؟ ☐

أ ـ ابتدائي

ب ـ متوسط

ج ـ ثانوي

د ـ جامعي

٤ ـ الحالة الإجتماعية ☐

أ ـ أعزب

ب ـ متزوج

ج ـ مطلق

د ـ أرمل

٥ ـ العمر ☐

أ ـ أقل من ١٩ سنة

ب ـ من ٢٠ ـ ٢٩ سنة

ج ـ من ٣٠ ـ ٣٩ سنة

د ـ من ٤٠ ـ ٤٩ سنة

هـ ـ من ٥٠ ـ ٥٩ سنة

و ـ ٦٠سنة فأكثر

٦ ـ مكان الولادة

أ ـ الجـــمـــوم

ب ـ خارج الجموم

٧ ـ إذا لم تكن من أهالي الجموم فضلاً حدد المنطقة التي قدمت منها ؟

أ ـ مكة المكرمة

ب ـ جـــــدة

ج ـ مناطق أخرى

ثانيا.. معلومات خاصة بحركة العاملين وإتجاهاتها

٨ ـ مقر السكن الدائم ؟

أ ـ الجـــمـــوم

ب ـ مكة المكرمة

ج ـ جـــــدة

د ـ مناطق أخرى

٩ ـ مقر السكن الحالي

أ ـ الجـــمـــوم

ب ـ مكة المكرمة

ج ـ جـــــدة

د ـ مناطق أخرى

١٠ ـ طبيعة العمل

أ ـ دائـــــم

ب ـ مـــؤقـــت

ج ـ خـلاف ذلـك

١١ ـ أوقات العمل

أ ـ يـــومـــيـــاً

ب ـ يوم بعد يوم

ج ـ أسـبـوعـيـاً

د ـ خـــلاف ذلـــك

١٢ ـ حدد وسيلة النقل التي تستخدمها في الإنتقال إلى عملك

أ ـ نـقـل خـاص

ب ـ نقل بالأجرة

ج ـ نـقل حكومـي

د ـ خـــلاف ذلـــك

١٣ ـ منذ كم من الزمن وأنت تعمل في الجموم؟

أ ـ أقـــل مـــن ســـنـــة

ب ـ من سنة إلى ٣ سنوات

ج ـ مـــن ٤ ـ ٦ ســـنـــوات

د ـ مـــن ٧ ـ ٩ ســـنـــوات

هـ ـ ١٠سنوات فـأكـثـر

١٤ ـ ماهي الأسباب التي دعتك للعمل في الجموم ؟ ☐

أ ـ نتيجة لرغبه شخصية

ب ـ نتيجة من قبل الجهة التي نعمل بها

ج ـ أسباب أخرى

١٥ ـ هل تنوي الإستمرارية في العمل الحالي في الجموم؟ ☐

أ ـ نعم

ب ـ لا

١٦ ـ إذا كانت الإجابة بنعم فهل يرجع ذلك؟ ☐

أ ـ التكيف مع الزملاء في العمل

ب ـ أعباء العمل خفيفة

ج ـ إرتفاع الأجر

د ـ الرغبة الشخصية في البقاء

هـ ـ حسب رغبة جهة العمل

و ـ أسباب أخرى

١٧ ـ إذا كانت الإجابة بلا فهل يرجع ذلك إلى؟ ☐

أ ـ المشقة في الإنتقال من مكان الإقامة إلى مكان العمل في الجموم

ب ـ الرغبة في ان يكون مقر العمل في منطقة السكن

ج ـ صعوبة المواصلات

د ـ أسباب أخرى

ثالثاً .. استبيان خاص بالعاملين في القطاعات الإقتصادية الحرة في الجموم

أولاً : معلومات خاصة بصاحب المنشأة:

١ ـ مانوعية المنشأة التي تمتلكها ؟ ☐

أ ـ بقالة

ب ـ ورشة

ج ـ مصنع

د ـ خلاف ذلك

٢ ـ هل تمتلك هذه المنشأة ؟ ☐

أ ـ نعم

ب ـ لا

٣ ـ عدد العاملين في المنشأة ؟ ☐

أ ـ أقل من ٣ أفراد

ب ـ من ٣ ـ ٦ أفراد

ج ـ من ٧ ـ ٩ أفراد

د ـ من ١٠ ـ ١٢ فرداً

هـ ـ ١٢ فرداً فأكثر

٤ ـ العمر

أ ـ أقل من ١٩ سنة

ب ـ من ٢٠ ـ ٢٩ سنة

ج ـ من ٣٠ ـ ٣٩ سنة

د ـ من ٤٠ ـ ٤٩ سنة

هـ ـ من ٥٠ ـ ٥٩ سنة

و ـ ٦٠سنة فأكثر

٥ ـ الجنسية

أ ـ سعودي

ب ـ غير سعودي «حدد»

ثانياً : اسئله تختص بالإقامة:

٦ ـ أين تقيم ؟

أ ـ الجموم

ب ـ مكة المكرمة

ج ـ جدة

د ـ مناطق أخرى

٧ ـ إذا كنت من خارج الجموم . كيف يتم الإشراف على المنشاة التي تمتلكها في الجموم ؟ ☐

أ ـ عن طريق المباشرة المنتظمة من قبلك

ب ـ عن طريق تشغيل اليد العاملة لأدارتها

ج ـ خـــــــــلاف ذلـــــــــك

٨ ـ إذا كنت من المقيمين خارج الجموم ماهي الأوقات التي تشرف فيها على المنشاة التي تمتلكها ؟ ☐

أ ـ يـــومـــيـــاً

ب ـ يوم بعد يوم

ج ـ أسـبـوعـيـاً

٩ ـ لماذا أخترت الجموم لممارسة نشاطك الاقتصادي؟ ☐

أ ـ إنخفاض أسعار المحلات التجارية

ب ـ وقوعها في مركز متوسط بين مدينتي مكة المكرمة وجدة

ج ـ أســـبـــاب أخـــرى

ثالثاً : معلومات خاصة بحركة أصحاب المنشآت ومصادر البضائع ومناطق تسويقها:

١٠ ـ ماهي مصادر البضائع والمواد الخام التي تحتاجها ؟ ☐

أ ـ الجـــمـــوم

ب ـ مكة المكرمة

ج ـ جـــــدة

د ـ مناطق أخرى

١١ ـ كيف تحصل على هذه المواد ؟ ☐

أ ـ بنفسك

ب ـ بواسطة شخص أخر يقوم بتزويدك بماتحتاجه

ج ـ عن طريق الموزع الرئيسي

١٢ ـ أين تسوق إنتاجك ؟ ☐

أ ـ الجـــمـــوم

ب ـ مكة المكرمة

ج ـ جـــــدة

د ـ مناطق أخرى

١٣ ـ ماهو الأسلوب الذي تستخدمه في التسويق ؟ ☐

أ ـ بيع بالجملة

ب ـ بيع بالتجزئه

ج ـ عن طريق وسيط

١٤ ـ إذا كنت بائع جملة فأين تسوق بضائعك ؟ ☐

أ ـ داخل الجموم

ب ـ وادي فاطمة

ج ـ مناطق أخرى

١٥ ـ إذا كنت بائع جملة فما هي الوسيلة التي تتبعها لتوزيع بضائعك ؟ ☐

أ ـ تقوم بإيصال البضاعة بنفسك

ب ـ يأتي إليك العملاء لأخذ البضاعة

١٦ ـ أين توجد مستودعاتك ؟ ☐

أ ـ في الجموم

ب ـ خارج الجموم . اذكر إسم المنطقة

ج ـ خلاف ذلك

١٧ ـ إذا كنت بائع تجزئه فمن يكون عملاؤك ؟ ☐

أ ـ من نفس الحي

ب ـ أحياء أخرى . أذكرها _____

ج ـ من مناطق بعيدة . أذكرها _____

المراجـــع

المراجع العربية

أولاً: الكتب:

١ - إبراهيم، حسن أحمد. **مدينة الكويت، دراسة في جغرافية المدن**. جامعة الكويت. ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٢ - أبو عياش، عبد الإله وإسحاق قطب. **الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية**. وكالة المطبوعات. الكويت ١٩٨٠م.

٣ - أبو عياش، عبد الإله. **الإحصاء والكمبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقات جغرافية**. وكالة المطبوعات. الكويت. ط٢ ١٩٨٤م.

٤ - إسماعيل، أحمد علي. **دراسات في جغرافية المدن**. مكتبة سعيد رأفت. القاهرة ط٢. ١٩٨٢م.

٥ - الأنصاري، عبد القدوس. **تاريخ العين العزيزية بجدة ولمحات عن مصادر المياه في المملكة العربية السعودية**. إدارة العين العزيزية بجدة. ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م.

٦ - البغدادي، صفي الدين. **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**. الجزء الأول. تحقيق وتعليق علي محمد البجادي. دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣هـ -١٩٥٤م.

٧ - البكري، عبد الله. **معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع**. الجزء الثاني. ظبط وتحقيق مصطفى السقا. لجنة التأليف والنشر. ١٣٦٦هـ.

٨ - البلادي، عاتق بن غيث. **على طريق الهجرة رحلات في قلب الحجاز**. دار مكة للطباعة والنشر. ١٣٩٨هـ.

٩ - البلادي، عاتق بن غيث. **معالم مكه التاريخية والأثرية**. دار مكة للنشر والتوزيع. ١٩٨٠م.

١٠ - الجوهري، محمد وعلياء شكري. **علم الإجتماع الريفي والحضري**. دار المعارف. الإسكندرية ١٩٨٠م.

١١ - حمدان، جمال. **جغرافية المدن**. عالم الكتب. القاهرة. ط٢. ١٩٧٢م.

١٢ - الحموي، ياقوت. **معجم البلدان**.المجلد الثاني. دار صادر بيروت. ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م.

١٣ - خضر، عبد العليم عبدالرحمن. **التطور العمراني لمدينة القدس**. مطابع سحر.١٤٠١هـ ١٩٨١م.

١٤ - داغستاني، عبد المجيد إسماعيل. **الرياض - التطور الحضري والتخطيط**. المملكة العربية السعودية. وزارة الإعلام. ١٤٠٦هـ -١٩٨٥.

١٥ - شالين، كلود وأديب فارس. **الرياض والتنظيم المدني المعاصر**، نظرات في تخطيط المدن العربية والغربية ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

١٦ - الشريف، عبد الرحمن صادق. **مدينة الرياض**. مطبعة المدينة. الرياض. ١٩٧٦ م.

١٧ - الشريف، عبد الرحمن صادق. **جغرافية المملكة العربية السعودية**. الجزء الأول. دار المريخ للنشر. الرياض١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٨ - صادق، دولت أحمد ومحمد السيد غلاب. جغرافية السكن. دار البيان العربي. جدة. ١٤٠٣هـ -١٩٨٣ م.

١٩ - صالح، حسن عبد القادر. مدينة عمان، دراسه جغرافيه. الجامعة الأردنية ١٩٨٠ م.

٢٠ - الصالح، ناصر عبد الله ومحمد محمود السرياني. الجغرافيه الكمية والإحصائيه أسس وتطبيقات. دار الفنون للطباعة والنشر. جدة. ١٣٩٩ هـ -١٩٧٩م.

٢١ - الصنيع، عبد الله علي. قراءات في الجغرافيا الإجتماعية التطبيقية. مكتبة الطالب الجامعي. مكة المكرمة. ١٤٠٧هـ

٢٢ - ظاهر، أحمد جمال الدين ومحمد أحمد زيادة. البحث العلمي الحديث. دار الشروق. جدة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٣ - عثمان، محمد عبد الستار. المدينة الإسلامية. عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية. شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب. الكويت. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٤ - العساف، صالح حمد. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكيه. شركة العبيكان للطباعة والنشر. الرياض. ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

٢٥ - علام، أحمد خالد. تخطيط المدن. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة. ١٩٨٣م.

٢٦ - غلاب، محمد السيد ويسري الجوهرى. **جغرافية الحضر**، دراسه في تطور الحضر ومناهج البحث فيه. منشأة المعارف. الأسكندرية. (د.ت).

٢٧ - غنيم، عبد الحميد عبد القادر. **المستوطنات البشرية في دولة الإمارات العربية المتحدة**. مكتبة الفلاح. الكويت. ١٤٠٥هـ -١٩٨٠م.

٢٨ - الغنيم، محمد أحمد. **المدينة دراسة في الأنثربولوجيا الحضرية**. دار المعرفة.١٩٨٧م.

٢٩ - قاضي، عمر عبد الله وحازم محمد إبراهيم. **تخطيط المدن في المملكة العربية السعودية**. شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة. الرياض. ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

٣٠ - مصيلحي، فتحي محمد. **شخصية المدينة السعودية**. دار الإصلاح. الدمام. ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.

٣١ - مقيبس، بشير. **مدينة وهران، دراسة في جغرافية العمران**. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. ١٩٨٣م.

٣٢ - وهيبة، عبد الفتاح محمد. **جغرافية العمران**. منشأة المعارف بالأسكندرية. ١٩٨٣م.

ثانيًا.. الأبحاث

٣٣ - إبراهيم، محمد شوقي. **المدن الصغيرة أمل المستقبل. نحو نمو مدني متوازن دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية.** المجلة العربية للعلوم الإنسانية. المجلد الثامن، العدد الثالث والثلاثون. جامعة الكويت. ١٩٨٨م.

٣٤ - أبو عياش، عبد الإله يوسف. **مستقبل التطور الحضري في الكويت.** المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية. النمو العمراني الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٣٥ - البارودي، محمد سعيد. **الميزانية المائية** لحوض وادي فاطمة. الجمعية الجغرافية الكويتية. وجامعة الكويت. رجب. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٣٦ - توما، جورج عبد الكريم. **النمو العمراني في مدينة حمص وتقديم الحلول المناسبة للمشاكل العمرانية.** المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية. النمو العمراني الحضري في المدينة العربية المشاكل - الحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. الرياض. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٣٧ - الثبيتي، خضران خضر. **الأنماط السكنية بمدينة الطائف.** المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية - النمو الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. الرياض. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٣٨ - الحماد، محمد عبد الله. **نمو المدن السعودية بين النظرية والتطبيق**. ندوة المدن السعودية إنتشارها وتركيبها الداخلي. جامعة الملك سعود، عمادة شئوون المكتبات. ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣٩ - الحماد، محمد عبد الله وعمر عثمان محمد. **إنماء المدن الصغيرة والمتوسطة كوسيله لتوجيه التحضر**. المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية - النمو العمراني الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. الرياض. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٤٠ - دنيا، رسمي دمر محمد. **مدينة بريدة دراسه في إمكانيات الموقع**. الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا. بجامعات المملكة العربية السعودية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية العلوم الإجتماعية. ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٤١ - راشد، محمد جمال الدين وآخرون. **تقييم الريفيين للخدمات المحلية في المملكة العربية السعودية**. ندوة استراتيجيات وبرامج التنمية الإقليمية والريفية في المملكة العربية السعودية. وزارة الشئوون البلدية والقروية. الرياض. ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٤٢ - الرفاعي، محمود فيصل. **النمو العمراني لمدينة حمص وحلول مشاكل توسيع شبكة توزيع المياه العذبة**. المؤتمر العام الثامن

لمنظمة المدن العربية - النمو الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. الرياض. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٤٣ - الرويثي، محمد أحمد. **مدينة الوجه - دراسه تطبيقية في جغرافية المدن.** مجلة كلية العلوم الإجتماعية.إدارة الثقافة والنشر. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. العدد الثامن. ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٤٤ - رياض، محمد. **مدن الخليج تطورها ومشكلاتها المعاصرة.** حولية كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية. جامعة الملك عبد العزيز. العدد الثاني. ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

٤٥ - الزبيدي، شاكر سليمان. **الخصائص التخطيطية لمدينة بغداد منذ نشأتها وحتى عام ١٩٥٨م.** المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية - النمو الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. ١٤١٠هـ -١٩٨٩م.

٤٦ - زهران، محسن محرم. **الإسكندرية حتى عام ٢٠٠٥م وتحديات الإنماء الحضري.** المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية - النمو العمراني الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. الرياض. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٤٧ - السرياني، محمد محمود. **الهجرة الوافدة إلى المملكة العربية السعودية.** مجلة كلية التربية. عدد خاص عن الجغرافيا.

جامعة أم القرى. مركز البحوث التربوية والنفسية. مكة المكرمة. رجب ١٤٠٢هـ - مايو ١٩٨٢م.

٤٨ - السرياني، محمد محمود. **مكة المكرمة - دراسه في تطور النمو الحضري**. الجمعية الجغرافية الكويتية وجامعة الكويت . ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٤٩ - السرياني، محمد محمود. **ملامح العمالة الزراعية في وادي فاطمة**. جامعة أم القرى. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ومركز بحوث العلوم الإجتماعية. ١٤٠٩هـ.

٥٠ - السعيد، صبحي قاسم. **نمط التوزيع المكاني لمراكز الإستيطان البشري في منطقة نجد**. ندوة المدن السعودية إنتشارها وتركيبها الداخلي. جامعة الملك سعود. عمادة شئوون المكتبات. ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥١ - سليمان، سليمان السيد محمد. **اثر السوق على النمو العمراني في التطبيق على سوق خميس مشيط**. الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الإجتماعية. الرياض. ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٥٢ - الشمراني، صالح علي. **استعمالات الأراضي في المدن السعودية، دراسه تحليلة مقارنة**. جامعة أم القرى معهد البحوث

العلمية وإحياء التراث الإسلامي ومركز بحوث العلوم الإجتماعية. ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٥٣ - الصالح، ناصر عبد الله. **أحوال السكان بالمملكة العربية السعودية**. مجلة كلية التربية. عدد خاص بالجغرافيا. جامعة أم القرى. مركز البحوث التربوية والنفسية. كلية التربية. مكة المكرمة. رجب ١٤٠٢هـ -مايو ١٩٨٢م.

٥٤ - عبد الباقي، مصطفى حاج. **مكة المكرمة انتشارها وتركيبها الداخلي**. ندوة المدن السعودية إنتشارها وتركيبها الداخلي. جامعة الملك سعود. عمادة شئوون المكتبات. جمادى الثانيه ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥٥ - عبد العال، وليد عبد الله. **التجمعات السكنية الجديدة حول مدينة جدة - شرح عملية التطوير**. ندوة المدن الجديدة التي ينظمها المعهد العربي لإنماء المدن بالتعاون مع الهيئة الملكية للجبيل وينبع. الجبيل. ١٩٨٨م.

٥٦ - العبيد، عبد الرحمن عبد الكريم. **الجبيل ونموها التاريخي**. ندوة المدن الجديدة التي ينظمها المعهد العربي لإنماء المدن بالتعاون مع الهيئة الملكية للجبيل وينبع. الجبيل. ١٩٨٨م.

٥٧ - عبيد، عيسى أحمد. **النمو العمراني الحضري لمدينة الشارقة**. المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية - النمو العمراني

الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. ١٤١٠هـ -١٩٨٩م.

٥٨ - عفيفي، أحمد كمال الدين. **نحو تخطيط المدينة العربية - أقليم المدينة.** المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية - النمو العمراني الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول - المعهد العربي لإنماء المدن. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٥٩ - العقيل، أحمد وآخرون. **البلديات وصندوق التنمية العقارية على طريق النمو العمراني** المؤتمر الثاني للبلديات والمجمعات القروية. المدينه المنورة. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٦٠ - العلاوي، إبراهيم سليمان. **تطور حركة البناء وأثرها في النمو العمراني في المملكة العربية السعودية.** الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الإجتماعية. ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٦١ - العنقري، خالد محمد. **أنماط التوزيع الحجمي للمدن السعودية، دراسة المرتبة والحجم.** ندوة المدن السعودية إنتشارها وتركيبها الداخلي. جامعة الملك سعود. عمادة شئوون المكتبات. ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦٢ - العنقري، خالد محمد، **تاثير توطين البادية في التحضر في المملكة العربية السعودية،** المجلة العربية للعلوم الإنسانية.

المجلد العاشر. العدد الثامن والثلاثون. جامعة الكويت. ١٩٩٠.

٦٣ - الغامدي، عبد العزيز صقر. **نموذج لتوزيع الخدمات العامة بالمدن السعودية**.ندوة المدن السعودية إنتشارها وتركيبها الداخلي. جامعة الملك سعود. كلية الأداب قسم الجغرافيا. ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦٤ - فرحات، محمد سيد. **المدن الكبرى مشكلاتها وتطلعاتها، دراسة في آثار النمو الحضري لمدينة القاهرة**. المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية. النمو العمراني الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٦٥ - محسن، فؤاد راضي. **النمو العمراني الحضري في مدينة بغداد**. المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية - النمو العمراني الحضري في المدينة العربية -المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. ١٤١٠هـ - ١٩٨٩.

٦٦ - المخضوب، صالح. **تجربة أمانة مدينة الرياض عن ظاهرة نمو التجمعات السكانية والمدن الجديدة**. ندوة المدن الجديدة التي ينظمها المعهد العربي لإنماء المدن بالتعاون مع الهيئة الملكية للجبيل وينبع. الجبيل. ١٩٨٨م.

٦٧ - المطري، السيد خالد. **مدينة رابغ التركيب الداخلي في إمارة رابغ دراسة جغرافية ميدانية**. جامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٤هـ.

٦٨ - المطري، السيد خالد. **أثر الصناعة على نمو المدن بالمملكة العربية السعودية**. الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية. جامعة الإمام محد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الإجتماعية. ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٦٩ - مكي، محمد شوقي. **التوزيع الحجمي للمدن في المملكة العربية السعودية**. ندوة المدن السعودية انتشارها وتركيبها الداخلي. جامعة الملك سعود. عمادة شئوون المكتبات. ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٧٠ - المهنا، محمد إبراهيم. **مدينة الجبيل الصناعية تخطيط وبناء**. المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية. النمو العمراني الحضري في المدينة العربية المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. الرياض. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٧١ - نور، عثمان الحسن محمد. **النمو الحضري المتسارع بمدينة الخرطوم الكبرى**. المؤتمر العام الثامن لمنظمة المدن العربية - النمو الحضري في المدينة العربية - المشاكل والحلول. المعهد العربي لإنماء المدن. الرياض. ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٧٢ - الهذلول، صالح علي. **نمو المستوطنات في إقليم نجد خلال القرن الرابع عشر الهجري، بلدة البدائع القصيم**. ندوة المدن السعودية إنتشارها وتركيبها الداخلي. جامعة الملك سعود عمادة شئوون المكتبات. ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

ثالثًا.. المقالات:

٧٣ - إبراهيم، عبد الباقي محمد. **النمو العمراني في المدينة العربية**. المدينة العربية. السنة السادسة. العدد السادس والعشرون. ذو القعدة ١٤٠٧هـ - ص٥٧ -٦١.

٧٤ - الدوسري، حمد بن سعد. **حائل عروس الشمال**. البلديات. السنة الثالثة. العدد الثاني عشر. ربيع الثاني ١٤٠٨هـ-١٩٨٧ م. ص٢٢ -٣٢.

٧٥ - الدوسري، حمد بن سعد. **الخرج**. البلديات. السنة الخامسة. العدد الثامن عشر. شوال ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م. ص٢٢ -٣٢.

٧٦ - السرياني، محمد محمود. **حول تعريف المدينة السعودية**. البلديات. السنة الثالثة العدد الثاني عشر. ربيع الثاني ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م. ص٣٢ -٤٥.

٧٧ - العسكر، خالد عبد العزيز. **بريدة حاضرة القصيم**. البلديات. السنة الثالثة. العدد الثالث عشر. رجب ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.ص١٢ -٢٥.

٧٨ - الغلاييني، عبد الرحمن. **التحضر وعوامل نمو المدن**. المدينة العربية. السنة السابعة العدد الواحد والثلاثون. ١٤٠٨هـ -ص٤٨ -٥١.

٧٩ - القطب، إسحق يعقوب. **المدن الصغيرة والتنمية في الدول العربية**. المدينة العربية. السنة الثانية. العدد التاسع. رمضان. ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م. ص٣٨ -٤٠.

٨٠ - وزارة الشئون البلدية والقروية. **الرياض بين الماضي والحاضر والمستقبل**. البلديات. العدد الأول. السنة الأولى. رجب ١٤٠٥ -١٩٨٥م. ص٥٤ -٧٣.

٨١ - وزارة الشئوون البلدية والقروية. **جدة عروس البحر الأحمر**. البلديات. العدد الثاني. السنة الأولى. شوال ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م. ص٤٨ -٧٣.

٨٢ - وزارة الشئوون البلدية والقروية. **مدينة سكاكا**. البلديات. العدد السادس عشر. السنة الرابعة. ربيع الأخر ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م.ص١٣ -٢٢.

٨٣ - وزارة الشئوون البلدية والقروية. **الخبر** البلديات. العدد السابع عشر. السنة الخامسة. رجب ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م. ص ١٨ -٣٠.

٨٤ - وزارة الشئوون البلدية والقروية. **مدينة الباحة**. البلديات. العدد التاسع عشر السنة الخامسة. محرم ١٤١٠هـ -١٩٨٩م. ص١٠ -٢٠.

٨٥ - وزارة الشئوون البلدية والقروية. **مدينة حفر الباطن**. البلديات. العدد الواحد والعشرون السنة السادسة. رجب ١٤١٠هـ -١٩٩٠م. ص١٢ -٢٥.

رابعًا.. التقارير:

٨٦ - وزارة الشئوون البلدية والقروية. وكالة الوزارة لتخطيط المدن. مخطط التنمية الشامل لمنطقة مكة المكرمة. التقرير رقم (٥) **المخططات الرئيسية الإرشادية لمراكز التجمعات القروية**. ذو القعدة ١٤٠٥هـ -اغسطس ١٩٨٥م.

٨٧ - وزارة الشئوون البلدية والقروية. المجمع القروي بالجموم. **الجموم**. ربيع الأخر ١٤٠٩ هـ -١٩٨٨م.

٨٨ - وزارة الصحة. **الوضع الصحي الراهن في منطقة الجموم** ١٤١٠هـ.

٨٩ - وزارة العمل والشئوون الإجتماعية. مركز التنمية الإجتماعية بوادي فاطمة **التقرير السنوي عن منجزات مركز التنمية الإجتماعية بوادي فاطمة**. ١٤٠٩هـ-١٤١٠هـ

خامسًا : الخرائط والصور الجوية:

٩٠ - بندقجي، حسين حمزة. **الخريطه الجغرافية للملكة العربية السعودية**. ح، ح، بندقجي. جدة ١٤٠٤هـ.

٩١ - وزارة البترول والثروة المعدنية، **الصورة الجوية للجموم لعام ٩٥٣ ام.** لوحه رقم ٧٥.

٩٢ - وزارة الشئوون البلدية والقروية، إدارة المساحة. **الصورة الجوية للجموم لعام ٩٨٨ ام.**

٩٣ - وزارة الشئوون البلدية والقروية، المجمع القروي بالجموم. **خريطة الجموم** (د.ت).

المراجع الأجنبية

- *Al shikh Abdulaziz Abdulatief . residential Mobility in Riyadh . Astudy in interurban migration The university of wisconsin Medison . 1977 .*

- *Asad , Muhammad . Saudi Arabia between past and present , dar Al sorouq . Jiddah . 1979 .*

- *Bo Abead , A-Y . Aljamoum village . Study report king Abdulaziz university . School of environmental Design . jeddah . 1984 .*

- *Carter , Harold . The study of urban Geography . third edition . British library cotaloguing in Publication data . 1981 .*

- *Kay , Shirley and other . Saudi Arabia past and present. Namara publication limted london . 1979 .*

- *Lapidus , Ira . Middle eastern cities . university of California press . 1969 .*

- *Lowe , Jhon and other . The Geography of movement. Houghton Mifflin company Boston . 1975 .*

- *Malik , Saleh Abdullah . Rural migration and urban growth in Riyadh . Saudi Arabia . The university of Michigan . 1973 .*

- *Renoud , Bertrand . National urbanization policy in developing countries . Oxford university . 1979 .*